

تأليف

يوسف بن عبد الغني بسنو الحسيني

ان هذا السفر نور   لبصير ولا كمه
حكمة بالغة (إن   من الشعر لحكمه)
نور الدين

طبع بمطبعة ديوان الاوقاف المصريه سنة ١٣٢٣ هجريه





أبدع ما نظم في الأخلاق والحكم

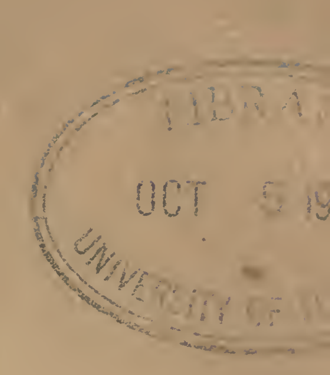
تأليف

يوسف بن عبد الغنى سنو الحسينى

قال حضرة الشاعر الاديب الفاضل نور الدين أفندى مصطفى
صهر صاحب السعادة الهمام عبد الحليم باشا عاصم مدير عموم الاوقاف

ان هـــذا السفر نور لبصـــير ولا كمـــه
حـــكمة بالغـــة (إنّ من الشعـــر لحـكمـه)

طبع بمطبعة ديوان الاوقاف المصريه سنة ١٣٢٣ هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن أبدع فيما نظم شاعر قدرته من الحكم جواهر
تنزل الخبر بها من السماء انه يؤتى الحكمة من يشاء حمدا
يزيد بديع معانيه بيانا وتفسيرا قوله تعالى ومن يؤت الحكمة
فقد أوتى خيرا كثيرا والصلاة والسلام على أشرف نبىّ أمىّ
عربىّ أوحى اليه فى محكم الكتاب وأتيناه الحكمة وفصل
الخطاب سيدنا محمد الذى أعجز الفلاسفة قوله المتناه رأس
الحكمة مخافة الله وعلى آله والاصحاب ينابيع الحكم والاداب
ماالتقط المؤمن بالفلسفة الشرعية المسلّمه كل ضالة من الحكمة المحكمه
وبعد فيقول يوسف بن أبى سعيد سنو عبد الغنى بن حسين بن
عبد القادر بن ابراهيم بن محمد بن على يموت الحسينى نسبا البيروتى مولدا
هذا مجموع ظريف محتو على كل تليد وطريف من القصائد
الاخلاقيه الدالة على أكمل العوائد والاجمالات التفصيليه
البائنة أشرف الفوائد والابيات التهذيبيه الحاثة على تطهير الاعراق

والهمم ومكارم الاخلاق والشيم مما أمرت به الشريعة والعصر
فى كل مصر وصادق عليه كل نظام يوجب الانتظام ومشى
اليه كل ذوق مدنى حر طلق المحيا باسم الثغر فهى للصغير
نعم المؤدب والاستاذ ولغيره خير مدبر وملاذ تخيرتها من
مائتى مجموع مطبوع الشعر وغير مطبوع اذ المقولات التأديبية
المثقفة للعقل كل حين المأثورة بثابت النقل عن الخلفاء
الراشدين مع ما لحكماء العرب والوعاظ ومشاهير الجاهلية وخطباء
عكاظ وفلاسفة اليونان كافلاطون وعظماء الفرس كافريدون
ونبلاء الهند من محكم الالفاظ مازالت مع وفرة مادتها وسهولة
جادتها جملا منثورة وفصولا مبتوره اذا رمقها الانسان
بعين الاستحسان يصعب على الفهم حفظها ولو رسخت
معانيها فى ذاكرته دون لفظها ثم لا تلبث بعض آن ان تحتجب
عن الاذهان بعوارض النسيان لازدياد الشواغل وتوارد
الخواطر وهذا القول بديهى التصديق مسلم القضيه لا ارتياب
لصائب الرأى فيه ولو كانت هذه الاوامر والنواهى والزواجر
مسبوكة الحكم فى قالب النظم لسهل على القارئ حفظ أجلها
ان لم نقل كلها لان سرعة انطباع ألفاظ الشعر فى مخيلة المرء دون
النثر أمر جلى كثير الوضوح لو ادعاه العرف لشهدت به العادة

(وهى محكمة شرعا) وحكمت له الفطرة بالترجيح ولم ينكره الذوق الصحيح وقد رأيت من أفرد لابراز هذه اللآلى النثريه من أصدافها واخراجها من مغاصها رسائل مختصره كياقوت المستعصمى وخلافه ممن لم يتجاوزوا جمع القلة وما عرفت لذلك العلة أما من أقدم على نظم هذه النصائح والنواهى الرواجح من فحول الشعراء وجماهير البلغاء فقليل ما هم تعرفهم بسيماهم وماأظن سبب الاحجام عمن آثره على الاقدام الا عدم الاقتدار وصعوبة المرتقى لاقتطاف الاثمار وهى وان كانت زينة ديوان من ألبسها من المعانى الحسان رقة أبيات حسان فى آل غسان فانها مازالت ضائعة بين أوراقه لكثرة انجاده واعراقه لو طلبها الانسان لما اهتدى اليها كل آن ولما لم أر من تجرد لجمعها مفرده فقد دونتها بهذا التأليف على حده وسميته ﴿أبدع مانظم فى الاخلاق والحكم﴾ متحريا مع ذكر القصيدة اسم ناظمها وعصره وأجداده ومصره الا من أغفلت تراجم الاعيان اسمه أو زمانه أو المكان نابذا من كلام بعضهم ماخالف الشرائع أو الموضوع ظهريا غير مرتض ان آتى فى هذا المشروع الادبى أو الموضوع المدنى شيأ فريا جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ومنحنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنه انه حسبنا ونعم

الوكيل مبتدئا بما أوصى به أبنائه الاقيال أول ناطق بالعربية على مايقال يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشاد ابن سام بن نوح بن لامك بن ماتوشالح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن اقينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام لان قحطان وهو أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج من ملوك العرب وذلك قبل عهد الاسكندر بن فيلبس المكدونى بنحو ألف وسبعماية عام لما مات قام عنه فى الملك ابنه يعرب الذى يستدل على أوليته فى فصاحة عربيته بقول شاعر الاسلام حسان ابن ثابت عليه السلام

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب أبينا فصرتم معربين ذوى نفر
وكنتم قديما مالكم غير عجمة كلام وكنتم كالبهائم فى القفر

لما حضرته الوفاة وكان حكيما فصيحا جمع بنيه وأوصاهم بقوله إى بنىّ تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الحسد فانه داعية القطيعة بينكم وتجنبوا الشر وأهله فان الشر لايجلب عليكم الا الشر وانصفوا الناس من أنفسكم فانهم ينصفونكم من أنفسهم واجتنبوا الكبرياء فانها تبعد قلوب الرجال عنكم وعليكم بالتواضع فانه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم واذا استشاركم مستشير فاشيروا عليه بما تشيرون به على أنفسكم فى مثل

ماستشاركم فيه فانها أمانة قد ألقاها فى أعناقكم ثم أنشأ يقول

أوصيكم بما وصى أباكم ... أبوه عن أبيه عن الجدود
ازيعوا العلم ثم تعلموه ... فما ذو العلم كالغرّ البليد
ولا تصغوا الى حسد فتغووا ... غواية كل مختبل حسود
وذودوا الشرعنكم مااستطعتم ... فليس الشر من خلق الرشيد
وكونوا منصفين لكل دان ... لينصفكم من القاصى البعيد
وباب الكبر عنكم فاتركوه ... فان الكبر من شيم العبيد
عليكم بالتواضع لاتزيدوا ... على فضل التواضع من مزيد
وان الصفح أفضل ماابتغيتم ... به شرفا من الملك العتيد
وحق الجار لاتنسوه فيكم ... تنالوا كل مكرمة وجود

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

بصدق التصور كن ذا اعتلاء	فما الليث فى البيد كالثعلب
وفى نصرة الحق سارى الضياء	فمن يتبع الحق لم يغلب
وبالاستقامة كالانبياء	فما موجز اللفظ كالمسهب
ولا تقترن بسوى الاكفياء	وغير الحقائق لا ترقب
وكن ان قدرت ابن ماء السماء	فما منظر الورد كالطحلب
وعن عزة النفس خل العزاء	فما خطة الخسف بالمركب
ومن ذلة العيش بادى الاباء	فما سطوة الاسد كالارنب
وصن حسناتك عمن أساء	وفى العيش بالجبن لا ترغب
وروع عداك وراع الوفاء	فليس الخبيثون كالطيب
وحدث بنعمته فى الثراء	بسح وللشح لا تقرب
ولا تسخ بالعرض قبل الدماء	فما ذو المناقب كالمثلب
وان تصطحب فامرأ ذا ولاء	وذو الرحم أولى من الاجنبى
وللخير لا الشر لب النداء	فما نائح القوم كالمطرب
وبالوزر والزور ذو الارتقاء	ذره وزر بالتقى من ربى
وبرك بر به الابرياء	فليس (يزيد) كآل النبى
وقد بالفضائل عالى اللواء	الى أدب دائم المنصب
بأخباره ارتفع الابتداء	فليس المطهم كالتولب

وعمك كالحم منه العناء | اذا عم فارثهما وأندب
ودع عرف من انكر ولك الاخاء | فما البلد الخصب كالجدب
ومالك خبئه عند الرخاء | الى شدة عنك فى مغيب
فللمال بالاقتصاد البقاء | لمن خاف من زمن مترب
ورأى الضلالة فانبذ وراء | فما السلب فى النطق كالموجب
وداو الفؤاد اذا حل داء | فمن أصلح القلب لم يقلب
وزن خلقك الحسن الاستواء | وخلقك بالاحوط الانسب
وعاد النفاق وعد ذا البلاء | فما المتواضع كالمعجب
ولا تدن للدن والادنياء | وبالدين غير الدنا استعذب
ولا تترد ردا الارديا ء | فما طلعة العير كالربرب
وعن يوازر ذا الازدراء | بوجهك أعرض وبالمنكب
وعاهد وعاضد أخا الاهتداء | فما صيب البرق كالخلب
وصل كل خال بفاء وراء | من الخير خال وان يعتب
وذو الخنث أهدم عليه البناء | فما سافل الحى كالاهيب
وطالب بحقك ان الحياء | ليمنع رزق الفتى والصبى
وصل واستعن بربيب السخاء | فما الشاة فى النفع كالعقرب
وكن باسم الثغر عند اللقاء | فنصف القرى الانس لو تحسب
وأعدد لضيفك أهنى الوطاء | فما البكر فى الانس كالثيب

ولاتك ذا هـزز أو عيـاء وبينهما كن على مذهب
ولا تثن عن ذى السناء الثناء فما لاحن القـول كالمعرب
وسلم لاقـداره والقضـاء فمن سالم الله لم يحـرب
وكن صادق الخال عند الرجاء فما البرق فى الهدى كالكوكب
وناو الشحيح باهـل السخاء وقل أين بيروت من يـثرب
وعاد الخدوع ودع ذا افتراء وللجـد فاهرب ولا ترهب
وصاف المودة رهط الصفاء فما الطل فى المزن كالصيب
وجاف البغاة وذات البغاء وعفتك أصدق ولا تكذب
فحل المحارم ينـفى البهاء وليس الجمال بمستجلب
ولا تتجر بالربى والريـاء فليس الخسـارة كالمكسب
وجامل أخلاءك الاتقيـاء وجانب عن الشرع من يجنب
وبالدّين لاالدَّين كن ذا احتماء فليس نهارك كالغيهب
وللأم لا تبـد همـزا وفاء فما الخلـد الا رضاء الاب
وعن موقف الظلم فابد الجلاء فما عادل القد كالاحـدب
ولا تفش سرك عند النساء بتقويم ما أعـوج لا تتعب
ودون الغنى لا تمل للغنـاء فما النئ فى المرى كالمضهب
ولن وانل واهجر الكبرياء ولا تزن واصفح ولا تغتب
ولاتك من أمرد ذا انتماء فليس الاصحاء كالاجرب

وجسمك روّضـه فهو الاناء لنفس تنـافس فى المطلب
وشاور لامرك أهـل الدهاء فما عمرو كالاشـعبى الغـبى
ورد كل صاف غزير الرواء ومت والـكدورة لاتشــرب
وصن ماءوجهك عن ذى اعتداء فليس أخو العقـم كالمنجب
وقابـل أوامره بارتضــاء فقد أسخط الحق من يغضب
وبالزاد فاقنع وبعض الـكساء فليس ابن أدهـم كالاشعبى
وراقب وقوفك يوم الجزاء لدى الحـكم العـدل كالمذنب
وقل للحرام عليك العفاء فما مشرق الشمس كالمغرب

(تغريد الصادح ١)

الحمد لله الذى هـــذبنا . واختارنا للعــلم اذ أدبنا
فان للآداب فضـلا يذكر فلاتخاطب كل من لايشـعر
يامدعى الحـكمة فى كلامـه ومن يروم السحر فى نظامه

(١) وهو ما انتزعه تقى الدين أبو بكر على بن حجة الحموى المولد نزيل القاهرة المتوفى بوطنه حماه سنة سبع وثلاثين وثمانماية من كتاب الصادح والباغم الذى هو ألفا بيت نظمها الشريف نظام الدين أبو يعلى محمـد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمـد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله العباسى الهاشمى المعروف بابن الهبارى المتوفى بكرمان

خذ حكما وكلها أمثال ليس لها فى عصرنا مثال

ألفها ابن حجة للنجبا لان فيها رأس مال الأدبا

واختارها من مفردات الصادح فكان ذا من أكبر المصالح

من كل بيت ان تمثلت به سكنت من سامعه فى قلبه

وقد تهجمت على الشريف لكننى خاطبت بالمعروف

وجئت من كلامه بنبذه تجلب للسامع كل لذه

وترفع الاديب ان تمثلا بها اذا خاطب أرباب العلا

من حكم تتبعها وصايا مقبولة من أحسن السجايا

من أول وأوسط وآخر جمعتها جمع أديب شاعر

حتى دنا البعيد للقريب وانتظم البديع بالغريب

وانسجمت فى جمعها أرجوزه بديعة غريبة وجيزه

سنة أربع وخمسمائة بعد ماصرف عشرين سنة فى نظم كتابه المذكور الذى رسمه الى الامير أبى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى صاحب الحلة فاجزل عطيته ولقد أجاد ابن حجة رحمهما الله بتلخيص ماانتزعه منه فى هذه الارجوزة التى وسمها بتغريد الصادح مع انسجام البيت بالذى قبله والذى بعده أمر يعسر على غيره يشهد به الذوق السليم مصدرا ذلك بقوله (الحمد)

وكل من أنكر ما أحكمت فى ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما يرغب فى استهلاله من نظمه المحكم فى مقاله

﴿ وهذا أول الصادح والباغم ﴾

العيش بالرزق وبالتقدير وليس بالرأى ولا التدبير
فى الناس من تسعده الاقدار وفعله جميعه ادبار
من عرف الله أزال التهمه وقال كل فعله للحكمه
من أنكر القضاء فهو مشرك ان القضاء بالعباد أملك
ونحن لانشرك بالله ولا نقنط من رحمته اذ نبتلى
عار علينا وقبيح ذكر ان نجعل الكفر مكان الشكر
وليس فى العالم ظلم جارى اذ كان ما يجرى بامر البارى
وأسعد العالم عند الله من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن أغاث البائس الملهوفا أغاثه الله اذا أخيفا
ان العظيم يدفع العظيما كما الجسيم يحمل الجسيما
فان من خلائق الكرام رحمة ذى البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو العطف فى البؤس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقه على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت واللبيب يعلم بالطبع لا يرحم من لا يرحم

فالمرء لايدرى متى يمتحن فانه فى دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا لايأمن الآفات الا ذوالردى
لاتغتر ربالحفظ والسلامه فانما الحياة كالمدامه
والعمرمثل الكأس والدهرالقذر والصفو لابد له من الكدر
وكل انسان فلا بد له من صاحب يحمل ماأثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد فانها كى على الفؤاد
أعظم ما يلقى الفتى من جهد ان يبتلى فى جنسه بالضد
فانما الرجال بالاخوان واليد بالساعد والبنان
لايحقر الصحبة الا جاهل أو مارق عن الرشاد غافل
صحبة يوم نسب قريب وذمة يحفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعده ومقتضى المودة المعاضده
لاسيما فى النوب الشدائد والمحن العظيمة الاوابد
فالمرء يحيى أبدا أخاه وهو اذا ماعد من أعداه
وان من عاشر قوما يوما ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لايقوى لحربه جرا ليه البلوى
فحارب الاكفاء والاقرانا فالمرء لايحارب الدهقانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه واحذر فعالا توجب الندامه
فالتاجر الكيس فى التجاره من خاف فى متجره الخساره

يجهد فى تحصـيل رأس ماله ثم يروم الربح باحتيـــاله
وان رأيت النصر قدلاح لـكا فلاتقصر واحـترز ان تهلـكا
واسبق الى الاجود سبق الناقد فسـبقك الخصم من المكايد
وانتهز الفرصة ان الفرصـه تصـــير ان لم تنهزها غصـه
كم نظر الغالب يوما فــتركـ عنـه التوقى واستهان فهلك
ومن أضاع أهـــله فى السلم لم يحفظـــوه فى لقاء الخصم
وأن من لا يحفظ القـــلوبا يخـــذل حين يشهد الحروبا
والاهل لا يرعون من أضاعهم كلا ولا يحمون من أجاعهم
وأضعف العالم طرا عقـــدا من غره السلم فاقصى العبدا
والحزم والتدبير روح العزم لا خـــير فى عزم بغـير حزم
والحزم كل الحزم فى المطاوله والصبر لا فى سرعـــة المزاوله
وفى الخطوب تظهر الجواهر ما غلب الايام الا الصـــابر
لا تيأسن من فـرج ولطف وقوّة تظهر بعـــــد ضعف
فربما جاءك بعـــد الياس روح بلا كـــد ولا التماس
فى لمحة الطرف بكاء وضحك وناجـــذ باد ودمع ينسفك
تنــــال بالرفق وبالتأنى مالم تنـل بالحرص والتعنى
ما أحسن الثبات والتجلدا وأقبح الحـــيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذى ان طرقه خطب تلقاه بصـــبر وثقـه

اذا الرزايا أقبلت ولم تقف — فثم أحوال الرجال تختلف
وكم لقيت لـذة فى زمنى — فاصطبر الآن لهذى المحن
فالمـوت لا يكون الا مره — والموت أحلى من حياة مره
انى من الموت على يقـين — فاجهـد الآن لما يقينى
صبرا على أهوالها ولاضجر — وربما فاز الفتى إذا صـبر
لايجـزع الحر من المصائب — كلا ولا يخضـع للنـوائب
فالحـر للعبء الثقيل يحمل — والصبر عند النائبات يجمل
لكل شئ مـــدّة و تنقضى — ما غلب الايام الا من رضى
قد صدق القائل فى الكلام — ليس النهى بعظـم العظـام
لا خير فى جسامة الاجسام — بل هو فى العقول والافهام
فالخيـل للحـرب وللجمال — والابـل للحمل وللترحال
لا تحتقر شيأ صغيرا محتقر — فربما أسالت الدم الأبـــر
لاتحرج الخصم ففى احراجه — جميـع ما تنكر من لجاجـه
لا تطلب الفائت باللجاج — وكن اذا كويت ذا انضاج
فعـاجز من ترك الموجودا — طماعـــة وطلب المفقودا
وفتش الامور عن أسرارها — كم نكتة جاءتك مع اظهارها
لزمت للجهل قبيح الظاهر — وما نظرت حسن السرائر
ليس يضر البدر فى ســناه — ان الضرير قط لا يــراه

كم حكمة أضحت بها المحافل نافقة وأنت عنها غافل
ويغفلون عن خفى الحكمه ولو رأوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح وسمج عنوانه مليح
والحق قد تعلمه ثقيل يأباه الانفر قليل
فالعاقل الكامل فى الرجال لا ينثنى لزخرف المقال
ان العدو قوله مردود وقلما يصدّق الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد لا سيما ان كان من معاند
أيؤخذ البرئ بالسقيم والرجل المحسن باللئيم
كذاك من يستنصح الاعادى يردونه بالغش والفساد
ان أكلّ من ترى اذهانا من حسب الاساءة الاحسانا
فادفع اساءة العدى بالحسنى ولا تخل يسراك مثل اليمنى
وللرجال فاعلمن مكايد وخدع منكرة شدائد
فالندب لايخضع للشدائد قط ولايغتاظ بالمكايد
فرقع الخرق بلطف واجتهد وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
فهكذا الحازم اذ يكيد يبلغ فى الاعداء ما يريدَ
وهو برئ منهم فى الظاهر وغيره مختضب الاظافر
والشهم من يصلح أمر نفسه ولو بقتل ولده وعرسه
فان من يقصد قلع ضرسه لم يعتمد الاصلاح نفسه

وان من خص اللئيم بالندى ... وجدته كمن يربى أسدا
وليس فى طبع اللئيم شكر ... وليس فى أصل الدنىء نصر
وان من ألزمه وكلفه ... ضدّ الذى فى طبعه ماأنصفه
كذاك من يصطنع الجهالا ... ويؤثر الارذال والانذالا
لو أنكم أفاضل احرار ... ما ظهرت بينكم الاسرار
ان الاصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس اذا أطيعا
ماطاب فرع أصله خبيث ... ولا زكا من مجده حديث
قد يدركون رتبا فى الدنيا ... ويبلغون وطرا من بغيا
لكنهم لايبلغون فى الكرم ... مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تمايلت أطرافه ... فى طيبها وكرمت اسلافه
كان خليقا بالعلا وبالكرم ... وبرعت فى أصله حسن الشيم
لولا بنو آدم بين العالم ... مابان للعقول فضل العالِم
فواحد يعطيك فضلاوكرم ... فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك لمصانعه ... أوحاجة له اليك واقعه
لا تشرهن لطعام عاجل ... كم أكلة أودت بنفس الآكل
واحذر بكل حالة من الشره ... وقس بما رأيته مالم تره
فليس من عقل الفتى أوكرمه ... افساد شخص كامل لقرمه
فالبغى داء ماله دواء ... ليس لمال معه بقاء

والبغى فاحذره وخيم المرتع والعجب فاتركه شديد المصرع
والغدر بالعهد قبيح جدا شر الورى من ليس يرعى العهدا
عند تمام الامر يبدو نقصه وربما ضر الحريص حرصه
وربما ضرك بعض مالكا وساءك المحسن من رجالكا
فالمرء يفدى نفسه بوفره عساه أن ينجو به من أسره

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

على الصدق حافظ فهو للحسن مظهر فان جمال المرء ليس يكرر
ولا تهمل الآراء ان كنت ذا حجا فنعم المشير العقل ثم التفكر
ولا تفتخر بالاصل تارك فعله فان كريم الاصل بالفعل يفخر
ودهرك حارب ان رماك بكيده بصبر فان الحر من يتصبر
ولا تتظلم ان جنيت بحالة وكن حازما فالحذق نعم المدبر
ولا خير فى علم بلا عمل ولا بمال بلا بذل لذى الكسر يجبر
ولا نفع فى وعد بغير وفا ولا بدنيا بلا دين عن الشر يزجر
ولا بحياة دون مال وصحة يعينان فى اللذات من يتقهقر
وما الناس الا كالاحاديث فى الدنا فكن خبرا بالحسن يروى ويؤثر
وقارن اذا جافى القريب مهذبا عليه الدنا والدين تثنى ويشكر
يرى العفو عمن قد أسا بعد قدرة به من جميع الناس أحرى وأجدر
فان أحق الناس بالعفو سيد مهاب على أخذ العقوبة أقدر

وان رمت ادراك المفاخر لذ بمن عليه مدار الحمد والمدح يقصر

(ولعلى الكيلانى ١)

تأمل ولا تعجل بما أنت باغيا وكن لازما للعدل لاتك باغيا
وجاز الذى أسدى جميلا بمثله وسيئة فاجز مسيئا وعاتيا
ولن جانبا للخل وارع وداده ووف بمكيال الذى كان وافيا
ورغ عندر واغ وزغ عند زائغ ومع مستقيم العدل كن متساويا
تحل بحسن الخلق للخلق كلهم وكن سهلا صعبا نفورا مؤاتيا
ودار جميع الناس مادمت بينهم وكن تابعا حقا نبيا مداريا
تحمل لجور الجار وارع جواره وواصل ذوى الارحام واجف الجافيا
وكن باله الناس ظنك محسنا وبالناس سوء الظن دوما مراعيا
ولا تغترر بالهش والبش من فتى وحفظ ولين مثل مس الافاعيا
لتعلم ان الناس لاخير فيهم ولابد منهم فالتبسهم مزاويا
اذا ماصددت المرء عند هوائه جهارا وسرا عد ذاك معاديا
وان تبد يوما بالنصيحة لامرئ بتهمته اياك كان مجازيا
وان تتحلى بالسماحة والسخا يقال سفيه أخرق ليس واعيا
وان أمسكت كفاك حال ضرورة يقال شحيح ممسك لامواسيا

(١) هو على بن يحيى بن أحمد بن على بن أحمد بن قاسم الحموى المولد سنة أربعين وألف والمنشأ والوفاة سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

وان ظهرت من فيك ينبوع حكمة ... يقولون مهـــذارا بذيا مباهيا
وعن كل مالا يعن ان كنت تاركا ... يقولون عن عى من العجز صاغيا
وان كنت مقـــداما لكل ملمة ... يقال عجول طائش العقل واهيا
وان تتغاضى عن جهالة ناقص ... يعـــدوك خوارا جبانا ولاهيا
وان تتقاصى باعتزالك عنهـم ... يخالوك من كبر وتيـــه مجافيا
وان تتـدانى منهـــم لتألف ... يظنوك خـداعا كذوبا مرائيا
ترى الظلم منهم كامنا فى نفوسهم ... كذا غدرهم فى طبعهم متواريا
ففى قوة الانسان يظهـر ظلمه ... وفى عجزه يبقى كما كان خافيا
وهيهات تنجو من غوائل فعلهم ... وأقوالهم مهما تـكن متحاشيا
فمن رام ارضاء الانام بقـــوله ... وفعـل غـدا للمستحيل معانيا
ومن ذا الذى أرضى الخلائق كلهم ... رسولا نبيـا أم وليـــا وقاضيا
وأعظم من ذا خالق الخلق هل ترى ... جميع الورى فى قسمة منه راضيا
اذا كان رب الخلق لم يرض خلقه ... فكيف بمخلوق رضاهم مراجيا
فلازم رضا رب العبـاد اذا ولا ... تبال بمخـلوق اذا كنت زاكيا
وسدّد وقارب ما استطعت فانما ... يكلف عبد فعـل ما كان قاويا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

اذا رمت من حادث مخـــرجا ... عليـــك بتقـــواه حالا تصب
ف(من يتق الله يجعـــــل له) ... (ويرزقه من حيث لايحتسب)

﴿ وللامام الشافعى رضى الله عنه ١ ﴾

دع الايام تفعل ما تشاء ‏ وطب نفسا بما حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالى ‏ فما لحوادث الدنيا بقاء

وكن رجلا على الاهوال جلدا ‏ وشيمتك المروءة والوفاء

وان كثرت عيوبك فى البرايا ‏ وسرك ان يكون لها غطاء

تستر بالسخاء فكل عيب ‏ يغطيه كما قيل السخاء

ولا حزن يدوم ولا سرور ‏ ولا يأس عليك ولا رخاء

ولا تر للاعادى قط ذلا ‏ فان شماتة الاعداء داء

ولا ترج السماحة من بخيل ‏ فما فى النار للظمآن ماء

ورزقك ليس ينقصه التأنى ‏ وليس يزيد فى الرزق العناء

اذا ما كنت ذا قلب قنوع ‏ فانت ومالك الدنيا سواء

ومن نزلت بساحته البلايا ‏ فلا أرض تقيه ولا سماء

وأرض الله واسعة ولكن ‏ اذا نزل القضا ضاق الفضاء

دع الايام تغدر كل حين ‏ فما يغنى عن الموت الدواء

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

مزرعة الاعمال دنياك فلا ‏ تسعى بها لغير حق أو قرى

(١) هو محمد بن ادريس بن شافع الغزى المولد سنة مائة وخمسين المكى المنشأ المصرى الوفاة سنة مايتين وأربع

تمضى وتبقى اثرا صورتهٔ تشير والموت حياة من درى
(ان ليس للانسان الا ماسعى) له (وان سعيه سوف يرى)

(ولعبد الباقى السماك ١)

توكل على الرحمن حق التوكل فليس لما فى علمه من مبدل
لعمرك مايدرى المنجم ما غدا يكون وعلم الحال عند المحوّل
وانا فلا تعجب لفى غفلة بما يراد بنا فى عاجل أو مؤجل
نسير ولا ندرى كركب سفينة وعمر الفتى كالفىء جم التنقل
ويرشقنا قوس الخطوب باسهم على أسهم كالطل يتبعه الولى
ونحن نبات والزمان حصاد نا أليس يوا فى كل شهر بمنجل
وآمالنا تزداد فى كل ساعة ومن أضيع الاشياء عمر المؤمل
الى الله نشكو مابنا من جهالة ومن تتعبده المطامع يجهل
ومن لم يكن فى أمره ذا بصيرة يكن هدفا للنائبات ويقتل
وهم الورى كل على قدر عقله وما فاز باللذات غير المغفل
ولا عجب ان فاوت الحظ بيننا فمن رامح نجم السماء وأعزل
ألم تر أن الطير يرتع شرها ويحبس فى أقفاصه كل بلبل
وانى من القوم الكرام أولى الوفا اذا بخلت مزن السما لم تبخل

(١) هوعبدالباقى بن أحمد بن محمد بن السماك الدمشقى المولد والمنشأ القسطنطينى الوفاة سنة خمس وخمسين و ألف

وان ندع عند الجدب نسمح بجهدنا ... وان ندع يوم البأس لم نتعلل
ونرحل بعد الناس من كل منزل ... ونصدر قبل الناس عن كل منهل
ويمنعنا فرط الحياء عن الخنا ... وان كان فينا رقة المتغزل
ووهابة الاحزان نهابة النهى ... منعمة الاطراف عذب المقبل
رقيقة خصر لا ترق لمغرم ... قسية قلب لا تلين لمبتلى
يرى وجهه فى وجهها من يضمها ... كمرآة هندى براحة صيقل
تخادع أرباب النهى عن عقولهم ... وتسحر لب الناسك المتبتل
اذا التفتت نحو الخلى بطرفها ... سرى حبها كالخمر فى كل مفصل
تحوم رماح الحظ حول خبائها ... كما حاطت الاهداب مقلة أكحل
فكم فى حماها من سليم مسهد ... وحول خباها من صريع مجندل
صرفت الهوى عنهن لا خشية الردى ... وذو الرأى مهما يأمر القلب يفعل
وربع وقفت العيس فيه فلم أجد ... بار جائه غير الغراب المكبل
عهدت به البيض الدمى فوجدته ... من الاهل كالجيد الاغر المعطل
وبات سميرى فيه ضار غضنفر ... له منظر وعر وناب كمعول
وعينان كلما ويتين توقدا ... ظلاما فلم نحتج الى ضوء مشعل
وساق شديد البطش عبل مفتل ... كحبل الجوارى المنشآت المجدل
كأن عظام الوحش حول عرينه ... بقايا بناء القيت حول هيكل
أتانى فلم يبصر فؤادا مروعا ... فقام مقام السائل المتطفل

فقلت له عذرا أسامة انني ... أرى حمل زادى قادحا فى التوكل
أقم فلعل الله يرزقنا معا ... فان لنا رزقا على المتوكل
فعن له سرب كان نعاجه ... غوان تهادى فى الحلى حول جدول
فثار فلما أبصرته تلاحقت ... كما أنسل در من نظام مفصل
فناديته صبرا وللضيف حرمة ... فلا تتكلف هم قوت ومأكل
وقت اليها طالبا فوق ضامر ... كما انقض صقر أجدل فوق أجدل
وفوقت سهما مصميا نحو بعضها ... ومن وعد الضيف القرى فليعجل
وقاسمته زادى وبات مقابلى ... كما قابل المقرور نارا ليصطلى
وأوسعنى شكرا وما كان ناطقا ... ولكن لسان الحال أصدق مقول
وسرت وسر الصبح فى خاطر الدجى ... ونجم السما يرنو بمقلة أحول
وانى مقيم للصديق على الوفا ... سريع اذا ساء الجوار ترحلى
وليس ارتحالى عن ملال وانما ... رأيت مكان الذل أسوء منزل
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا ... فانى مجد فى خلاف السمندل
الا فى سبيل الله ود صرفته ... لمن خان ميثاقى وأشمت عذلى
جزاء سنمار جزانى على الهوى ... وكان يمنينى وفاء السموءل
فمن مبلغ الاخوان عنى رسالة ... على يدير القول من خير مرسل
مقالة من يجزى على الفعل مثله ... ولا يظلم المجزى حبة خردل
مقالة من تخشى بوادره ومن ... تساوى لديه طعم شهد وحنظل

مقالة من لا يختشى ذم جارح ... ولا يرتجى فى النصح حمد المعوّل
دعوا البغى ان البغى يصرع أهله ... ويوقع فى دار من الخطب معضل
ولا تجحدوا حق المحق فانه ... سيبدو ظهور النار من فوق يذبل
ولا تظهروا شيئا وفى النفس غيره ... بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل
وهل يختفى عن حافظين وشاهد ... رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذا رأى سديد وفطنة ... رأى ما نأى عنه بادنى تامل
أسرة وجه المرء عند كلامه ... تفصل من اسراره كل مجمل
وأسرع شئ يضمحل وجوده ... تصنع كذاب وصولة مبطل
ولا تنقضوا الميثاق فالله سائل ... عن العهد فى يوم الجزاء المؤجل
ولا تحقروا كيد الضعيف فربما ... يساعده الدهر الكثير التحوّل
وكم خادم أضحى لمولاه سيدا ... وأسدى اليه منة المتفضل
أحبتنا رفقا علينا ورقة ... فزينة لب المرء حسن الترسل
تحملت منكم مايذوب به الصفا ... وقد يهلك الانسان فرط التحمل
أفى كل يوم أختشى سبق جاهل ... كجلمود صخر حطه السيل من عل
اذا قدموهم ثم أقبلت أخروا ... ويبطل نهر الله جدول معقل
ومن قاسنى بالحاسدين فضيلة ... كمن قاس فى السبق المجلى بفسكل
سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا ... واخلع عن عطفىّ برد التجمل
وأبذلها اما على النفس أولها ... ومن يطلب الغايات للنفس يبذل

فان عشت أدركت الامانى وان أمت فتلك سبيل لست فيهـا بأول
وأنبئت ان ابن اللئيمـــة سبنى وليس على عهد الدمى من معوّل
وقال لمن أحـواله وهو صادق السنا صدور الناس فى كل محفل
ورثت العلى عن كابر بعد كابر وسوّدت بالمجد الرفيع المؤثل
نعم مابنوا من مجدهم قد هدمته وأصبحت فيهم واوعمر والمذيل
لئن نلت ما أملته من سيادة لتنشر فيها شرع حاكم جبـــل
سيندم قوم حاربونى وانهـم ستطرقهم من جانبى أم قسطل
وان لسانى مبضع أى مبضع وفى كل عضو منهم عرق أكحل
وأقسم لولا خشية الله والحيا نسخت به ذكرى جرير وجرول
بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت وأنصـل معنى كالقضاء المنزل
وقافية تزداد حسنا وجـــدة وتبقى بقاء الوحى فى صم جندل
قلائد ما مرت بفكر مرقش ولا خطرت يوما ببال المهلهل
فكن حذرا فالحزم ينفع أهله وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

أقدم على الجـــد وبالصبر لذ ان حوّل الاحوال خطب مريب
فالصـــبر والاقدام يتـلوهمـا (نصر من الله وفتح قـريب)

﴿ ولمحمد الزهيرى ١ ﴾

الا خل الاصاغر والاكابر خليلى ذا الزمان ولا تكابر
وجانب جانبا عن كل صدر رحيب الصدر ولو حزت المفاخر
ولا تركن لذى جاه وجيه ومن بالمال فى الدنيا يفاخر
ولا يغررك صدق من صديق ولا تظهر له منك السرائر
ولا تركن الى من تأتمنه ولو طابت به منك المخابر
فكم قلب تقلب بعد صدق فعادى وهو أدرى بالمضارر
وكم من صاحب أضحى صخيبا وكم خل يوافى وهو ماكر
اذا كشفت حقيقته عيانا تراه فى حقيقته مغادر
فاخوان الزمان بكل حال جواسيس العيوب لكل باصر
ولا تجزم بامر من أمور اذا لم تحسب العقبى وشاور
وشاور عاقلا شهما نصوحا سليم الفكر برا غير فاجر
فليس يخيب شخص مستشير وربى للنبى بذاك آمر
فمن يحفر قليبا كان فيه قريبا واقعا فيما يغادر
وسامح من أساء اليك واحسن وكن للذنب عفوا منك ساتر
وان والاك من مولاك عسر فان اليسر بعد العسر صادر

(١) هو محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد الزهيرى الدمشقى المولد والمنشأ والوفاة سنة ست وسبعين وألف

ولا تضجر ولو فقر تناهى ... ولا تشكو وكن لله شاكر
فكم حر بضنك العيش راض ... وكم عبد يمتع بالحرائر
وكم شهم تجرع كل وقت ... كؤسا لاتسوغ لها المرائر
وكم نذل تقدّم فى البرايا ... ومال الى الميامن والمياسر
وحر الوجه لاتبذله يوما ... لمن يزريك لو بذل الجواهر
وحاذر ان تعيش بذل نفس ... وهون فى العوالم للاصاغر
فموت الشخص خير من حياة ... له فيها المذلة وهو صاغر
وان وافاك ذم من بغيض ... فبالاحسان قابله وغاير
ولا تجلس مع الجهال يوما ... ولا مع غير جنسك فى المحاضر
ولا تحلل محلا ليس فيه ... لاهل الفضل حمد أو مآثر
وجانب بلدة لا حق فيها ... ومصرا لا تقام به الشعائر
ولا تمكث بذل فى مقام ... وأرض الله واسعة المحاضر
فمن يرض المذلة دون عز ... ولو فى جنة الفردوس خاسر
ولا تحقر لشيخ ذى وقار ... وقدّم للكبير وأنت صاغر
وعرضك صنه عن فعل مريب ... وما فيه اشتباه كن محاذر
فمن حول الحمى قد حام يوما ... فيوشك وقعه فيما يباشر
ولا تصحب سوى شخص نصوح ... يكون بامر أخراه مذاكر
وفكر فى ذنوبك واجتنبها ... ولا تيأس فان الله غافر

ولازم للتــــقى والدين دوما   فتقــوى الله ربح للمتـــاجر
وبالله اســتعذ من شر نفس   وشــيطان يضلك وهو ساحر
وكن مستنصرا بالله حقـا   فما خاب الذى مــولاه ناصر
وبالله اســتعن فى كل أمر   وســلم للقضـــاء وللاوامر

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ان حاربتك الليالى فاستعد لها   صبرا حلا عند أهل الذوق مسلكه
والخلق لا ترتجيهم وارج خالقهم   فالنفع والضر رب العرش يملكه
وان لك احتبس الاضرار محتسب   قل حسبى الله ان الله مهلكه

﴿ ولابن الوردى رحمه الله (١) ﴾

اعتزل ذكر الاغانى والغــزل   وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبـــا   فلأيام الصبا نجم أفـــل
ان أهـــنى عيشة قضيتها   ذهبت لذاتها والاثم حــــل
ودع الغادة لا تحفـــل بها   تمس فى عز وترفع وتجـــل
واله عن آلة لهـــو أطـربت   وعن الامرد مرتج الكفـــل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى   واذا ماماس يزرى بالأســـل

(١) هو القاضى زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبى الفوارس بن الوردى المعرى الشافعى المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعماية

زاد ان قسناه بالنجم سنا أوعدلناه ببدر فاعتدل
وافتكر فى منتهى حسن الذى أنت تهواه تجد أمرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى فى جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقى الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد فى الليل زحل
حارت الافكار فى قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول
أين نمروذ وكنعان ومن ملك الارض وولى وعزل
أين عاد أين فرعون ومن رفع الاهرام من يسمع يخل
أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن الحيل
أين أرباب الحجا أهل التقى أين أهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
أى بنى اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل بالفقه فى الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل

فى ازدياد العلم ارغام العدا | وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن | يحرم الاعراب فى النطق اختبل
وانظم الشعر ولازم مذهبى | فاطراح الرفد فى الدنيا أقل
وهو عنوان على الفضل وما | أحسن الشعر اذا لم يبتذل
مات أهل الجود لم يبق سوى | مقرف أو من على الاصل اتكل
أنا لا أختار تقبيل يد | قطعها أجمل من تلك القبل
ان جزتنى عن مديحى صرت فى | رقها أولا فيكفينى الخجل
أعذب الالفاظ قولى لك خذ | وأمر اللفظ قولى بل لعل
ملك كسرى تغن عنه كسرة | وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم | تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوى الفتى من عزمه | لا ولا ما فات يوما بالكسل
قاطع الدنيا فمن عاداتها | تخفض العالى وتعلى من سفل
عيشة الزاهد فى تحصيلها | عيشة الجاهد بل هذا أذل
كم جهول وهو مثر مكثر | وحكيم مات منها بالعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى | وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتكل | انما الحيلة فى ترك الحيل
أى كف لم تنل منها القرى | فبلاها الله منه بالشلل
لا تقل أصلى وفصلى أبدا | انما أصل الفتى ما قد حصل

قـد يسود المرء من غـير أب | وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما | ينبت النرجس الا من بصـل
مع انى أحمـــد الله على | نسبى اذ بابى بكـر اتصـــل
قيمة الانســـان ما يحسنـه | أكثر الانسان منه أو أقـــل
بين تبذير وبخـل رتبـــة | وكلا هذين ان زاد قتـــل
لا تخض فى سب سادات مضوا | انهم ليسوا باهـــل للزلل
وتغافـــل عن أمـور انه | لم يفز بالحـمد الا من غفـــل
مل عن النمام واهجـره فما | بلغ المكروه الا من نقـــل
دار جار الدار ان جار وان | لم تجد صبرا فما أحلى النقـل
جانب السلطان واحذر بطشه | لا تخاصم من اذا قال فعـــل
لا تل الحكم وان هـم سألوا | رغبة فيك وخالف من عـذل
فهو كالمحبوس عن لذاتـــه | وكلا كفيه فى الحشر تغـــل
لا توازى لذة الحكم بمـــا | ذاقه الشخص اذا المرء انعزل
والولايات وان طابت لمن | ذاقها فالسم فى ذاك العسـل
نصب المنصب أو هى جلـدى | وعنائى من مداراة السفـــل
قصر الآمال فى الدنيا تفـــز | فدليل العقل تقصير الامـــل
ان من يطلبـــه الموت على | غرّة منـه جدير بالوجـــــل
غب وزر غبـا تـزد حبا فمن | أكثر الترداد اضناه الملل

خذ بنصل السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحلل
حبك الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا وسرى البدر به البدر اكتمل
أيها العائب قولى عبثا ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن أسهم لفظى واستتر لايصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى ان للحيات لينا يعتزل
أنا كالخيزوز صعب كسره وهو لين كيفما شئت انفتل
أنا مثل الماء سهل سائغ ومتى سخن أذى وقتل
غير أنى فى زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الأجل
واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر وأنا منهم فاترك تفاصيل الجمل

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

تكفل بالمعاش الله فاعمل الى يوم المعاد ترى الهدايه
ولا ترج الخلود بدار هلك فان البدء عنوان النهايه
وبالله استعن تستغن عمن عموا ان الغنى بالله غايه
أترجو من سوى الخلاق رزقا وعنهم بالكفاف لك الكفايه

﴿ ولمحمد ابن بشير ١ ﴾

ماذا يكلفـك الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا
كم من فتى قصرت فى الرزق خطوته ألفيتـه بسهام الرزق قد فلجا
ان الامور وان سدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لاتيأسن وان طالت مطالبـــة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
أخلق بذى اللب ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن عـــلا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغـــرنك صفو أنت شاربه فربمـا كان بالتكدير ممـتزجا
لاينتج الناس الا من لقاحهـم يبدو لقاح الفتى يوما اذا نتجا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ماالمرء الا بين جـــــد وجود معلق وجــــــدانه والوجود
فجـد لتحظى فى صعود الدنا واسجد من الاخرى تفز بالسعود
فالجود فى الدنيا ينيـــل المنى وتفضل الاخرى بفعل السجود

---

(١) هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل من بنى خارجة بن عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر البصرى المولد والمنشأ من شعراء الدولة الاموية

(ولعبدة بن الطبيب ١)

أبنىّ انى قد كبرت ورابنى	بصرى وفىّ لمصلح مستمتع
فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا	تبقى لكم منها مآثر أربع
ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم	ووراثة الحسب المقدم تنفع
ومقام أيام لهن فضيلة	عند الحفيظة والمجامع تجمع
ولهى من الكسب الذى يلهيكم	يوما اذا احتقر النفوس المطمع
ونصيحة فى الصدر داخلة لكم	مادمت أبصر فى الرجال واسمع
أوصيكم بتقى الاله فانهُ	يعطى الرغائب من يشاء ويمنع
وببر والدكم وطاعة أمره	ان الأبرّ من البنين الاطوع
ان الكبير اذا عصاه أهله	ضاقت يداه بامره ما يصنع
ودعوا الضغائن لاتكن من شأنكم	ان الضغائن للغواية توضع
واعصوا الذى يزجى النمائم بينكم	متنصحا ذاك السمام المنقع
يزجى عقاربه ليبعث بينكم	حربا كما بعث العروق الاخدع
حران لا يشفى غليل فؤاده	عسل بماء فى الاناء مشعشع

(١) هو عبدة بن الطبيب والطبيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد تيم بن جشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ابن تميم من المخضرمين أسلم وكان فى جيش النعمان بن المقرن الذى حارب معه الفرس بالمدائن

لاتأمنوا قوما يشب صبيهم بين القوابل بالعداوة يشنع
فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب صدورهم لاتنزع
ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا
ان الحوادث يخترمن وانما عمر الفتى فى أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهزأ جدا وليس بآكل ما يجمع
حتى اذا وافى الحمام لوقته ولكل جنب لا محالة مصرع
نبذوا اليه بالسلام فلم يجب أحدا وصم عن الوداع الاسمع

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

خير الامور اذا حققت أوسطها مابالتفرط والتفريط مدخر
فعاشر الناس واحذر من وثقت به ففى الثياب ذئاب تحتها استتروا
ذوالاعتداء وذوالعدوى فعادهما ففى العداوة لم يؤذ امرء حذر
واحذر أقاربك الادنون واتق من شر الصديق ففى فعليهما الشر ر
أمنت كل عدو كنت أحذره ومن أخى وصديقى عمنى الكدر
ان الافاعى لاتخفى عداوتها منها احترست ومنها فاتنى الضرر

﴿ وللعميد الطغرائى وهى المشهورة بلامية العجم ١ ﴾

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

---

(١) هو الوزير الكبير فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن على ابن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشئ المعروف

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع … والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى … بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد … كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى … ولا أنيس اليه منتهى جزلى
طال اغترابى حتى حنّ راحلتى … ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما … يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
أريد بسطة كف أستعين بها … على قضاء حقوق للعلا قبلى
والدهر يعكس أمالى ويقنعنى … من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل … بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت … بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته … والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب … صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى … وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عينى وعين النجم ساهرة … وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به … والغى يزجر أحيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحى من اضم … وقد حماه رماة من بنى ثعل

بالطغرائى المقتول ظلما لفضله سنة ثلاث عشرة وخمسمائة البالغ من العمر سبعا وخمسين سنة

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلى و الحلل

فسر بنا فى ظلام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدا والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

تؤم ناشـئة بالجذع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن فى كبد ... حرا ونار القرى منهم على جبل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ الغوانى فى بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمـر والعسل

لعـــل المامة بالجذع ثانيـــة ... يدب منها نسيم الـبرء فى عللى

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبـال الاعين النجل

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى ... باللمح من خلل الاستار والكلل

ولا أخـــل بغزلان تغازلنى ... ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثنى هم صاحبه ... عن المعالى ويغرى المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخـذ نفقا ... فى الارض أو سلما فى الجو واعتزل

ودع غمار العلا للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلـل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز تحت رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها فى نحور البيـد حافلة ... معارضات مثانى اللجم بالجدل

إن العلا حدثتنى وهى صادقة ... فيما تحدث أن العز فى النقـل

لو ان فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى و نقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لى
أعلل النفس بالآمال أرقبها ماأضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهو بجوهره وليس يعمل الا فى يدى بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بى زمنى حتى أرى دولة الاوغاد و السفل
تقدمتنى أناس كان شوطهم وراء خطوى اذا أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علانى من دونى فلا عجب لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر فى حادث الدهر مايغنى عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس وأصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل

يا وارداً سؤر عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقـل
ويا خبـيراً على الاسرار مطلعاً أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

ان حاربتك الليالي أو رمتك بذي وزر وزور غـوى في محجته
فالله ان حب عبداً يبتليه فلا تضجر فان البـلايا من محبته
واصبر فما مرّ تتلوه الحلاوة اذ ما سمي الحـال الا لاستحالتـه

(ومن الاخلاقيات المختارة من لامية العرب للشنفرى قوله (١))

أقيموا بني أمي صـدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحـل

(١) هو عمرو بن براق بن الاوس بن الحجر بن الازد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ وقبيلته الازد من اليمن وهو من شعراء الطبقة الثانية وكان من العدائين وبه يضرب المثل فيقال أعدى من الشنفرى المقتول في بني سلامان قبل ظهور الاسلام بتسعة وتسعين سنة

وفى الارض منائى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك مافى الارض ضيق على امرئ سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل
وان مدت الايدى الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم أعجل
وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم وكان الافضل المتفضل
وإنى كفانى فقد من ليس جازيا بحسنى ولا فى قربه متعلل
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع وأبيض أصليت وصفراء عيطل
ولست بعل شره دون خيره ألف اذا مارعته اهتاج أعزل
ولا خالف دارية متغزل يروح ويغدو داهنا يتكحل
أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف ترب الارض كيلا يرى له على من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب يعاش به الا لدى وما كل
ولكن نفسا مرة لا تقيم بى على الذأم الا ريثما أتحول
واغدو على القوت الزهيد كما غدا أذل تهاداه التنائف أطحل
فاما ترينى كابنة الرمل ضاحيا على رقة أحفى ولا أتنعل
فانى لمولى الصبر اجتاب بزه على مثل قلب السمع والحزم أفعل
وأعدم أحيانا وأغنى وانما ينال الغنى ذو البعدة المتبذل
فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى أتخيل
ولا تزدهى الجهال حلمى ولا أرى سؤولا باعقاب الاقاويل أنمل

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ان تبغ خلقا زانه | خلق زها دون اختلاق
بكماله وجماله | يسمو على السبع الطباق
دع غيبة ونميمة | فهما الشقاق بالاتفاق
ان لم يكونا سلعة | راجت لدى سوق النفاق

﴿ ومن الاخلاقيات المختارة من مقصورة بن دريد قوله (١) ﴾

يا ظبية أشبه شئ بالمها | ترعى الخزامى بين أشجار النقا
أما ترى رأسى حاكى لونه | طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسوده | مثل اشتعال النار فى جزل الغضا
فكان كالليل البهيم حل فى | أرجائه ضوء صباح فانجلى

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن ابن حمامى بن جرد بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدى اللغوى البصرى امام عصره فى اللغة والادب الفائق مادحا الشاه محمد بن ميكال وولديه عبد الله بن محمد وولده أبو العباس اسماعيل ابن عبد الله وقد أحاط فيها باكثر المقصور المولود بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومايتين والمتوفى فى بغداد سنة احدى وعشرين وثلثماية

وغاض ماء شرتى دهـر رمى ... خواطر القلب بتبريح الجوى

وآض روض اللهو يبسا ذاويا ... من بعد ما قد كان مجاج الثرى

فكل ما لاقيتـه مغتفـر ... فى جنب ما اسأره شحط النوى

لولابس الصخر الاصم بعض ما ... يلقاه قلبى فض أصلاد الصفا

اذاذوى الغصن الرطيب فاعلمن ... ان قصاراه نفـاد وتوى

يا دهر ان لم تك عتبى فاتئد ... فان أروادك والعتبى سوا

رفـه على طالما أنصبتنى ... واستبق بعض ماء غصن ملتحى

لا تحسبن يادهـر انى ضارع ... لنكبة تعرقنى عرق المـدى

مارست من لو هوت الافلاك من ... جوانب الجو عليـه ما شكا

لكنها نفثـة مصـدور اذا ... جاش نعام من نواحيها غما

رضيت قسرا وعلى القسر رضى ... من كان ذا سخط على صرف القضا

ان الجديدين اذا ما استوليا ... على جديد أدنياه للبـلا

ما كنت أدرى والزمان مولع ... بشت ملموم وتنكيث قـوى

ان القضاء قاذفى فى هـوة ... لاتستمبل النفس من فيها هوى

فان عثرت بعـدها ان وألت ... نفسى من هاتا فقـولا لا لعا

وان تكن مـدّتها موصولة ... بالحتف سلطت الاسى على الاسا

لست اذا ما بهظتنى غمـرة ... ممن يقول بلغ السـيل الزبى

وان ثوت تحت ضلوعى زفرة ... تمـلأ ما بين الرجا الى الرجا

نهنهتها مكظومة حتى يرى مخضوضعا منها الذى كان طغى
ولا أقول ان عرتنى نكبة قول القنوط انقد فى البطن السلا
قد مارست منى الخطوب مارسا يساور الهول اذا الهول علا
لى التواء ان معادى التوى ولى استواء ان موالى استوى
طعمى شرى للعدو تارة والراح والأرى لمن ودى ابتغى
لان اذا لو ينت سهل معطفى ألوى اذا خوشنت مرهوب الشدا
لا يطبئنى طمع مدنس اذا استمال طمع أو أطبى
وقد علت بى رتبا تجاربى أشفين بى منها على سبل النهى
ان امرؤ خيف لافراط الاذى لم يخش منى نزق ولا أذى
من غير ما وهن ولكنى امرؤ أصون عرضا لم يدنسه الطخا
وصون عرض المرء ان يبذل ما ضن به مما حواه وانتقى
والحمد خير ما اتخذت عدة وأنفس الاذخار من بعد التقى
وكل قرن ناجم فى زمن فهو شبيه زمن فيه بدا
والناس كالنبت فمنهم رائق غض نضير عوده مر الجنى
ومنه ما تقتحم العين فان ذقت جناه انساغ عذبا فى اللها
يقوم الشارخ من زيغانه فيستوى ماانعاج منه وانحنى
والشيخ ان قومته من زيغه لم يقم التثقيف منه ماالتوى
كذلك الغصن يسير عطفه لدنا شديدا غمزه اذا عسا

من ظلم الناس تحاموا ظلمه … وعز عنهم جانباه واحتمى
وهم لمن لان لهم جانبه … أظلم من حياة انباث السفا
عبيد ذى المال وان لم يطمعوا … من غمره فى جرعة تشفى الصدى
وهم لمن أملق أعداء وان … شاركهم فيما أفاد وحوى
عاجت أيامى وما الغر كمن … تأزر الدهر عليه واعتدى
لا يرفع اللب بلا جد ولا … يحطك الجهل اذا الجدّ علا
من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما … راح به الواعظ يوما أو غدا
من لم تفده عبرا أيامه … كان العمى أولى به من الهدى
من قاس ما لم يره بما يرى … أراه ما يدنو اليه ما نأى
من ملك الحرص القياد لم يزل … يكرع من ماء من الذل جرى
من عارض الاطماع باليأس رنت … اليه عين العز من حيث رنا
من عطف النفس على مكروهها … كان الغنى قرينه حيث انتوى
من لم يقف عند انتهاء قدره … تقاصرت عنه فسيحات الخطا
من ضيع الحزم جنى لنفسه … ندامة ألذع من سفع الذكا
من ناط بالعجب عرى أخلاقه … نيطت عرى المقت الى تلك العرى
من طال فوق منتهى بسطته … أعجزه نيل الدنا بله القصا
من رام ما يعجز عنه طوقه … للعبء يوما آض مجزول المطا
والناس ألف منهم كواحد … وواحد كالالف ان أمر عنى

وللفتى من ماله ما قدمت يداه قبل موته لاما اقتنى
وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى
انى حلبت الدهر شطريه فقد أمر لى حيناوأحيانا حلا
وفر عن تجربة نابى فقل فى بازل راض الخطوب وامتطى
والناس للموت خلا يلسهم وقل مايبقى على اللس الخلا
عجبت من مستيقن ان الردى اذا أتاه لايداوى بالرقى
وهو من الغفلة فى أهوية كخابط بين ظلام وعشا
نحن ولا كفران لله كما قد قيل للسارب أخلى فارتعى
اذا أحس نبأة ريع وان تطامنت عنه تمادى ولها
كثلة ريعت لليث فانزوت حتى اذا غاب اطمأنت ان مضى
نهال للسير الذى يروعنا ونرتعى فى غفلة اذا انقضى
ان الشقاء بالشقى مولع لا يملك الرد له اذا أتى
واللوم للحر مقيم رادع والعبد لا يردعه الا العصا
وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا
كم من أخ مسخوطة أخلاقه أصفيته الود لخلق مرتضى
اذا بلوت السيف محمودا فلا تذممه يوما ان تراه قد نبا
والطرف يجتاز المدى وربما عن لمعداه عثار فكبا
من لك بالمهذب الندب الذى لايجد العيب اليه مختطى

اذا تصحفت امور الناس لم … تلف امرأ حاز الكمال فا كتفى

عوّل على الصبر الجميل انه … أمنع ما لاذ به أولو الحجا

وعطف النفس على سبل الاسا … اذا استفز القلب تبريح الجوى

والدهر يكبو بالفتى وتارة … ينهضه من عثرة اذا كبا

لا تعجبن من هالك كيف هوى … بل فاعجبن من سالم كيف نجا

ان نجوم المجد أمست أفلا … وظله القالص اضحى قد أزى

الا بقايا من أناس بهم … الى سبيل المكرمات يقتدى

اذا الاحاديث انتضت أنباءهم … كانت كنشر الروض غاداه السدى

لا يسمع السامع فى مجلسهم … هجرا اذا جالسهم ولا خنا

ماأنعم العيشة لو أن الفتى … يقبل منه الموت أثناء الرشا

أو لو تحلى بالشباب عمره … لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى

هيهات مهما يستعر مسترجع … وفى خطوب الدهر للناس أسى

وسائلى بمزعجى عن وطنى … ما ضاق بى جنابه ولا نبا

قلت القضاء مالك أمر الفتى … من حيث لا يدرى ومن حيث درى

لا تسألنى واسأل المقدور هل … يعصم منه وزر ومن درى

لابد ان يلقى امرؤ ما خطه … ذو العرش مما هو لاقٍ ووحى

لا غرو ان لج زمان جائر … فاعترق العظم المخ وانتقى

فقد ترى القاحل مخضرا وقد … تلقى أخا الاقتار يوما قد نما

من كل ما نال الفـــتى قد نلته والمرء يبقى بعـده حسن الثنا
فان أمت فقـــد تناهت لذتى وكل شئ بلغ الحـــد انتهى
وان أعش صاحبت دهرى عالما بما انطوى من صرفه وما انتشى
حاشا لما أسأره فى الحجا والحـــلم ان اتبع رواد الخنا
أو ان أرى لنكبـــة مختضعا أو لابتهاج فـــرحا ومزدهى

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

شاور العقل لاهتداء الصواب واسأل الشرع عن سواء الثواب
ولمن باع دينـــــه بالدنا قل ويك (ان الله شديد العقاب)

﴿ومما ينسب الى ابن دريد رحمه الله المترجم سابقا﴾

لاتركنن الى الهـــــوى واحـــذر مفارقة الهواء
يوما تســـــير الى الثرى ويفوز غـــــيرك بالثراء
كم من حفــــير فى رجا بشر لمنقطع الرجـــــاء
غطى عليـــــه بالصفا أهـــــل المودّة والصفاء
ذهب الفتى عن أهـــــله أين الفـــــتى من الفتاء
زال السـنا عن ناظريـــــه وزال عن شرف السـناء
مازال يلتمس الخـــــلا حتى توحـــــد فى الخلاء
قطع النسا منـــــه الزما ن فلم يمتـــــع بالنساء
وأرى العشا فى العـين أكـــــثر ما يكون من العشاء

وأرى الخوى يذكى عقو ... ل ذوى التفكر فى الخواء
ولرب ممنوع العـــرى ... ولسوف ينبذ فى العـراء
من خاف من أم الحفا ... فليجتنب مشى الحفـاء
كم من توارى بالتـــقى ... بعـــد النظافة والنقاء
وأخو الغـــرى من لايزا ... ل بما يضر أخا غـــراء
ان الحيـاة مع الحيـا ... وأرى البهاء مع الحياء
عقـــل الكبير من الورى ... فى الصالحات من الوراء
لو تعـــلم الشاة النجا ... منها لجـــدت فى النجاء
وأرى الدوى طـول السقا ... م فلا تفـــرط فى الدواء
واذا ســـمعت وحى الزما ... ن فلا تفـــرط فى الوحاء
فلربما ساق السـفا ... نحو السفى أهـل السفاء
يابن الـبرى ان البريـــة لا تجيئـك بالـــبراء
وأراك قـــد حال العمى ... مابين عينـــك والعماء
فانظر لعينـك فى الجــلا ... ان خفت من يوم الجــلاء
وكل الغنى ان لم تجـــد ... حـالا فانت الى الغنـاء
فلربما أدى القضـــا ... متزوديــه الى القضاء
فالمـــرء أشـــبه بالصفا ... ان لم يفكر فى الصفاء
فارغب لربك فى الجـدا ... ماأنت عنه ذو جـــداء

وكأنما ريح الصبا — تجرى بطلاب الصباء
وكأنهم معز الابا — أو كالحطام من الاباء
وأرى الغنى يدعو الغنى — الى الملاهى والغناء
فاهرب هديت من الذكا — ان كنت من أهل الذكاء
سيضيق متسع الفلا — بالمخرجين من الفلاء
توصى وعقلك فى بدا — فلذاك رأيك فى بداء
باعوا التيقظ بالكرى — فعقولهم بذوى كراء
كم من عظام باللوى — قد فارقت خفق اللواء
يمضى الانا بعد الانا — والعمر فى ماء الاناء
ولربما فضح الرجا — ل ذوى اللحى كشف الرجاء
ولربما صاد العدى — والسيف فى صيد العداء
ولرب مهجور البنا — بعد التأنق فى البناء
وسيستوى أهل الكبى — وذوى التعطر والكباء
ولرب ماء ذى روى — يحتاج فيه الى رواء

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ليس التغابى فى الامور بلادة — بل فطنة لذوى التغافل تسرع
هى للنبيه نبالة ووسيلة — للجاهلين عن الجراءة تردع
ماساد فى الدنيا غبى غافل — مثل البهيمة لمأكل يرتع

بل بالتغابى والتغافل عاقل بين البرية كالبريئة يرفع

﴿ولاحد فلاسفة الاسلام صالح بن عبد القدوس رحمه الله (١)﴾

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تغير وتقلب

نشرت ذوائبها التى تزهو بها سودا ورأسك كالثغامة أشيب

واستنفرت لما رأتك وطالما كانت تحن الى لقاك وترغب

وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب

فدع الصبا فلقد عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الأطيب

ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فاين منه المهرب

دع عنك ماقد كان فى زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يامذنب

واذكر مناقشة الحساب فانه لابد يحصى ماجنيت ويكتب

لم ينسه الملكان حين نسيته بل أثبتاه وأنت لاه تلعب

والروح فيك وديعة أودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب

وغرور دنياك التى تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب

والليل فاعلم والنهار كلاهما أنفاسنا فيها تعد وتحسب

(١) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس البصرى المولد والمنشأ المتكلم الجدلى الفيلسوف الواعظ بالبصرة المصلوب على جسر بغداد بعد ماشقه الخليفة المهدى بسيفه نصفين على اتهامه بالزندقة سنة سبع وتسعين ومائة

وجميع ما خلفته وجمعته | حقا يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها | ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع هديت نصيحة أولا كها | برّ نصوح للانام مجرّب
صحب الزمان وأهله مستبصرا | ورأى الامور بما تؤب وتعقب
لا تأمن الدهر الخؤن فانه | مازال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الايام فى غصاتها | مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز | ان التقى هو البهى الأهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا | ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففى بعض القناعة راحة | واليأس مما فات فهو المطلب
فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة | فلقد كسى ثوب المذلة أشعب
وتوق من غدر النساء خيانة | فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تأمن الانثى حياتك انها | كالافعوان يراغ منه الانيب
لا تأمن الانثى زمانك كله | يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغرى بلين حديثها وكلامها | واذا سطت فهى الصقيل الاشطب
وابدأ عدوك بالتحية ولتكن | منه زمانك خائفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما | فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده | فالحقد باق فى الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا | فهو العدو وحقه يتجنب

لاخير فى ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب
واختر قرينك واصطنعه تفاخرا ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغنى من الرجال مكرم وتراه يرجى ماالديه ويرهب
ويبش بالترحيب عند قدومه ويقام عند سلامه ويقرب
والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الانسب
واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل واسمح لهم ان أذنبوا
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حرا يصحب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثارة فى كل ناد تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ان الزجاجة كسرها لايشعب
وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لاتحرصن فالحرص ليس بزائد فى الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز فى الناس يأتى رزقه رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب

و اذا أصابك نكبة فاصبر لها ... من ذا رأيت مسلما لا ينكب
و اذا رميت من الزمان بريبة ... أو نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه أدنى لمن ... يدعوه من حبل الوريد وأقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ... ان الكثير من الورى لا يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه ... يعدى كما يعدى الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا ... واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رأيت الرزق عز ببلدة ... وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا ... طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى ... فالنصح أغلى ما يباع ويوهب

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

زر الاخوان ان خانوا ... وزر أهل الذرى غبا
وصل بالبعد من قطعوا ... (ولو كانوا أولى قربى)

﴿ ولصالح بن عبد القدوس المترجم سابقا رحمه الله ﴾

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولان يعادى عاقلا خير له ... من أن يكون له صديق أحمق
فاربأ بنفسك ان تصادق أحمقا ... ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ... يبدى عقول ذوى العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم ... من يستشار اذا استشير فيطرق

حتى يحل بكل واد قلبه — فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا ألفينك ثاويا فى غربة — ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل — قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس فى طلب المعاش وانما — بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم — ألفيت أكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم — هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا — ورأيت دمع نوائح يترقرق
سكت الذى تبع العروس مبهتا — ورأيت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته أفعى مرة — تركته حين يجر حبل يفرق
بقى الذين اذا يقولوا يكذبوا — ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

من يناويك ان تنله نوالا — عده العجز منك أو دفع عين
كفه أكفف بالهدم لا بالهدايا — وأحب بالعشر من حباك بعين
فمن الحزم من يراك بعين — ان تراه بالعون فى ألف عين

﴿ ومن البدائع الاخلاقية ماللتهامى رحمه الله من قصيدة (١) ﴾

حكم المنية فى البرية جارى — ما هذه الدنيا بدار قرار

---

(١) هو ابو الحسن على بن محمد التهامى المقتول فى مصر مسجونا سنة أربعمائة وستة عشر يرثى ولده أبا الفضل المتوفى صغيرا

بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجاء على شفير هارى
والعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى
والنفس ان رضيت بذلك أوأبت منقادة بازمة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالى انما أعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عوارى
فالدهر يخدع بالمنى ويغص اذ هنى ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار
انى وترت بصارم ذى رونق أعددته لطلابة الاوتار
أثنى عليه باثره ولو انه لم يغتبط أثنيت بالآثار
يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار
إن يحتقر صغر فرب مفخم يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب من علو محلها لترى صغارا وهى غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى بعض الفتى فالكل فى الاثار
أبكيه ثم أقول معتذرا له وفقت حيث تركت الأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى

أشكو بعادك لى وأنت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب أقرب شقة ... من بعـــد تلك الخمسة الاشبار
أخفى من البرحاء نارا مثل ما ... يخـفى من النار الزناد الوارى
واخفض الزفرات وهى صواعد ... واكفكف العبرات وهى جوارى
وشهاب زند الحزن ان طاوعته ... وارٍ وان عاصيته متـــوار
واكف نيران الاسى ولربما ... غلب التصـــبر فارتمت بشرار
ثوب الرياء يشف عما تحتـــه ... واذا التحفت به فانك عارى
أحيي الليالى التم وهى تميتنى ... ويميتهن تبلج الانـــــوار
فالليث ان ثاورته لم يعتمـد ... الا على الانيــاب والاظفار
والهون فى ظل الهوينا كامن ... وجـلالة الاخطار فى الاخطار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقى ... هـذا الضياء شواظ تلك النار
شاب القذال وكل غصن ناضر ... فنباته الاحـــوى الى الازهار
والشبه منجذب فلم بيض الدمى ... عن بيض مفـــرقه ذوات نفار
وتود لو جعلت سواد قلوبهـا ... وسواد عينيها خضاب عذارى
لاتنفر الظبيات منه فقد رأت ... كيف اختلاف النبت فى الاطوار
شيئان ينقشـــعان أول وهلة ... ظل الشباب وخلة الاشـــرار
وطرى من الدنيا الشباب وروقه ... فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
قصرت مسافته وما حســـناته ... عنـــدى ولا آلاؤه بقصار

تزداد هما كلما ازددنا غنى   والفقر كل الفقر فى الاكثار
مازاد فوق الزاد خلف ضائع   فى حادث أو وارث أو عار
انى لارحم حاسدى لحر ما   ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم   فى جنة وقلوبهم فى نار
لاذنب لى قد رمت كتم فضائلى   فكأنما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعى فتطلعت   أعناقها تعلو على الاستار
ومن الرجال مجاهل ومعالم   ومن النجوم غوامض ودرارى
والناس مشتبهون فى ايرادهم   وتفاضل الاقوام فى الاصدار
عمرى لقد أوطأتهم طرق العلى   فعموا ولم يطئوا على الآثار
لو ابصروا بعيونهم لاستبصروا   وعمى البصائر من عمى الابصار
هلاسعوا سعى الكرام فادركوا   أو سلموا لمواقع الاقدار
ذهب التكرم والوفاء من الورى   وتصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم   حتى أتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعتصم الحليم بجاهل   لاخير فى يمنى بغير يسار

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

اعمل فبالجد الى الجدوى الفتى   ميسر وفق نظام الكائنات
بالمال والمآل والنسل تفز   ف(المال والبنون زينة الحياة)

(ولعماد الملة والدين رجاء بن شرف الاصفهانى رحمه الله)

اطاعة النفس للرحمن عصيان   فالنفس فى صورة الانسان شيطان

فرعون نفسك ان لم تلق حين عصى له عصا الزجر أضحى وهو ثعبان

من لم يرض نفسه يوم الشباب فما لها اذا راضها فى الشيب اذعان

كالعود يمكن غضا ان تقومه فان عسا فات للتقويم امكان

انت المسافر والدنيا الطريق وأنفاس خطاك ورأس المال ايمان

فاجعل لنفسك تقوى الله بذرقة فللاساآت قطاع واعوان

الارض ترب على لوح يخط به محاسب حاذق الحسبان عجلان

يبدى رقوما ويمحوها على عجل فالعمر اثباتها والمحو موتان

ياقوم دنيا كم دار مزوقة لكن لها وضعت فى الرمل أركان

لها سقوف بلا اس مزخرفة وكيف يبقى بغير الأس بنيان

كم فاتح عينه فيها تخطفه أيدى الردى قبل ان تنضم أجفان

هى السراب وماء الوجه تهرقه ولا يرى فيه وجه الماء عطشان

رحى يدور دقيق شأنه عجب غدا لكل خليل وهو طحان

يسر كل فتى طول الزمان به وللفتى حاصل الازمان إزمان

كم يسلب التبر الباب الرجال وكم راق النهى ورق يحويه خزان

صفراء من حبها سوداء كل فتى تحمر وجنته للخلق فتان

قد موهوا حجرا سموا به ذهبا سيان عند النهى عقى وعقبان

لا تحسدن على نعماه ذا نعم ان الحسود على التقدير غضبان

ان الانام نيام والمنى حلم يرونه مثل مايلقاه وسنان

تدرعوا جنن التقوى أوانتبهوا ... فقـــد أتاكم نذير وهو عريان
عن الردى لاتنجى المرء حكمته ... فلقمة فى فم الايام لقـــمان
تظن مملكة الدنيا لنفسك ان ... تبقى وخلفهـــا كرها سليمان
وما اهتزاز بنى الدنيا بدولتهـم ... الاكما اهتز بالارواح أغصان
باللبث كيف يمنى نفسـه رجل ... عليـه قدم اتراب واقران
لاتبد عيب امرئ كى لاتكب به ... بغيا فخـير من الابداء كتمان
كبت على وجهها المرآة حين بها ... يقوم للعيب اعلام واعـــلان
لاتتبع الخـير منا فهو يفسده ... سيان عنـــدى مناع ومنان
ان تثقل اليوم احسانا الى أحد ... بالمن خف غدا فى الحشر ميزان
المال ماء لعمـــرى مالح رنق ... طعما وحرصك مستسق وظمآن
وكيف يصبح مستسق أخو ورم ... بمالح الماء يـــوما وهو ريان
ان الاولى بدؤا بالظلم حين بدوا ... بادوا وعن كثب مما بنوا بانوا
غنى الغنى الى الطغيان مدرجة ... يزداد للمرء ان يستغن طغيان
والمرء ينقص اذ تزداد ثروته ... وللثراء جناح زاد نقصان
كاننى بك يا مغـــرور مطرحا ... فى الرمس وحدا وولى عنك اخوان
فلا تدل بخـــلان فمثلك كم ... خلاه حين حواه القبر خـــلان
اغمـــد لسانك لاينسل عن فه ... فانه فى عيوب الخلق طعان
لو لم يكن مثل يأجوج اللسان اذن ... لم يبن من دونه كالسد أسنان

أطب بجارك مثل المسك صحبته ... كى يستطيبك مثل الند جيران
يقرك الناس فوق العين ان تك ... انسانا كما قر بين العين انسان
واطلب من الله لا من غيره أبدا ... نصرا فنصرة غير الله خزلان

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

الحر يصلى بكل حر ... فحل مر النوى بصبر
وللبلى لا تكن جزوعا ... (سيجعل الله بعد عسر)

﴿ ولابى الاسود الدؤلى رضى الله عنه (١) ﴾

أف لدهر فعله مذموم ... يعلى عديم الفضل وهو زنيم
فترى الغبى معظما ليساره ... ان قام كل الجالسين يقوم
وترى اللبيب محقرا لم يحترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم
والوجه يشرق فى الظلام كانه ... بدر منير والنساء نجوم

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكر الدؤلى التابعى نسبة الى الدئل قبيلة من كنانة الجليل الصائب الرأى الواضع الاول للنحو باشارة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام المتوفى فى بلدته البصرة سنة تسع وستين وعمره اذ ذاك خمس وثمانون سنة

وكذاك من عظمت عليه نعمة حساده سيف عليه صروم
فاترك مجاورة السفيه فانها ندم وعبء بعد ذاك وخيم
واذا جريت مع السفيه كما جرى فكلاكما فى جريه مذموم
واذا عتبت على السفيه ولمته فى مثل ما يأتى فأنت ظلوم
يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا أبدا وأنت من الرشاد عديم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدء بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ماوعظت ويقتدى بالعلم منك وينفع التعليم
ويل الشجى من الخلى فانه نصب الفؤاد لشجوه مغموم
وترى الخلى قرير عين لاهيا وعلى الشجى كآبة وهموم
ويقول مالك لاتقول مقالتى ولسان ذا طلق وذا مكظوم
لاتكلمن عرض ابن عمك ظالما فاذا فعلت فعرضك المكلوم
وحريمه أيضا حريمك فاحمه كى لايباح لديه منك حريم
واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة فكلامه لك ان عقلت كلوم
واذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما ذكر الذى حملته فكأنه محتوم

ورأى عواقب خلف ذاك مذمة للمرء تبقى والعظام رميم
فارج الكريم وان رأيت جفائه فالعتب منه والفعال كريم
ان كنت مضطرا والا فاتخذ نفقا كانك خائن مهزوم
واتركه واحذر أن تمر ببابه دهرا وعرضك ان فعلت سليم
فالناس قد صاروا بهائم كلهم ومن البهائم قابل وزعيم
عمى وبكم ليس يرجى نفعهم وزعيمهم فى النائبات مليم
ورزية وبلية نزلت بهم والناس طرا مكثر وعديم
واذا طلبت الى لئيم حاجة فالح فى رفق وأنت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه باشد مالزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها والرزق فيما بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق أعجب من أرى من أهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبى لعلمى أنه قدر مواف وقته معلوم

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

أخا الحزم عاقد وأهل الولاء فعاهد وفى الهون اياك تمكث
ومال اليتيم اجتنبه (وأما بنعمة ربك) شكرا (فحدث)

﴿ولعبد القيس البراجمى رحمه الله (١)﴾

ابنى ان أباك كارب يومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

(١) هو ابن خفاف بن عمرو بن حنظلة من البراجم فى صدر الاسلام

أوصيك ايصاء امرىء لك ناصح … حذر بريب الدهر غير مغفـل
الله فاتقه وأوف بنـــذره … واذا حلفت مماريا فتحلـل
والضيف أكرمه فان مبيتـه … حق ولا تك لعنة للـنزل
واعلم بان الضيف مخبر أهـله … بمبيت ليلتـه وان لم يسأل
ودع القوارص للصديق وغيره … كيلا يروك من اللئام النـذل
وصل المواصل ماصفالك وده … واجذ ذ حبال الخائن المتبدل
واحذر محـل السوء لاتحلل به … واذا نبا بك مـنزل فتحول
دار الهوان لمن رآها داره … أفراحل عنها كمن لم يرحـل
وتأن تظفـر فى أمورك كلها … واذاعزمت على الهدى فتوكل
واستغن ما أغناك ربك بالغنى … واذا تصبك خصاصة فتحمل
واذا افتقرت فلاتكن متخشعا … ترجو الفواضل عندغيرالمفضل
واذا أتتك من العدو قوارص … فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل
واذا تشاجرفى فؤادك مرة … أمران فاعمد للأعف الاجمل
واذا لقيت القوم فاضرب فيهم … حتى يروك طلاء أجرب مهمل
واذاهممت بامر سوء فاتئـد … واذا هممت بامر خير فاعجل
واذا رأيت الباهشين الى الندى … غبرا أكفهم بقاع ممحـل
فاعنهـم وأيسر بما يسروا به … واذا هـم نزلوا بضنك فانزل

يوصى ابنه عند احتضاره

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

لسانك منه فاحترس واستقم كما أمرت ولا تعص المهيمن تيهـا
وكن طاهر الاخلاق ظاهره على بواطنه دل الانام بديهـا
ولا تختلف عن ذا ولا تختلق أذى وقارب وباعد عالما وسفيها
ولا تك ذا وجهين والقلب قلب فان أخا الوجهين ليس وجيها
ونفسك صن والوجه عن كل ذلة تعد نبيلا أو تعز نبيها
وكن عن نفاق العيش ناقف حنظل وخل البلوتيكا لمقترفيها
فما كرم الاخلاق الا عوائد لقد أمرت كل الشرائع فيها

﴿ ومما ينسب للامام على الرضا عليه السلام (١) ﴾

واعجبا للمرء فى ذاته يجر ذيل التيه فى خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهى كانه الميت فى سكرته
يبارز الله بعصيانه جهرا ولا يخشاه فى خلوته
وان يقع فى شدة يبتهل فان نجا عاد الى عادته
ارغب لمولاك وكن راشدا واعلم بان العز فى خدمته

---

(١) هو أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ويقال له على الاصغر بن الحسين ابن على بن أبى طالب المولود سنة مائة وثلاث وخمسين فى المدينة المنورة والمتوفى سنة اثنين ومائتين بمدينة طوس مسموما

وأتل كتاب الله تهدى به ... واتبع الشرع على سنته
لاتحترص فالحرص يزرى الفتى ... ويذهب الرونق من بهجته
والحظ لا تجلبه حيلة ... كيف يخاف المرء من فوتته
مافاتك اليوم سيأتى غدا ... مافى الذى قدر من حيلته
قضاؤه المحتوم فى خلقه ... وحكمه النافذ مع قدرته
والرزق مضمون على واحد ... مفاتح الاشياء فى قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه ... ويحرم الكيس مع فطنته
لا تنهر المسكين يوما أتى ... فقد نهاك الله عن نهرته
ان عضك الدهر فكن صابرا ... على الذى نالك من عضته
او مسك الضر فلا تشتكى ... الا لمن تطمع فى رحمته
لسانك احفظه وصن نطقه ... واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد ... يؤتى على الانسان من لفظته
من أطلق القول بلامهلة ... لا شك ان يعثر فى عجلته
من لزم الصمت نجا سالما ... لاينـدم المرء على سكتته
من أظهر الناس على سره ... يستوجب الكى على مقلته
من مازح الناس استخفوا به ... وكان مذموما على مزحته
كن عن جميع الناس فى معزل ... قد يسلم المعزول فى عزلته
من جعل الخمر شفاء له ... فلا شفاه الله من علته

من نازع الاقبال فى أمرهم بات بعيد الرأس عن جثته
من لاعب الثعبان فى كفه هيهات ان يسلم من لسعته
من عاشر الاحمق فى حاله كان هو الاحمق فى عشرته
لاتصحب النذل فتردى به لاخير فى النذل ولا صحبته
من اعتراك الشك فى جنسه وحاله فانظر الى شيمته
من غرس الحنظل لا يرتجى ان يجتنى السكر من غرسته
من جعل الحق له ناصرا أيده الله على نصرته
واقنع بما اعطاك من فضله وأشكر لموليك على نعمته
وانظر الى الحر وأحواله وأجلسه بين الناس فى رتبته
لابارك الله العلى فى امرئ يلدغ كالعقرب فى لدغته
لا تطلب الاحسان من غادر يروغ كالثعلب فى روغته
لاخير فى الجار اذا لم يكن ذا عفة يؤثر فى عفته
الناس خدام لذى نعمة وكلهم يرغب فى خدمته
حتى اذا نعمته استبدلت ولوا وخلوه أخا حرقته
وان تزوجت فكن حاذقا واسأل عن الغصن وعن منبته
وابحث عن الصهر واخواله من عنصر الحى وذى قربته
ياحافر الحفرة اقصر فكم من حافر يصرع فى حفرته
أحذر دعا المظلوم فى ليله فربما يقبل فى دعوته

سيما اذا كان أخـــا حرقة وبات يسقى الدمع من عــبرته
أكرم غريب الدار واعمل على راحتــه مادام فى غربتــه
فمن غــــدا بالمال ذا شحة تذمه الناس على شحتــه
ياظالما قـــد غـــره ظلمه أى عزيز دام فى عـــزته
الموت محتـــوم لكل الورى لابد ان تجـرع من غصـته

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ظلام الورى ما اشتق الا من الظلم ولولا وعدل الحق للبطل كالخصم
وما حل فهو الرزق لا كل ما حلا فكم صفرت أيدى المحرم بالاثم
فللخير مل والشر لم أهله وقل لمن رام حسن الخلق والخلق والاسم
تواضع وخـل الكبرياء وخلها تكن فيلسوف اللب لا طائش السهم
ولا تقرن الاجناس الا بكفئها فان جمال العقد يجلب بالنظم
وما باقتران النوع فى غير نوعه سوى سوء تدبير لتعذيب ذى الفهم
وهل غاية التدمير والعقل شاهد سوى وضع جعل الجهل موضع ذى العلم
فمن وضع الاشـــيا بغير محلها يرى محلها اذ لا انجابة للعــقم
ولا تجتنب أبناء أوطانك الاولى فما بمـو الاة الاجانب من حزم
ونابذ تقاليـــد الاعاجم انها لمفسدة الاديان والمال كالسم
وحافظ على أخلاق قومك واعتمد عوائد آباء ذوى شـــيم شم
وكن مستقيم الرأى لا متفرنجا فمن افكهم طرف الشرائع يستدمى

و بادر الى الاصلاح ما اسطعت انه عماد الدنا والدين فى الحرب والسلم
وما اعتل من أعضاء جسمك داوه برفق والا فاجح عـدواه بالجزم
فان فساد الجـــزء للكل مهلك وليس بقطع البعض متلفة الجسم

﴿ ولأبى الفتح البستى رحمه الله (١) ﴾

زيادة المرء فى دنيـــاه نقصان وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجـدان حظ لاثبات له فان معناه فى التحقيق فقدان
ياعامرا لخراب الدهر مجتهـدا بالله هـــل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها لاتنس ان سرور المال أحزان
زع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثـــالا أفصلها كما يفصـــــل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسئ فليكن لك فى عروض زلته صفح وغفـران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل يرجو نداك فان الحـر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليـــه والمال للانسان فتان
من كان للخـير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان وأخـدان

(١) هو أبو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستى المتوفى سنة أربعمائة فى مدينة بخارى من أعمال عراق العجم

لاتخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان
ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
من يتق الله يحمد فى عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان
لاتستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللامور مواقيت مقدرة وكل أمر له حد وميزان
من رافق الرفق فى كل الامور فلم يندم عليه ولم يذممه انسان
فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
وذو القناعة راض فى معيشته وصاحب الحرص ان أثرى فغضبان
كفى من العيش ماقد سر من عوز ففيه للحر ان حققت غنيان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغى وعدوان
ومن يفتش على الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد فى عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان

من استنام الى الاشرار نام وفى قيصه منهم صل وثعبان
كن ريق البشر ان الحر همته صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق فى كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذممه ندمان
ولا يغرك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل أعوان عليه غدا وما على نفسه للحرص أعوان
اذا نبا بكريم موطن فله ورائه فى بسيط الارض أوطان
لا تحسبن سرورا دائما أبدا من سره زمن ساءته أزمان
ياظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
ما استمرء الظلم لو أنصفت آكله وهل يلذ مذاق المرء خطبان
يا أيها العالم المرضى بسيرته ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت فى لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل فى الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان
صن حر وجهك لاتهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
فان لقيت عدوا فالقه أبدا والوجه بالبشر والاشراق غضان
لاتحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله فى طلب فان ناصره عجز وخذلان

فاشدد يديك بحبل الله معتصما　　فانه الركن ان خانتك أركان
لاظل للمرء يغنى عن تقى و رضا　　وان أظلتـــه أوراق وأفنان
سحبان من غير مال باقل حصر　　وباقـل فى ثراء الماء سحبان
لا تودع السر وشاء فينشره　　وهل رعى غنما فى الدوسرحان
والناس اخوان من دالته دولته　　وهـــم عليه اذا عادته أعوان
يارافلا فى الشباب الرحب منتشيا　　من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضـل　　فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم　　يكن لمثلك فى الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدى عذر صاحبها　　ما بال أشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفـرها　　ان شيع المرء اخلاص وايمـان
وكل كسر فان الله يجـــبره　　وما لكسر قناة الدين جـبران
أحسن اذا كان امكان ومقدرة　　فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار ناعمه　　والحر بالعدل والاحسان يزدان
خـذها سوائر أمثال مهذبة　　فيها لمن يبتغى التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبـع صائغها　　ان لم يصغها قريـع الشعر حسان

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

الجهل موت و بالعلم الحياة فلذ　　بالعلم والدين تغذ الجسم والروحا
واستجل أحكامه من قوله (شرع　　لكم من الدين ماوصى به نوحا)

﴿ولعمر بن الوردى المترجم سابقا رحمه الله﴾

ما للزمان عن المروءة عارى ماعنده فى منكر من عار
أشكو الى الله الزمان فدأبه عز العبيد وذلة الاحرار
لا غرو ان حسدت بنوه مناقبى كل على مجرى أبيه جارى
وأرحمتا للحاسدين فنارهم قد سعرت بعدا لها من نار
واذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم تنشق أو تغتبا لنى بشرار
كرهوا عطاء الله لى ياويحهم لشقائهم كرهوا صنيع البارى
ويزيدهم نارا وقود قريحتى وبلوغ أخبارى الى الاقطار
ياسعد ساعدنى على هجرانهم فى الله هجر مجانب متوارى
واحذر بنى الدنيا وكن فى غفلة عنهم وجانب كل كلب ضارى
واحفظ لصاحبك القديم مكانه لا تترك الود القديم لطارى
واذا أساء وفيك حمل فاحتمل ان احتمالك أعظم الانصار
سارع الى فعل الجميل وقلد الأعناق حسنى فالزمان عوارى
واجعل الى الاخرى بدارك بالتقى تغنم فما الدنيا بدار بدار
واعمل لتلك الدار ماهى أهله عمل المدارى أهل هذى الدار
وتوخ فعل المكرمات تبرعا فالمكرمات حميدة الآثار
لاتأسفن لما مضى واحرص على اصلاح ما أبقيت باستكثار
فالمعسرون بنوكلاب عندهم واليوم أهل الفضل آل يسار

جاور اذا جاورت بحرا أو فتى فالجار يشرف قدره بالجار
كن عالما فى الناس أو متعلما أو سامعا فالعلم ثوب فخار
من كل فن خذ ولا تجهل به فالحر مطلع على الاسرار
واذا فهمت الفقه عشت مصدرا فى العالمين معظم المقدار
وعليك بالاعراب فافهم سره فالسر فى التقدير و الاضمار
قيم الورى ما يحسنون وزينهم ملح الفنون ورقة الاشعار
فاعمل بما علمت فالعلماء ان لم يعملوا شجر بلا اثمار
والعلم مهما صادف التقوى يكن كالريح اذ مرت على الازهار
ياقارئ القرآن ان لم تتبع ماجاء فيه فاين فضل القارى
وسبيل من لم يعلموا ان يحسنوا ظننا باهل العلم دون نفار
قد يشفع العلم الشريف لاهله ويحل مبغضهم بدار بوار
هل يستوى العلماء والجهال فى فضل أم الظلماء كالانوار
ما العيش الا فى الخمول مع الغنى فى الاشتهار نهاية الاخطار
واقنع فما كنز القناعة نافدا وكفى بها عزا لغير ممارى
واسأل الهك عصمة وحماية فالسيآت قواصف الاعمار
وان ابتليت بذلة وخطيئة فاندم وبادرها بالاستغفار
اياك من عسف الانام وظلمهم واحذر من الدعوات فى الاسحار
أطل افتكارك فى العواقب واجتنب أشياء محوجة الى الاعذار

ودع الورى وسل الذى أعطاهم ... لاتطلب المعروف من نكار
جمد الندى لجودة الكبرا وما ... جمد الندى لبرودة الاشعار
لم يبق خل للشدائد يرتجى ... فى نشر احسان وطى عوار
من أين يوجد صاحب مستحسن ... للخير أوزار على الاوزار
احذر عدوك والمعاند مرة ... واحذر صديق الصدق سبع مرار
فالاصدقاء لهم بسرك خبرة ... ولهم به سبب الى الاضرار
واصبر على الحساد صبر مدبر ... قد أظهر الاقبال فى الادبار
كم نال بالتدبير من هو صابر ... مالم ينله بعسكر جرار
الدين شين الدين قال نبينا ... فتوقه واصبر على الاقتار
دار العدى من أهل دينك جاهدا ... مافاز بالعلياء غير مدار
فاذا رأيت الضيم مشتدا فلا ... تلبث وحاول غير تلك الدار
أيقيم حيث يضام الا جاهل ... قد عادل الاشرار بالاخيار
لا تودع السر النساء فما النسا ... أهلا الى مستودع الاسرار
كيد النساء ومكرهن مروع ... لا كان كل مكايد مكار
ان كن خلات الشبيبة والغنى ... صرن العدى فى الشيب والاعسار
أقلل زيارة من تحب لقائه ... ان الملال نتيجة الاكثار
لاتكثرن ضحكا فكم من ضاحك ... أكفانه فى قبضة القصار
كم حاسد كم كائد كم مارد ... كم واجد كم جاحد كم زارى

لولا بناتى مت من شوقى الى ... موت أراح به من الاشرار
لبنات نعش أنجم وكمالها ... بالنعش فاطلب مثله لجوارى
أقسمت مادفن البنات تلاعبا ... دفنوا البنات كراهة الاصهار
يالائمى فى ترك أوطانى لقد ... بالغت فى الاعذار والانذار
أصلى تراب فالانام باسرهم ... لى أقربون وكل أرض دارى
أأطيل فى أرض مقامى لاهيا ... وقرار دارى غير دار قرارى
من كان للجيران يوما مسخطا ... فانا لما يرضاه جارى جارى
امتننى الجارات تجربة فلا ... يسبلن دون لقاى من أستار
عجبى لشارب خمرة ماخامرت ... لب امرئ الا عرته بعار
أنفت من العصار وهو يذلها ... دوسا لذا ثارت لأخذ الثار
يارب أمرد كالغزال لطرفه ... حكم المنية فى البرية جارى
تأليف طرته ونور جبينه ... تأليف ماء خدوده والنار
ومعذر كالمسك خط عذاره ... والخال فهو زيادة العطار
وبديعة ان لم تكن شمس الضحى ... فالوجه منها طابع الاقمار
أعرضت اعراض التعفف عنهم ... وقطعت وصلهم وقر قرارى
ماذاك جهلا بالجمال وانما ... ليس الخنا من شيمة الاحرار
ان أبق أو أهلك فقد نلت المنى ... وبلغت سؤلى قاضيا أوطارى
وحويت من علم ومن أدب ومن ... جاه ومن مال ومن مقدار

ورأيت للايام كل عجيبـــة وسئمت من صفو ومن أكدار
حتى لقد أصبحت لا أرجو ولا أخشى سوى ذى العزة القهار
والله لو رجع الكرام ودهرهم شرعا وعادت دولة الاخيـــار
لأنفت من غشيانهم وسؤالهم فرط السـؤال نقيصة الاقدار
أأعـد من قصادهـم طلبا لما يفنى وتبقى وصمة الاخبـــار
أين الكرام وأين أهل مدائحى غير النبى وآله الاطهـــــار

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

تأمل قضايا الله واذعن لامره فللكون مولى (يبدئ ويعيد)
وهل ندفع الارحام (الا باذنه فنهم شقى) عنـده (وسعيد)

﴿ولصفى الدين الحلى وهى كلمة مهملة وأخرى معجمة (١) ﴾

الحـــر يجزى والكرام تثيب واللوم يخزى والهمام ينيب
والمال يفنى والممالك تنقضى والمدح يبقى والكلام قشيب
والاصل ينجب والموالد فى الملا تبنى وما ظنى الاصول تخيب
والرد يضنى والمواعد تقتضى والمطل ينضى والمطال يذيب

(١) هوأبوالبركات عبدالعزيز بن سرايابن على بن أبى القاسم بن أحمد ابن نصر أبى العزيز بن سرايا الطائى السنبسى الشهير بصفى الدين الحلى المولود يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة والمتوفى فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة

والعار يخشى والملامة تتقى والسر يفشى والسرور يغيب
والمرء يبغى ما يضبب حمده فيبث ما فى رسمه تضبيب
لا يقتنى حمدا بقى الافتى سمح تقى للدعاء يجيب
والمسك يثبت عطره بتنشق ولكل ظن موهم تنقيب
ولكم فتى أحكامه بتيقظ والعود غض والحسام قضيب
حر تجنب مايشين وروعه ثبت همام فى الامور نجيب
لاتنقضى اطماعه بتزين در شتيت للمهاة شنيب
ومكارم ثبتت وراء تيقن كالمدح زف أمامه تشبيب
ومؤمل يغشى المطامع يبتغى مالا ففى آماله تخييب
ولكم تجنبت العطاء فشفنى هم يشيب والهموم تشيب
والدهر يجنى والحواسد تشتفى ولكل بيت صاعد تشذيب

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

على الاستقامة حافظ ولا تحد عن (صراط العزيز الحميد)
وللبغى لاتبغ عدلا سوا ه و (هو على كل شئ شهيد)

﴿ ولعمر بن الوردى المترجم سابقا رحمه الله ﴾

تذكرت بالبرق اذ يلمع منازل كانت بكم تجمع
احب الدمى وسواد اللمى ورب السما خوفه يردع
فمن جهة الطبع لى مطمع ومن جهة الشرع لا مطمع

وما أجهل الحسن لكن أرى | بان النزاهـــة لى أرفع
ولولا التقى كنت أبغى الشقا | ويجتمع اللهـــو لى أجمع
صحبت الملا وطعمت الولا | وجربت ما ضر أو ينفـــع
فــلم أر أسفل من طامع | ألا قاتـــل الله من يطمع
ولم أر أرفـــع من قانع | فلله كل فـتى يقنـــع
وماذقت فى عمـــرى قهوة | ولم يحـل لى كأسها المترع
ولا أصلحت قينـة عودها | وغنت به وأنا أســـمع
ومن يطع اللهو عصر الصبا | فذلك فى الشيب لا يرجع
أنا الكاسد النافق الشاردا | ت تسير وأنوارها تسطع
جمعت الى العـلم نظما له | غصـــون حمائمها تسجع
حمى الله شـعرى عن ذلة | فلا يستـكين ولا يخضـع
وان اكتساب الغنى بالمديح | مهـــين له مؤلم موجع
هو الدهر يلحن فى أهـــله | فيخفض من حقـــه يرفع
ألم تره ضد أهـــل التقى | ومن ضـده الدهر مايصنع
مساكين أهـل النقا أخرسوا | ومذ ألفوا المنحنى لعلعـوا
فكم ناقص ثغـــره باسم | وكم فاضـــل سنه يقرع
فلا تعجبنك على جاهـــل | فدولتـــه بغتـــة تقلع
ولو بلغ الجاهـــلون السها | فما تحت موضعهـم موضع

فخل العلوم اذا جئتهم فليس لها عندهم موقع
ولا تذكرن أدبا عندهم فابيات أشعارهم بلقع
أجل الورى رتبة عندهم وضيع يزمزم أو يصفع
أرى البخل مستبشعا فاحشا وسعيي الى بابهم أبشع
فياقبحهم فى الذى خولوا ويا حسنهم عند ما ينزع
اذا ما تضاحكت من حالهم يظنون أنى لهم أخشع
وما يكشر الليث ضحكا بلى يكشر اذ سمه منقع
ولو كنت أرضى بما القوم فيه لما كنت عن نيله أدفع
رضيت الخمول فكم خلعة بها دين لابسها يخلع
وكم فرحة جلبت ترحة وكم ضحك بعده مدمع
مضى مامضى وانقضى ماانقضى وعند المهين نستجمع
فلا الجاه يومئذ نافع ولا المال حينئذ يشفع
فيا جامع المال بخلا به رويدك وانظر لمن تجمع
ويا حاسدى كيف ماشئت كن فانى بالله أستدفع
وانك لو رمت لى هفوة أبى الشهداء اذا ما دعوا
وما فى البرية من رافض لفضلى ألا له مصرع

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

لا تغترر بقصور تولى الانام قصورا

ما أمصروها لخير | يرجى فساؤا مصيرا
ولا باقبال دنيا | تسدى الجهول غرورا
ساءت فعال بنيها | وردا فساؤا صدورا
الشرع قال وفيها | غدا (خبيرا بصيرا)
من يعمروها بظلم | (أدعوا ثبورا كثيرا)
ففى تملكها (ما | عتوا عتوا كبيرا)
حتى ثووا فى قبور | تولى النكور نكيرا

(وللعارف النابلسى رضى الله عنه ١)

من عادة الدهر صفو بعد اكدار | فلا تكن منه فى هم وأفكار
صبرا فاى امرىء دامت مسرته | وأى دهر تراه غير غدار
فاترك غرورك فى الدنيا وزخرفها | غر الفراش فالقى النفس فى النار
كن كالنخيل عن الاحقاد مرتفعا | يؤذى برجم فيعطى خير أثمار
واصبر اذا ضقت ذرعا والزمان سطا | لا يحصل اليسر الا بعد أعسار
لم يخل من نكد الايام ذو نفس | حتى الحجارة فى بلوى بنقار
دع التفكر فى دنياك محتقرا | عظيم لذتها تحظى باسرار

(١) هو الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل ابن احمد بن ابراهيم النابلسى الدمشقى المولد سنة ألف وخمسين والمنشأ ثم الوفاة سنة ألف ومايه وثلاثه وأربعين

اياك والجهل فارغب فى ازالته   لا بد يعثر من فى ظلمه سارى

لاتصحبن سوى ذى الفضل منه تفز   وان صحبت جهولا فزت بالعار

من يصحب البوم يأتى للخراب به   والعطر تكسبه أصحاب عطار

وفى امتحان الفتى تبدو فضائله   لا تعرف الخيل الا يوم مضمار

اياك تنسى حقير الذنب تعظمه   من القراريط يأتى كل قنطار

وقم بوسعك فى كسب الحلال وكن   فى صرفه بين تبذير واقتار

دريهم الحل لا دينار مظلمة   شتان ما بين نيران وأنوار

على الكريم توكل دائما فله   مشيئة فى الورى تمضى باقدار

جربت دهرى فما أبقى التجارب لى   شيئا أروم كانى نلت أو طارى

وحاربتنى الليالى والانام معا   باسهم البين حتى قل أنصارى

وقد دهتنى هموم لو على فلك   دوار تلقى لاضحى غير دوار

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

للحق مقالات نشرت   فى صحف العدل لذى الفكر

بحراب القهر أحاربه   منكم (من أعرض عن ذكرى)

﴿ ولابن المقرى اليمنى رحمه الله ١ ﴾

زيادة القول تحكى النقص فى العمل   ومنطق المرء قد يهديه للزلل

ان اللسان صغير جرمه وله   جرم عظيم كما قد قيل فى المثل

---

(١) هو القاضى الاجل شرف الدين اسماعيل بن أبى بكر بن

فكم ندمت على ما كنت فهت به ... وما ندمت على مالم تكن تقل
وأضيق الأمر أمر لم تجد معه ... فتى يعينك أو يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة ... كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاور اما صائب غرضا ... أو مخطئ غير منسوب الى الخطل
لا تحقر الرأى يأتيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طيب العسل
ولا يغرنك ود من أخى أمل ... حتى تجربه فى غيبة الأمل
اذا العدو احاجته الاخا علل ... عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتجز عن لخطب مابه حيل ... تغنى والا فلا تعجز عن الحيل
لاشئ أولى بصبر المرء من قدر ... لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مانلت حيث مضى ... ولا على فوت أمر حيث لم تنل
فليس تغنى الفتى فى الامر عدته ... اذا تقضت عليه مدة الأجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته ... كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان أخوف نهج ما خشيت به ... ذهاب حرية أو مرتضى عمل
لاتفرحن بسقطات الرجال ولا ... تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهر ان يعلى العدو فلا ... تستأمن الدهر ان يلقيك فى السفل
أحق شئ برد ما يخالفه ... شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل

عبدالله الشرجى المعروف بابن المقرى الزبيدى اليمنى المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

وقيمة المرء فيما كان يحسنه فاطلب لنفسك ماتعلو به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا أوراحة اليأس لاتركن الى الوكل
لكل داء دواء ممكن أبدا الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به عرضا وينفقه فى صالح العمل
وأفضل البرّ مالا منّ يتبعه ولا تقدمه شئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع أطواق اذا شكرت وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر فيما جئت تسئله وليس يحصر نطق الحر ان يسل
وان فوق الذى ترجوه أهون من ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الخطا فى الجود أفضل من اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما شر من الشر أهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان أيسر من بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجوح وسامحه يكل ولا تركب سوى السمح واحذر سقطة الرجل
لاتشربن نقيع السم متكلا على عقاقير قد جربن بالعمل
والق الأحبة والاخوان ان قطعوا حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حر ضاع من يده صديق ود فلم يردده بالحيل
إستصف خلك واستخلصه أسهل من تبديل خل وكيف الأمن بالبدل

واحمل ثلاث خصال من مطالبه | احفظه فيها ودع ماشئته وقل
ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما | وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم | واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما | يخشى الاذى من أهان الحر فى حفل
والغدر فى الناس طبع لا تثق بهم | وان أبيت فخذ فى الأمن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته | مع التحفظ من غدر ومن ختل
سل التجارب وانظر فى مرآتها | فللعواقب فيها أشبه المثل
وخير ماجربته النفس ما اتعظت | عن الوقوع به فى العجز والوكل
فاصبر لواحدة تأمن عواقبها | فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته | فربما ضقت ذرعا منه فى النزل
وللامور وللاعمال عاقبة | فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته | من العلاج لمكروه من الخلل
من المروءة ترك المرء شهوته | فانظر لايهما أثرت فاحتمل
استحى من ذم من ان يدن توسعه | مدحا ومن مدح من أن غاب ترتذل
شر الورى بمساوى الناس مشتغل | مثل الذباب يراعى موضع العلل
لو كنت كالقدح فى التقويم معتدلا | لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الا من يطاوله | ويظلم النذل أدنى منه فى الطول
ياظالما جار فيمن لا نصير له | الا المهيمن لا تغتر بالمهل

غدا تموت ويقضى الله بينكما بحكمة الحق لا بالزيغ والميل
وان أولى الورى بالعفو أقدرهم على العقوبة ان يظفر بذى زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكرمه من انصاره وتوقيـه من الغيـــل
والحلم طبع فلا كسب يجود به لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

سوء المظنـــة فى الأنام نبالة واذا توالى قلل الاخـــوانا
حيث الذى بالسوء عم ظنونه خال الخيـانة فى الذى ماخانا
لكنه خلق الذكى وان غـدا حسن المظنة يكثر الخـــلانا

﴿ ولعمر ابن الوردى المترجم سابقا رحمه الله ﴾

صبرا لصرف زمان قاطع الحجج لم يدر ماصحة الممشى من العرج
يرعى اللئام ويغتال الكرام ولا يخشى الملام بقلب غـير مختلج
صبرا على صرفه صبرا فرحلتنا قريبة عنه فليحتل على المهج
ماباله لايرى قدرا لذى شـيم سمح اليدين ويعلى القدر من سمج
فياذوى الفضل رفقا ان دهركم لم يدر ماالفضة البيضا من السبج
لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به وخفضكم بالرضى منكم أو اللجج
فهـذه كفة الميزان اذ حكمت تقابل الذهب الابريز بالصنج
جربت أهل زمانى واختبرت فلم أجد كريما ولاعونا على الحوج
ولا محبا لذى فضل ولا ثقـة ولا أمينا ولا عدلا عن العوج

ولا مصيخا الى مدح اذا مدحوا ولا كريما يخاف الهجو حيث هجى
من أجل ذلك قد جانبت أكثرهم وقلت يا أزمة اشتدى لتنفرجى
فانهم عن سبيل الصدق قد عرجوا فاعذر فليس على العرجان من حرج
زيادة الفضل عين النقص عندهم وكثرة المال فيهم ارفع الدرج
فصاف أعدلهم قولا وأصدقهم فى الود وافتح له باب الهوى يلج
ولا تزاحم على الدنيا الكلاب فمن يزاحم الكلب فيما ناله يهج
يا نفس صبرا فعقبى الصبر صالحة لا بد أن يأتى الرحمن بالفرج

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

أعن والديك بما اسطعت فيما (ابى أكثر الناس ألا كفورا)
(وقل رب) ان يقضيا (ارحمها كما ربيانى) غلاما (صغيرا)

﴿ ولابن المقرى المترجم سابقا يحث ولده عليا على طلب العلوم ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا وما بكرائم منه استهنتا
فما بنفائس الانفاس تمضى سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالى وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ما تأتى لطلاب المعالى ما تأتى
فايام الشباب هى المطايا الى العليا وأفضل ما ركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوى غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا على الى المعالى فان تك قد خلقت لها أجبتا

الى علم تطيع الله فيه على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى مالا تبالى حين تفنى بما واصلت منه ماقطعتا
فان العلم أعظم ما تسامت له همم وأشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل يقصر عنه وصفك ان وصفتا
فنعم الخل فى الخلوات علم عرفت الله منه بما عرفتا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا ورءت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا وبعد الشيب أبهة وسمتا
تنال به من الرحمن مالا ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج صلاحك فى المحافل اذ نبتا
فخذ بعنان نفسك عن هواها فان أرخيته معها ندمتا
وعد عما بدا لك من قريب فما ترجو الخلاص اذا نشبتا
و بالله استعذ من شر نفس وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالة خل عنهم فهم أعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تظل وأنت تسعى لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه الى مافيه حظك لو فعلتا
وبالغايات لاتقنع وحزها الى ما لا تنال اذا سبقتا
وماضيعت يجبره التلافى اذا استدركت ما فيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد أخذ وبين الرد والتأخاذ شتا

فلا تأسف على مافات وانهض بجد منك تدرك ماأفتا
ويعلم معشر يأسوا بانى وانك ماأيست ولا أيستا
أمثلك ياعلى وأنت فهما حسام لا تفل اذا سللتا
تجالس بعد أهل العلم من لا يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وأنت طفل فى الثريا فمالك بالغنا منها سقطتا
الى الى أقبل لااليهم فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاجتنبها فانت لغير زخرفها خلقتا
وما هى غير سوق فيه زاد الى الاخرى بجانبه نزلتا
وفيه ملاعب وصنوف لهو تجاذب من أتى فان اجتذبتا
وملت عن ابتغاء الزاد منه الى شهوات نفسك واشتغلتا
وفاجأك الرحيل بغير زاد يعينك فى مفاوزه هلكتا
فعمرك فرصة ان تنتهزها وتغنم منه ماوافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما تقول غدا أتوب فقد خدعتا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

عليك بتقوى الله وارض بما قضى وبالصبر عند العسر يعقبه اليسر
ولا تجهدن النفس بالسعى انما ب(نحن قسمنا بينهم) (قضى الامر)

﴿ ومن بدائع ابن الوردى المترجم سابقا مضمنا أشطارا ﴾

أتعتاد التكاسل والتصابى اذا اعتاد الفتى خوض المنايا

حرمت قيام ليل فى خشوع وأنت المرء تمرضه الحشايا
أمنت سهام دهرك حين ترمى وهل يخطى باسهمه الرمايا
لقيت الناس فى غش فهاهم لقولك بأكيد الابل الانايا
فكم تهدى لقومك من سباب ولست بمنكر منك الهدايا
أما تبقى لصلح من مكان ولو لم تبق لم تعش البقايا
فلو للذنب ريح لافتضحنا وأسقطت الاجنة فى الولايا
فعلت الذنب بعد الذنب جهلا وهان فما تبالى بالرزايا
فلا تركب مطايا الجهل انى أحاذر أن تشق على المنايا
وكم قد أفنت الدنيا مليكا بعيد الصيت منبث السرايا
اذا قال الجهول الناس مثلى تفرقهم واياه السجايا
فمن لى بالمتاب لعل نفسى تعللها من النكر الشكايا

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

لحرية الافكار ان كنت خاطبا عليك بصدق الفعل فهو صداق
ولا تك مغتابا ولا ذا نميمة يمد عليه فى الجحيم رواق
فليساهما عند النهى غير سلعة أتاها لدى سوق النفاق نفاق

(ولابن المقرى المترجم سابقا رحمه الله)

ياراكبا فى طلاب العيشة الهلكه هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرزق لله والارزاق يقسمها ولم يدعها سدى فى الناس مشتركه

فما ينال امرء ما ليس يملكه ولا يفوت امرء منها الذى ملكه
وقدرة الله أخفاها بحكمته عن الورى وهى فى الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا والصيد ما صيد لولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها فى الناس ما عمرت أرض ولا مدّ فيها صائد شركه
وقد أبان لاهل العقل قدرته فوفقوا وبقايا الناس مرتبكه
لو لم يكن أمرهم فى كف مقتدر يقضى عليهم بما تقضى به الملكه
ما بات ذو الرأى يسرى للغنى عمها عن الطريق وأعمى القلب قد سلكه
كم عاجز ضرع جم قلائده وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه قد مات عنه وفى أعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا واليوم ينفقه من يأخذ التركه
أمر من الله يعطى ذا بحيلة ذا هذا يصيد وهذا يأكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا أليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح ولست تعدم فيما تملك البركه

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

قل للذى ظن ان المال يكسبه بجمعه شرفا أيامنا دول
ما بالمراتب ايلاء المفاخر مع عرض وعرض فمبذول ومبتذل
لو كانت الدار تعلو بامرء شرفا لحلت الشمس فيما حله زحل

﴿ وللشيخ عمر بن الوردى المترجم سابقا رحمه الله ﴾

أتهزأ بى لما أجد وتلعب وتعجب من حالى وحالك أعجب

الا طالما قد كنت مثلك ساعيا ... لجاه ومال جاهـــــدا أتطلب
وطال اجتنابى للخمول فذقته ... فطاب فاحببت الذى اتجنب
وما العيش الا فى الخمول مع الغنى ... فشكرا لمن فى فضـله أتقلب
فيلوا وجولوا واحكموا وتخولوا ... وصولوا وطولوا وانبذوا الزهد وانهبوا
ستعلم نفس أى حمل تحملت ... ليوم أسى من هوله الطفل أشيب
لقد نلت فى كنز القناعة بغيتى ... وجانبت حرصى والحريص معذب
وعفت بنى الدنيا وغادرت برهم ... لغيرى فلا أشكو ولا أتعتب
فيالائما قد لام فى ترك منصب ... خطبت له تركى لذلك منصب
كذا سنة الدنيا اذا ترك الفتى ... المناصب جائته المناصب تخطب
أأرجع بعد العتق فى الرق ثانيا ... فلا أم لى ان كان ذاك ولا اب
تركت حسودى والولايات همه ... يجاهـــد فى تحصيلهن ويدأب
وما جهلت نفسى المعالى وطيبها ... ولكن رأت ان السلامة أطيب
أصون الذى علمتـه عن مذلة ... فللضر فى الدارين قد كنت أتعب
ورحت خفيف الظهر عن حمل منة ... لمفتضح فى المكر وهو محجب
تلبث أثواب الرياء تصـــــنعا ... ليغسل عنه الذم والطبع أغلب
غدا بعـد حر الفقر رطبا مبردا ... وقـــد بان لى ان المبرد ثعلب
يقولون لى فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل يهرب
أأكثر أموالا وأحمـــل ثقلها ... وأتركها للوارثـــين وأذهب

على الله رزق الوارثين وغيرهم فبعدا لشخص من سوى الله يطلب

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

حكمته قالت (ومن آياته منامكم بالليل والنهار)
فلا تكن ممن اذا ما حوسبوا (قيل لهم ذوقوا عذاب النار)

(ولعروة بن الورد ١)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته فقيرا ومن مولى تدب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ما عشت للردى كما انه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جارى ولا أرى كمن بات تسرى للصديق عقاربه
وان جارتى ألوت رياح بيتها تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

(١) هو عروة بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار من شعراء الجاهلية وفرسانها الاجواد حتى كان عبد الملك بن مروان يقول من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد

فوضوا أمركم الى من له (ترجع الامور)
ولكى تتقوا البلا (أطعموا البائس الفقير)

﴿ولحاتم الطائى الذى جاد بنفسه على طالبها من قصيدة (١)﴾

وعاذلتين هبتا بعد هجعة تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما ولو عذرانى أن تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث به حين تخشى أغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامة وقد صرت فى خط من الارض أعظما
قليل به ما يحمدنك وارث اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدى بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ وكنيته أبو سفانة أشهر العرب سخاء فيقال أجود من حاتم طى أدرك مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه

متى ترق أضغان العشيرة بالانا | وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هواى لجاجة | اذا لم أجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء مانزا | اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى | من الناس ذا الاملاق ان يتكرما
فجاور كريما و اقتدح من زناده | و اسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم يضر | وذى أود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم اصطناعه | واصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا | ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غنائى تباعدا | وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله | اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى | اذا هو لم يركب من الامر معظما
يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة | يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه | من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى | تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح | اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه | ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة | ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت | يتمم كبراهن ثمت صمما

فذلك ان يلق الـكريهة يلقها كريما وان يستغن يوما فربما

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

اذا أحلولك الحال والغم عـــم . النهى ف (اذكروا الله ذكرا كثيرا)
وان مر أمر تحلوا بصـــبر تنالوا (من الله فضلا كبيرا)
فحكمتـــــه أحكمت انه فى مواليـه (كان لطيفا خبيرا)

﴿ ولاديب الوطن الشيخ عمر الانسى رحمه الله ١ ﴾

قلوب الورى فى مطمح الفكر قلب وبرق المنى فى غيهب الوهم خلب
أمانيك الاحـلام والحلم يقظة وأمالك الاوهام والنفس أكذب
ويا رب نفس بالأمانى عللت وصاحبها من قابض الماء أخيب
فلا تعدن النفس بالخير طامعا اذا لم يكن للنفس فى الخير مذهب
ولا تـكثرن الا من الخـير انه من الخير خير من له الخير ينسب
فـكن صانع المعروف ماعشت أنه سبيل نجاح فى الذى أنت تطلب
وذو الود أن يذكر يدا لك عنده فان التناسى منك ثمـة أنسب
واياك أن تستحفظ السر صاحبا فيارب كيد بالحفيظة يذهب
أرى الحفظ فى مستودع السر واجب ولـكنه فى صاحب السر أوجب

---

(١) هو القاضى فى بقاع العزيز من أعمال الشام عمر بن محمد ديب ابن اعرابى بن ابراهيم بن حسين الانسى البيروتى المولد فى سنة سبع وثلاثين ومايتين وألف و المنشأ و الوفاة سنة ثلاث وتسعين ومايتين وألف

فان قلوب الناس كالماء راكدا | اذا ما تولاه الهـوا يتقلب
ويعجب من حال الزمان بنوه فى | تقلبه جهلا وهـم منه أعجب
بودى لا أختار الا مهـذبا | ولكن قليل فى الرجال المهذب
ورب أخ أصفى لك الدهر وده | ولا أمه أدلت اليك ولا الاب
فعاشر ذوى الالباب واهجر سواهم | فليس بأرباب الجهالة مجنب
وهل جاهـل الا عدو لنفسه | فكيف يرى منه الصديق المحبب
واياك والدعوى فيارب مدع | له صدق كشف الامتحان يكذب
اذا أنت لم تعمل بما أنت قائل | فانت أسير الجهل أو أنت تكذب
ويارب راء نفسـه ليث غابة | على أنه عند الكريهة ثعلب
فلا تخفضن نفسا لمن أنت فوقه | ولا ترفعن صوتا على من تؤدب
اذا غلب الانسان من هو دونه | فمن علاه سوف والله يغلب
فتب عن معاصى الله توبة ناصح | يرى نفسه فيما لدى الله ترغب
ولا تصحبن زادا سوى البر والتقى | والا فشر الزاد ما أنت تصحب
شباب بلا تقوى كغصن بلا جنى | يرى غير مأسوف عليه فيحطب
فان يك قهر النفس صعب على الفتى | فان عـذاب الله لا شك أصعب
اذا رمت صون العرض فلتك محصنا | والا فشيطان الهوى بك يلعب
فما كل خبث كل نفس تمجه | ولا كل ما تشتاقه النفس طيب
وان أنت لم تؤسر فلا تك عائلا | فان يسار المعسرين التعـذب

أصاح اذا لم تختبر فاعتـبر بمن سواك فما كل الأمور تجرب
غنى الورى فى غربة الدار آهل وذو الفقر فى أوطانه متغـرب
عتبت على الايام فازددت جفوة وما أكد البغضاء الا التعتب
وأطمع بالآمال والدهر باخل غرورا وحظى منه عنقاء مغرب
ولست أذمّ الدهر ان عبثت بنا يداه فان الدهـــر نعم المؤدب
وما غضب الانسان الا حماقة اذا كان فيما ليس لله يغضب
تمسك بحبل الله واسع وثق به ولا تنكر الأسباب فهو المسبب
ينال الفتى بالسعى مافيه مطمع ويحرم بالتقصير ما فيــه مأرب
فلا تك بالوانى لتبلغ راحـــة فان الونى كل العنا لك يجلب
ولا تنتقم من محسن لك قد أسا فان المساوى للمحاسن توهب
ولا تسألن الناس مسلوب ملكهم وسل من له الملك الذى ليس يسلب
ولا تدع الا خالق الخلق سامع الـ دعا فهو من حبل الوريدين أقرب

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

دع التناهى وللتقصير خلّ وقل خير الأمور اذا حققت أحوطها
امر به الله والمختار قـد أمرا فانبذ وراءك كالتفريط مفرطها
وكن بدينـك والدنيا امرأ وسطا فالشمس حلت من الافلاك أوسطها

﴿ وللشيـخ عمر الانسى رحمه الله المترجم سابقا ﴾

زن بالفضائل مجــد جدّك واقدح بجدّك زند جـــدّك

واعلم بانك ان ونيت ... أفيد ندك طيب ندك
لا ترتقى المجد المؤثل ... والعلى الا بكدك
فاضرب عن التشبيب صفحا ... واله عن أوصاف دعدك
واخلع خلاعتك التى ... أخلت حسامك من فرندك
واقمع هواك ولا يغرك ... غى نفسك بعد رشدك
ماذا يفيدك من جوا ... ك سوى اصطلائك نار وجدك
ولواعجا تغرى مدى ... أظفارها حكا بجلدك
واذا السقام براك وال ... عينان قرحتا بسهدك
هيهات ان تجديك نفعا ... بعدها غزلان نجدك
فانظر لحال بنى الزما ... ن فانهم اخوان عهدك
وقس الخلى على الشجى ... تخل هنالك عكس طردك
فاشمل خلالك بالمكا ... رم كى يفوح شميم وردك
أو ليس أخلاق الشيو ... خ أجل من أخلاق مردك
فادأب معاشرة النبيـ ... ـل تجده منتظما بعقدك
وانفع برفدك من جفا ... ك تكرما وارحب بوفدك
لا تصرمن من الصديق ... ولو قلاك حبال ودك
ما كل حين تلتقى ... من لا يخل بحفظ عهدك
سيان حال بنى الزما ... ن وحاله فى بحث نقدك
يعلو ويسفل عند جز ... رك طيش شأنهما ودك

فاحفظ لنفسك قـــدرها ... واحذر تجاوز رسم حـــدك
واعطف على ذل الحقـــير ... اذا ارتقيت سرير مجـــدك
لا يطغينك صيت بطشـــك ... فى الانام وصوت جنـــدك
ما أن يذيـــدك هيبـــة ... بين الورى تصعير خـــدك
كلا ولا تـــزرى شما ... ئلك الحسان بلـين صلـــدك
بالحـــلم تبلغ غايـــة الشـــرف الرفيع برغم ضـــدّك
وبضـــدّه تـلقى الهوا ... ن معارضا بسبيل قصـــدك
فاخـــتر من الامرين ما ... ترضى لذمك أو لحـــدك
واعـــلم بأن الدهـــر أيـ ... سر ما يحاول خلف وعـــدك
ليس الزمـــان وان أطا ... عك كل آونة بعبـــدك
ما أن يروقـــك من زما ... نك ما حييت صفـــاء وردك
فلقـــد يبلغـــك المنى ... حينا وقـــد يسعى بردك
وكما يعـــلك بالرحيـــق ... يشوب علقمـــه بشهـــدك
يبـــدى ويحجب طالع الا ... سعاد من أقمار سعـــدك
فارغب عن الدنيـــا الدنيـ ... ـئة فهى ليست دار خلـــدك
وازهـــد بما ملكت يدا ... ك فانه أحرى بزهـــدك
واجهـــد نهاك ببذل علـ ... مك وامزج التقوى بجهدك
لارث ثوبـــك يـــزدريـ ... ـك ولا يزينك وشى بردك

ان التفاضل بالفضا ئل لا ببرقك أو برعدك

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

قل الخير و الالفاظ زنها بحكمة تدل على نقل لدى العقل ثابت
وان رمت أهنى منية لا منية لسانك فاحبسه وكن خير صامت
فما النطق الا حرف جر لاهله يجر من الاحوال جزم المنابت
فكم أوجبوا قتلا على متكلم وماانسبوا فى الشرع حكما لساكت

﴿ وللشيخ عمر الانسى المترجم سابقا رحمه الله ﴾

تنزه عن بنى الدنيا وعادى انا سا من بقية قوم عاد
ولا تترك جواد الحزم يغدو لمضمار الفضائل غير عادى
وان يبغ الجهول عليك فاصبر فان البغى مصرع كل عادى
ولا تك يانقى العرض تصحب دنيا داؤه لك شر عادى
فان الغدر بالاسفال طبع وان المكر بالاسفاه عادى
عرفت بنى الزمان فلا تؤمل بهم خيرا تضل عن الرشاد
الى كم ذى الاقامة بين قوم أرادوا خيبتى وبغوا عنادى
وحتام أجمل غرس ودّى وهم شر عليه من الجراد
وماعيش الحليم بارض حمقى أعدوا الجهل زادا للمعاد
وما تعليل نفسى فى أناس أضر على العليل من السهاد
خبرت بنى الزمان فليس عندى لهم ود فامنحهم ودادى

فلا مكر لهم عنى بخاف ولا سر لهم عندى ببادى
فيانفس اقطعى صلة التدانى فحسبك لاتكيدى ولاتكادى
لو انتقد الزمان بنيه خبرا لما أربى على حسن انتقادى
ولى نفس مقام الذل تأبى ولو رفعت على السبع الشداد
ترى رفض اللئيم أجل فرض وخفر ذمامه خير اعتقاد
علام تضيق بى اعطان قومى وأرض الله واسعة المهاد
سأقصى عن منازلهم ديارى وأبعد عن بلادهم بلادى
وأسرى فى الفلاة بلا أنيس سوى وحش السباسب والوهاد
وأفرى بالمطهم كل حزن أجوب به بلا ماء وزاد
لعلمى ان عند الله رزقى وباب الله منهل كل صادى
ومن طلب المفاخر والمعالى يهيم بحبها فى كل وادى
فان يرو صلها سهر الليالى وجافى جفنه سنة الرقاد
فلا ماضى الزمان بمستعاد ولا مافات منه بمستفاد

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

مرآة الملة قدصدئت والعهد بها كالنبراس
بما سبكت ولما سكبت و (بما كسبت أيدى الناس)

﴿ وللاديب محمد شهاب رحمه الله من قصيدة (١) ﴾

من حق من كانوا من الاشياخ ان لا يجولوا جولة الرخاخ
فرب شيخ يلبس الخميصه وهو بها يستجلب الخبيصه
من ليس يستقيم فى قول استقم كمن يداوى السقم وهو قد سقم
فان تفز بصالح الاساتذه فلذ به وكن من التلامذه
شتان بين باطل تلجلج ووجه حق لاح وهو أبلج
فلازم التقوى على ماينبغى ولا تكن للغى طاغيا بغى
كن من عباد الله لا الشيطان فماله عليك من سلطان
ياطالما أغواك اذ تبعته وكنت ذا الخسران فيما بعته
كن بالحلال راضيا وقانعا ولا تكن لما سواه قانعا
أعدى عداك نفسك اللوّامه وان غدت صوّامة قوّامه
من حال بين نفسه وما اشتهت سارت به العليا الى حيث انتهت
نفس الفتى ما فتئت أمّاره بالسوء فيما يقتفى آثاره
ان الفتى اذا تتبع الهوى ولم يخالف نفسه فقد هوى
صم ما استطعت عن هوى وامسك واجعل غدا واليوم مثل أمسك
من كان ذا حذق بجس النبض وعارفا ببسطه والقبض

(١) هو محمد شهاب الدين المصرى المولد والمنشأ والوفاة سنة ألف ومائتين و أربع وسبعين

عارضها معالجا اعراضها ‏ وراضها مداويا أمراضها
وارض بما نهى النهى وما أمر ‏ سيان ما أحلى لها وما أمر
ان الطعام ليس الا فضله ‏ فاستغن بالمقيت واغنم فضله
واستدرك الاعمال قبل الفوت ‏ ومت وأنت الحى قبل الموت
عمر الحياة ها هنا قصير ‏ وثم لا يستدرك التقصير
فاحضر الزاد وشمر للسفر ‏ إما الى الفردوس أو الى سقر
الا اذا عوملت بالاحسان ‏ وما لدى رضوان من رضوان
تبسط منى للطلا أكف ‏ وعن قبيح الفعل لا أكف
مستخفيا من ناظر ورائى ‏ وعلمه المحيط من ورائى
اياك اياك ارتكاب الفحش ‏ وان بدا فانفر نفور الوحش
واتخذ الله تعالى حرزا ‏ واجعل حلى الكمال فيك طرزا
وصم وقم ليلا وأد فرضا ‏ والزم تقى وبالقضاء فارضا
وخل عنك الكاس والمدامه ‏ وبالندامى استبدل الندامه
واسل هوى رشيق قد أمردا ‏ سهام لحظيه أصابت أم ردا
مستغنيا بعزب المثانى ‏ عن لحن من غنى على المثانى
يانفس كم ذا تبتغين منعظه ‏ مهلا فما بعد المشيب من عظه
يانفس خلى مشتهاك خلى ‏ واستبدلى بالحلو مر الخل
رب فتى من ذنبه على وجل ‏ خوف عقاب ربه علا وجل

حيث نوى والنفس مطمئنه ثوى بدار الخلد أعنى الجنه
يانفس توبى واقبلى النصيحه لا خير فيما دونه فضيحه
وفى الذى سمت من البضاعه ما لا تخاف عنده الاضاعه

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

لا تفخر بأمور تزرى بالبأس و ترجع باليأس
وافخر بتقى (أو معروف أو اصلاح بين الناس)

﴿ولابى الطيب المتنبى رحمه الله (١) ﴾

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق ينسى الذى يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذى القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل و يلؤم
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
والذل يظهر فى الذليل مودة وأود منه لمن يود الارقم

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

أرى كل شئ وضعه فى محله من الحكمة الاولى التى تعجب الربا

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفى الكندى

فمن رام عنك البعد لا ترج قربه ومن مدّ زند البغي جرد له العضبا
ففي مخزن العطار كل طريفة يرى المشتري من مبغض ما عدا حبا
ومن عجبي في السوم لو بذل الدنا له لا يلاقي عنـده حبني غصبا

﴿ ولابي الفتح البستي المترجم سابقا رحمه الله ﴾

الحـر في التحقيق معتق ذاته من رق شهوته ومن غفـــلاته
ومن اقتنى ماليس يمكن غصبه منه ووفر جاهـــدا حسناته
فاصغ لوعظي وانتفع بنصائحي وابخل بباقي العمر قبـل فواته
وأمت بجهدك قوة الغضب الذي تحيي البصـــيرة والتقى بمماته
وعليك بالعدل الذي هو للفتى ان عدت الاوصاف خير صفاته
واعـلم بان مرارة العيش الذي يأتي الفتى في الخوف من بغتاته
والمرء ليس يخاف من ركضاته الا لوهن دب في عـــــزماته
أنى يخاف المـــوت حي عالم يعتقـده فضـــلا مقوم ذاته
لاسيما وو راء ذلك للفـــتى عيش رخــاء العيش في لذاته
من ظن ان فنــائه من موته فاعـــلم بان فنائه بحياته

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ارحم البائس في غربتـــه وكريما راحتيه الفقر مس

النسب الكوفي المولد سنة ثلاث وثلاثمائة الشامي المنشأ والمقتول برجوعه من طريق شيراز سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

واقرن العهد القديم بالوفا تسم (ان العهد عنه كان مس)

﴿ وللاديب أحمد الكيوانى رحمه الله ١ ﴾

يا مكثرا من ذم كل ذميم ابدأ بنفسك قبل كل ملوم
قد يورث التعنيف اصرار وقد يتكسر المعوج بالتقويم
هل تنجع الآداب عند معاشر مع زهدهم فى العلم والتعليم
كم حكمة عند الغبى كانها ريحانة فى راحة المزكوم
بسمت محاسنها لوجه كالح ما أضيع المرآة عند البوم
كان الملوك تجار فضل عندهم قلم البليغ أعز من اقليم
والحكم كان لاجل ذلك فى ذوى همم موكلة بكشف هموم
ثم انطوى ذاك الزمان وأهله طى السجل الطاهر المختوم
وتغاير المعتاد فينا وانقضت دول الكرام وساد كل لئيم
فكانما خطط المعلى بعدهم شقق خلت من رونق التسهيم
أنضى الذى طلب الكرام مطية وانبث بين رواسم ورسوم
لو جاءنا المهدى لم يوجد لنا طوق امرء الا بكف غريم
قد يشتكى الحر الخطوب وربما كان التاؤه راحة المكلوم
سكر الزمان فعربدت أيامه سكر اللئيم عذاب كل نديم

(١) هو أحمد بن حسين بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الدمشقى المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فى الشام

وسم الأماثل بالهموم وطالما عرفت جياد الخيل بالتسويم
هم النفوس المستقر بقدر ما تأبى الدنية همة المهموم
لم يردع الاحزان الا قلب من قد قابل الاقدار بالتسليم
فاقنع ولا تكشف قناع الصبر عن ماء الحياة لصاحب وحميم
وأرح فؤادك لا تسل عن علة الأ قسام اذ ليست سوى تقسيم
واذا عرفت مقسم الرزق استوى مع جرئة الضرغام جبن الريم
لم يرتض العرض الكريم كرامة لعباده اذ كان غير جسيم
لو كانت الدنيا تليق بجوده أضحى بها ملكا أقل عديم
حسن برب العرش ظنك دائما تظفر بخير ليس بالمحسوم
كم من غنى حظه من ماله تعب الحريص وحسرة المحروم
يلقى الفقير مصعرا خدّا له ويلى الملىّ بجانب مهضوم
أمع التبصبص للكلاب تكبر غير التبختر مشية المهزوم
برق البخيل وان تألق خلب ووداده واد بغير نسيم
كن بالتواضع للورى متحببا ان التواضع جالب التفخيم
كم خادم فى الهون وهو أحق لو برح الخفاء برتبة المخدوم
لين الخطاب مع الفقير كأنه نفس النسيم يمر بالمحموم
من يغرس الاحسان يجن محبة دون المسىء المبعد المصروم
أقل العثار تقل ولا تحسد ولا تحقد فليس المرء بالمعصوم

خفف على الناس المؤنة فى اللقا ... ان المخفف ليس بالمسئوم
واذا صنعت صنيعة فاكتم ولا ... تمنن فطل المن من يحموم
واحذر سموم الاغتياب فلن ترى ... فى الخلق مغتابا صحيح أديم
دار السفيه ولا تمار تكرما ... يرجع بأنف راغم مهشوم
وكوا من الحساد لا تخفى وكم ... زند يبوح بسره المكتوم
والصدق من كرم الطباع وطالما ... باء الكذوب بخجلة ووجوم
واحذر نحوس منجم يستقبل الكف الخضيب بوجهه الملطوم
خاطب بقدرك دائما وبقدر من ... خاطبته بالرفق والتفهيم
والى الحقائق يافتى كن طامحا ... أخذا من المنطوق والمفهوم
لا تحسبن العلم يدرك بعضه ... الا بصرف عناية ولزوم
وبغير فهم فى نوادى القوم لا ... تنطق بمنثور ولا منظوم
لا ترض الا بالاصابة أو فقف ... عند الحدود بحدك المثلوم
يانفس فانتبهى فانت مرادة ... دون الورى باللوم والتأثيم
فارقت عالمك الشريف شريفة ... فالفت كل مدنس وذميم
وغفلت عن شكر المفيض العقل من ... بعد الحياة المنعم القيوم
وكسلت عن تحصيلك العلم الذى ... ان فات حيا فهو كالمعدوم
ورضيت من أحراز كل فضيلة ... وحقيقة بمحصل موهوم
دنست بالشهوات أردية النهى ... فى مرتع وعر المقيل وخيم

كم تبذ خين وأنت أنت دنائة ... وخساسة والفخر أقبح خيم
ان كان لا علم لديك ولا تقى ... فالكلب أولى منك بالتكريم
أما الذنوب فقد جنيت كبارها ... وصغارها وظلمت كل غريم
ان كنت عاقلة فقد خوطبت فى الاحكام بالتحليل والتحريم
تعقيب فاعتبر وابفحوى ياأولى الا ... لباب من شأن هناك عظيم
نعم الاله بفضله متجاوز ... ومسامح فى الواجب المحتوم
فبم التخلص يوم تدحض حجتى ... عدلا وتستعلى على خصومى
هيهات الا أن رحمت بحب من ... تشفيعه قد خص بالتعميم

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

انما الكبرياء لله ثوب ... فتواضع ترفع وجد دون نقص
ان ذا القهر قال نحن (أخذنا ... آل فرعون بالسنين ونقص)

(ولابى الفتح على بن الحسين البستى المترجم سابقا)

سر الفتى دمه فلينظرن له ... كيما يملكه من لا يصون دمه
والعلم ان كلف الانسان خدمته ... فسوف يجعل أحرار الورى خدمه
ومن بنى قدر ما بالمجد ورثه ... أسلافه لا بعلياه فقد هدمه
من صادم الدهر مغترا بقوته ... فاحكم عليه بان الدهر قدصدمه
ومن يبح قرناء السوء عشرته ... يكن قصاراه من ايناسهم ندمه
كم من وجود اذا استوضحت صورته ... رأيت أشرف من محصوله عدمه

وكل ذى شرف لولا خصائصه ✽ من الفضائل ساوى راسه قدمه
وكم يقبل ذو التحصيل خدّ فتى ✽ لولا مداراته أيامه خـــدمه
أولى الثغور بان تخشى معرته ✽ ثغـر يظن بغـــراته ردمه
نعم وأحـــلى مذاق تستلذ به ✽ وجه تشرب طعم العيش والندمه

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

بغـــير الحق لا تعمـــل ✽ ودع بالبطـــل من نشطا
فبـــاع الدين بالدنيـــا ✽ (وكان أمره فـرطا)

﴿ ومن قصيدة لعدى بن زيد ١ ﴾

وعاذلة هبت بليـــل تلومنى ✽ فلما غلت فى اللوم قلت لها اقصدى
أعاذل ان اللوم فى غـير كنهه ✽ علىّ ثنى من غـيرك المتردد
أعاذل ان الجهل من لذة الفتى ✽ وان المنايا للرجال بمرصـــد
أعاذل ماأدنى الرشاد من الفتى ✽ وأبعـده منـــه اذا لم يسدّد
أعاذل من تكتب له النار يلقها ✽ كفاحا ومن يكتب له الفوز يسعد
أعاذل قد لاقيت مايزع الفتى ✽ وطابقت فى الحجلين مشى المقيد
أعاذل مايـــدريك أن منيتى ✽ الى ساعة فى اليوم أو فى ضحى الغد

---

(١) هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن مجرب بن عامر ابن عصية بن امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم المقتول فى حبس الملك النعمان قبل ظهور الاسلام بستة وعشرين سنة .

ذريني فانى انما لى ما مضى | أمامى من مالى اذا خف عودى
وحمت لميقاتى الى منيتى | وغودرت ان وسدت أو لم أوسد
وللوارث الباقى من المال فاتركى | عتابى فانى مصلح غير مفسد
أعاذل من لا يصلح النفس خاليا | عن الحى لا يرشد لقول المفند
كفى زاجرا للمرء أيام دهره | تروح له بالواعظات وتغتدى
بليت وأبليت الرجال وأصبحت | سنون طوال قد أتت قبل مولدى
فلا أنا بدع من حوادث تعترى | رجالا عرت من بعد بؤسى وأسعد
فنفسك فاحفظها عن الغى والردى | متى تغوها يغو الذى بك يقتدى
وان كانت النعماء عندك لامرئ | فمثلا بها فاجز المطالب وازدد
اذا ما امرء لم يرج منك هوادة | فلا ترجها منه ولا دفع مشهد
وعد سواه القول واعلم بانه | متى لا يبن فى اليوم يصرمك فى الغد
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه | فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا أنت فاكهت الرجال بمجلس | فقل مثل ماقالوا ولا تتزيد
اذا أنت طالبت الرجال نوالهم | فعف ولا تأتى بجهد فتجهد
ستدرك من ذى الفحش حقك كله | بحلمك فى رفق ولما تشدد
وسائس أمر لم يسسه أب له | وارائم أسباب الذى لم يعود
وراجى أمور جمة لن ينالها | ستشعبه عنها شعوب لملحد
ووارث مجد لم ينله وماجد | أصاب بمجد طارف غير متلد

فلا تقصرن عن سعى ماقدو رثته وما اسطعت من خير لنفسك فازدد
و بالعدل فانطق ان نطقت ولا تلم وذو الذم فاذممه وذا الحمد فاحمد
و لا تلح الا من ألام ولا تلم و بالبذل من شكوى صديقك فافند
عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان ييسر فى غد
و للخلق اذلال لمن كان باخلا ضنينا ومن يبخل يذل و يزهد
وأبدت لى الايام و الدهر انه ولو حب من لا يصلح المال يفسد
ولاقيت لذات الغنى وأصابنى قوارع من يصبر عليها يجلد
اذا ماتكرهت الخليقة لامرئ فلا تغشها و اخلد سواها بمخلد
ومن لم يكن ذا ناصر عند حقه يغلب عليه ذو النصير و يضهد
وفى كثرة الايدى عن الظلم زاجر اذا حضرت أيدى الرجال بمشهد
وللأمر ذو الميسور خير مغبة من الامر ذى المعسورة المتردد
سأكسب مجدا أو تقوم نوائحا على بليل نادباتى وعودى
ينحن على ميت وأعلن رنة تؤرق عينى كل باك ومسعد

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

اذا أردتم دنيا وأخرى رغيد عيش بلا مناقش
فاجتنبوا تنجبوا وتنجوا (كبائر الأثم والفواحش)

﴿ ومن حكميات زهير بن أبى سلمى فى معلقته قوله (١) ﴾

(١) هو زهير بن أبى سلمى بن رباح المزنى المتوفى فى السنة العاشرة

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانـــين عاما لا ابا لك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمـــر فيهرم
رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم
وأعلم ما فى اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى
ومن لم يصانع فى أمور كثـيرة يضرس بانيـاب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنـه و يذمم
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم و من لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسـباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلم
ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجـــم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يجعل المعروف فى غير أهله يعد حمده ذما عليـــه ويندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لم يكرم نفســـه لم يكرم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهر يسأم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكأن ترى من معجب لك شخصه زيادته أو نقصه فى التكلـــم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

من الهجرة أى بعد ظهور الاسلام بثلاث وعشرين عام

قل للذى فى لذة الاكل و المشرب والموطئ بشر الحريص
من المنايا ان عجلنا البلا يا (أم صبرنا مالنا من محيص)

(ولابى محمد بن سنان الخفاجى رحمه الله ١)

إستغفر الله القديم وعذ به من شر غاو فى الحطام منافس
وافعل جميلا لا يضيع صنيعه واسمح بقوتك للضعيف البائس
واقنع ففى عيش القناعة نعمة لا تتقى كف الزمان الخالس
لا تركنن الى المرآء فانه سبب لكل تنافر وتشامس
ضلت بنو غطفان فيه فقتلت ساداتها عضبا للطمة داحس
والحارث البكرى قام الى الوغى من بعدما أمضى عزيمة جالس
ألف البخيل مكاسه فى ماله والعمر انفق منه غير مماكس
وثوى فارمس ثم صار تراثه قسما تفيض به دموع الرامس
عاذت بنو حواء من ابليس فى الدنيا وكم فيهم فنون أبالس
درسوا العلوم ليملئوا بجدالهم فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى أصابوا فرصة فى أخذ مال مساجد وكنائس
ايوان كسرى صار مرتع ثلة ودياره باتت مناخ عرائس
والحيرة البيضاء بدل انسها قدر اطاعته مدائن فارس

(١) هو الامير عبدالله بن سعيد بن محمد بن سنان الخفاجى الحلبى المتوفى سنة ست وستين وأربعماية

ياعقل مالك فى اللطائف منهج فاذا عثرت فلا لعا للناعس
عمرى لقد ذهب الذين تفكروا فيها وما ظفروا بغير وساوس
ماقول بطليموس عنها حجة عندى ولا المروى عن رسطالس
جار الانام فلا دلالة ناظر تشفى العقول ولا أمارة قابس
لاتحفلن بما حوته صحائف لهم وان وجدت بخط دارس
عجبا لهمام ينازع خصمه فى آل يربوع واسرة حابس
هيهات ماشرف الاصول بنافع حتى يكون ذوائب كغارس
لاتفخرن وان فضلت فبالتقى ناضل وفى بذل المكارم نافس

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

دع المعاذير واقبل من أتاك بها بذى النبالة لن ترضى المعاذير
الجهل عذر وما بالعلم من عذر ماالحال سيان مرفوع ومجرور
فالحر ان ذل لم تنفعه معذرة والاحمق الغمر طول العمر معذور

﴿ وليزيد بن الحكم الثقفى يوصى ابنه بدرا (١) ﴾

يابدر والامثال يضربها لذى اللب الحكيم

(١) هو يزيد بن الحكم بن أبى العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن ابان بن يسار بن مالك بن حطيا بن جشم بن قسى وهو ثقيف من شعراء الدولة الاموية والعائذين بسليمان بن عبد الملك من الحجاج

دم للخليـــل بوده ماخـــير ود لايدوم
واعرف لجارك حقـه فالحق يعرفه الكريم
واعلم بان الضيف يو ماسوف يحمد أو يلوم
والناس مبتنيان محمود البناية أو ذمـــيم
واعـــلم بنىّ فأنه بالعـــلم ينتفع العليم
ان الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم
والوعد مثل الدين تقضـــاه وقد يلوى الغـــريم
والبغى يصرع أهله والظلم مرتعـه وخيم
ولقد يكون لك البعيد أخا و يقطعك الحميم
والمرء يكرم للغـــنى ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحر التـــقىّ ويكثر الحمـــق الأثيم
يمـــلى لذاك و يبتلى هـذا فايهما المضيم
والمرء يبخل فى الحقو ق وللكلالة ما يسيم
ما بخـــل من هو للمنو ن وريبها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم
وتخـــرب الدنيافلا بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستئيم منـــه العرس أو منها يئيم
ما عـــلم ذى ولـــدا يثكله أم الولد اليتيم

والحرب صاحبها الصـــليب على شدائدها العزوم
والخيل أجودها المنا هب عند كبتها الازوم

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

للخير والشر أسـباب و بينهما تناقض عن ذوى الألباب لم يغب
فاخطب أعزهما قدرا وكن بطلا ان حل خطب وعذ بالصبر والخطب
واستعمل الصدق فى كل الامور وان أحدثت ذنبا فكن مستندما وتب
واستخدم النطق فى احقاق حقك أو فاصمت ففيه كمال العقل والأدب
فالنطق ان كان ثوبا حيك من ورق فالصمت أنقى لباس حيك من ذهب

(ولابى محمد بن سنان الخفاجى المترجم سابقا)

أستغفر الله سرى فى الهوى علن وقد قنعت فقلت عندى المنن
عرفت دهرى فلم أحفل بحادثة فيـه فلا فرح عندى ولا حزن
فن من العيش لاتخفى عواقبه ولا تثار به الاحقاد والاحن
ضل الذين رأوا فى النسل فائدة ولو أصابوا لما ربوا ولا حضنوا
وقد تصافى رجال لو كشفت لهم سجية الناس خافوا كل من أمنوا
يجرى القضاء بما تعيا العقول به وينصر الجهل حتى يعبد الوثن
والظلم طبع ولولا الشر ماحمدت فى صنعة البيض لاهند ولا يمن
ذممت دهرك اذ نابتـك نائبة بمثـل ماتشتكيه يعرف الزمن
خفض عليك فان العمر مخترم والموت منتظر والحـر ممتحن

ولا يغرك خلق راق ظاهره   فليس تصدق لا عين ولا أذن
صحبت قوما يعد الشر عندهم   حزما تشير به الآراء والفطن
عموا عن الرشد واعتادت نفوسهم   فعل القبيح فظنوا انه حسن
وقد توالت على قصدى سهامهم   ولى من الزهد فى أوطانهم خبن
رضيت عيشى فلا حرص ولا طمع   وصنت عرضى فلا عار ولا درن
اذا سغبت فجسم لا حياة به   وان ظمئت فماء ماله ثمن
خير المشارب ماتبقى الحياة به   فى فطرة الخلق لاماء ولا لبن
وأفضل القوت ماجادت مطالبه   يد الثرى وقراه العارض الهتن
لاأطلب الرزق من سيف ولا قلم   ولا تمارس فى مال كسب المهن
ورثت مال أناس طال عهدهم   غنيت منهم ولا خبرت كيف غنوا
وافسدوا بجوار الروم عيشهم   ان حاربوا أسروا أوسالموا رهنوا
فما تخلف عنهم غير خاذلة   تلوكها هذه الاحداث والفتن
هى العواصم مرمى كل قافرة   فليس تسكن لولا انها وطن
وقد تقدم فيها معشر دفنوا   حتى يجوروا وعندى انهم دفنوا
أهون على بدنياهم وان كثرت   على محبتها الاضغان والاحن
يادمنة الشر لاجادتك غادية   فطالما درست من جودك الدمن
يمضى الزمان وتعفو كل حادثة   منه وقد ثبتت من جودك السنن
ألفت شرك حتى ما أراع به   وكيف يفرق بسيف البارق المزن

وأضحكتنى حقود منك بادية   وهل يضيق برسم دارس عطن
تبارك الله مافى الخلق مشكلة   وليس يطمع فى ادراكه الفطن
ولا يهب من الاحلام راقده   الا ويغير فى أجفانه الوسن
أم ليس عندك الا حيلة لفتى   تصيبه وحديث كله ظنن
رميت خصمك بالتقليد متبعا   فيه وأنت بما أنكرته قمن
وكيف تصدق فى الاخبار مرسلة   وما أراك مع الاسناد تؤتمن
وكم تضمن قوم فى جدالهم   ان يفهموك فما أوفوا بما ضمنوا
خف من جليسك واصمت ان بليت به فالعى أفضل مما يجلب اللسن

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

لا تدرع بالكبرياء انها   أوقعت البعض بكل بغض
واخضع لأمر القاهر (الذى له   مافى السموات وما فى الارض)

﴿ ولأبى الفضل البها زهير رحمه الله ١ ﴾

لا تعتب الدهر فى حال رماك به   ان استرد فقد ما طال ما وهبا
حاسب زمانك فى حالى تصرفه   تجده أعطاك أضعاف الذى سلبا
والله قد جعل الايام دائرة   فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا

---

(١) هو الوزير بهاء الدين زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن ابن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى المولود بمكة فى سنة احدى وثمانين وخمسمائة والمتوفى بمصر سنة ست وخمسين وستمائة

ورأس مالك وهى الروح قد سلمت لا تأسفن لشئ بعدها ذهبا
ما كنت أول مرمىّ بحادثة كذا مضى الدهر لابدعا ولا عجبا
ورب مال نما من بعد مرزئة أما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

كم غيرة وعفاف وعصمة أديبه
آى الحجاب أنارت بها العقول الزكيه
(ولا تبرجن) حسنا (تبرج الجاهليه)

﴿ ولقيس بن الخطيم (١) ﴾

وما بعض الاقامة فى ديار يهان بها الفتى الا بلاء
وبعض خلائق الاقوام داء كداء القلب ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم سيأتى بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمو على الجود الثراء
غنى النفس ما عمرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاه وداء النوك ليس له شفاء

---

(١) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر شاعر الاوس المتوفى على جاهليته قبل الهجرة وقيل انه من الانصار

وبعض القول ليس له بهاء كمحض الماء ليس له انساء
ولم ار كامرء يدنو لخسف له فى الارض سير واستواء
يصوغ لك اللسان على هواه ويفضح أكثر القيل البلاء
الا من بلغ الشعراء عنى فلا ظلم لدى ولا اعتداء
ولست بغائظ الاكفاء ظلما وعندى للملمات اجتراء

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

النصح أنفس ماتغلو النفوس به قدرا اذ الدين نور وهو مشكاة
عليه أقبل ودع فحش الفعال وكن ذا عفة تتعافاك الرزيات
والقول زنه فما زان المقال سوى صدق وفيه المعادات المعاداة
واختر لودك من طابت منابته فبالتودد تعلوك الكرامات
وان أردت النجا دنيا وآخرة فخيفة الله للمولى مناجاة
أورمت شكرابه خصص أخاأدب اراؤه لقضايا الغيب مرآة
للبيت فى كل عام حجة عرفت لكن لابياته فى اليوم حجات

﴿ولمحمد بن أبى شحاذ الضبى﴾

اذاأنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيت مالك حامد
اذا أنت لم تعرك بجنبيك بعض ما يريب من الادنى رماك الاباعد
اذاالحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد
اذا العزم لم يفرخ لك الشك لم تزل جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد

وقل غناء عنك مال جمعته اذا صار ميراثا وواراك واحد
اذا أنت لم تترك طعاما تحبه ولا مقعدا تدعى اليه الولائد
تجللت عارا لا يزال يشبه سباب الرجال نثرهم والقصائد

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

كم يحفظ الله من يحفظ شريعته ما دام لله بين الخلق تشريع
فان أردت البقا دنيا وآخرة فبالتقى فهو للدارين ترصيع
وان خطبت العلى فاعدد لها كرما فالسمح للشح تطهير وتسبيع
وابد النصائح سرا لاعلانية فالنصح كاللوم بين الناس تقريع
وماء وجهك صنه باقتصاد يد فالمال ان مال نال المرء تقطيع
والمن قابله بالسلوى وكل مهى فالود من خاضبات الكف تضييع

(وللحكم بن عبدل رحمه الله ١)

أطلب مايطلب الكريم من الرزق لنفسى وأجمل الطلبا
واحلب البكرة الصفى ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا
انى رأيت الفتى الكريم اذا رغبته فى صنيعة رغبا
والعبد لايطلب العلاء ولا يعطيك شيأ الا اذا رهبا

(١) هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال ابن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن ذودان بن أسد ابن خزيمة الكوفى المنشأ أحد شعراء الدولة الاموية

مثل الحمار السوء المسىء فلا يحسن مشيا الا اذا ضربا
ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد بعنس رحلا ولا قتبا
ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

الشح فى المال غير الاقتصاد فدع أولاهما والى الثانى انثنى ورعا
واليسر ان نلته من بعد متربة فكن كريما عن الاسراف ممتنعا
ذو المال تفريطه بالجود يفقره ومفرط الشح مذموم بما جمعا
فاختر لنفسك بين الحالتين اذا أيسرت حالا تكن للحق متبعا
فالفقر خير من البخل المضر به ليس المقتر فيما ضن منتفعا
ان المقتر فى ضيق لدى فرج ولو رأى فرجة ذو الفقر لاتسعا

﴿ وللصلتان العبدى رحمه الله (١) ﴾

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشى
اذا ليلة أهرمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدوا لحاجاتنا وحاجة من عاش لاتنقضى

---

(١) هو قثم بن خبيئة أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس واليه ينسب فيقال العبدى وهو معاصر لجرير والفرزدق يوصى ولده عمرا

تموت مع المــــرء حاجاته وتبقى له حاجـــــة مابقى
اذا قلت يوما لمن قد ترى أرونى السرى أروك الغنى
ألم تر لقـمان أوصى ابنـه وأوصيت عمـرا فنعم الوصى
بنى بدا خبء نجوى الرجال فكن عندسرك خبء النجى
وسرك ما كان عنـد امرئ وسر الثـــلاثة غير الخفى
فكن كابن ليل على أسود اذا ما سواد بليــل خشى
فكل سواد وان هبتــه من الليـل يخشى كما تختشى
أرد محكم الشعر ان قلتــه فان الـكلام كثـير الردى
كما الصمت أدنى لبعض الرشاد فبعض التـكلم أدنى لغى
وراع التقى باتباع الهوى فما للتــقى كل ما يشتهى

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

عامل الهك بالحسنى فكم عمل للعبد أصبح عنــد الله معمولا
واقرض الله قرضا بالتقى حسنا يضاعف الاجر موضوعا ومحمولا
وان وعـدت فبادر بالوفاء وان واعدت فامطل تكن بالحلم مأهولا
فالوعد ماقارن الانجاز أحسن والا يعاد أجمــله مابات ممطــولا
واحرص على الدين والدنيا وان قرنا بالعـلم نلت من الدارين مامولا
ولا تظن بان المال أفضل من دين غدا بطريق العلم مرسولا
لو كان بالمال تفضيل لجامعه لكان ذو الدين عند الغفر مفضولا

أوكان بالمال دون العلم مأثرة ... مابات قارون عند الله مخذولا
أوكان بالعلم دون الدين محمدة ... ماراح ابليس بالعصيان مرزولا
فالعلم كالجسم بالاموال زينته ... والدين روح غدا بالله موصولا

(وللمقنع الكندى رحمه الله (١))

يعاتبنى فى الدين قومى وانما ... ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ماقد أخلوا وضيعوا ... ثغور حقوق ماأطاقوا لها سدا
وفى جفنة مايغلق الباب دونها ... مكللة لحما مدفقة ثردا
وفى فرس نهد عتيق جعلته ... حجابا لبيتى ثم أخدمته عبدا
وان الذى بينى وبين بنى أبى ... وبين بنى عمى لمختلف جدا
فان أكلوا لحمى وفرت لحومهم ... وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم ... وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بى ... زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

---

(١) هو المقنع الكندى واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن أبى شمر بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من شعراء الدولة الاموية

لهم جل مالى ان تتابع لى غنى ‏ ‏ وان قل مالى لم اكلفهم رفدا
وانى لعبد الضيف مادام نازلا ‏ ‏ وما شيمة لى غيرها تشبه العبدا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

بين التهور والاحجام مرتبة ‏ ‏ وسطى لمبتد ريها تخزن البدر
لو لم يكن أحمد الاشياء أوسطها ‏ ‏ عقلا وصححه التجريب والنظر
لم يجعل الله يوما أمة وسطا ‏ ‏ اسلامه وبكل فهو مقتدر
فذو القساوة مجفو الولاء ومن ‏ ‏ تلقاه هينا عليه الهون يقتصر
لكن بينهما من يتخذ سننا ‏ ‏ فمن أياديه يرجى النفع والضرر
فى الناس كن ليناسهل الخلائق لا ‏ ‏ رطبا ولا يابسا ينتابك الظفر
فان من كان رطبا راح معتصرا ‏ ‏ ومن غدا يابس الاخلاق ينكسر

﴿ وللشيخ أبى عبدالله السابورى ومن نسخة مخرومة الآخر بخطه نقلت ﴾

الحمد لله العلى القاهر ‏ ‏ الواحد الفرد المليك القادر
مدبر الخلق ومنشى الرزق ‏ ‏ ذى المن والطول اله الخلق
وبعد هذا مجمل الآداب ‏ ‏ مفصل منتظم الابواب
حبرته بمنطقى تحبيرا ‏ ‏ لم آل فيه النصح والتيسيرا
أودعته محاسن المذاهب ‏ ‏ فى الرأى والعقل وفى التجارب
وكل قول حسن منتخب ‏ ‏ يؤثر عن أهل الحجا والادب
وما أتى من مثل مضروب ‏ ‏ مستملح مستطرف غريب

يزداد ذو العلم اذا رواه　　علما الى محمود ماأنشاه
ويحكم المغفل المغرورا　　حتى تراه اربا نحريرا
والمرء لن يستكمل الآدابا　　ولو يعيش سالما أحقابا
لكنه يزداد فى الايام　　علما بنقض الامر والابرام
وانه يزداد يوما يوما　　فى دهره تجربة وعلما

(الباب الاول فى آداب النفس ومجانبة الهوى)

لا شك فى ان كريم الادب　　بالمرء أولى من كريم النسب
واشرف الانسان حسن الخلق　　فى كل باب واجتناب الحمق
فرض على المذاهب الرضيه　　نفسك واقطعها عن الدنيه
فالنفس ان عودتها معتاده　　للخير والشر على الافاده
فاستنقذنها من وثاق العجز　　بعادة الحزم وفضل الميز
والاخذ بالرأى وبالتدبير　　يكشف عن محتجب الامور
وكل من يملكه هواه　　ويستحب العجز أهلكاه
صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز　　ان الهوى ليس له تمييز
لكنه يغر بالسلامه　　ويعقب الحسرة والندامه
وأبلغ الكياد فى الشجاعه　　منع الهوى على خلاف الطاعه
قد يدرك الحازم ذو الرأى المنى　　بطاعة الحزم وعصيان الهوى

(الباب الثانى فى الأخذ بالحزم)

لاتكلن حزما الى استراحه ... تنكأ بعد الراحة الجراحه

فان راعى الشهوات ساهى ... عن عقب الأيام والدواهى

وقد يقال العجز والتوانى ... للفقر والفاقة ناتجان

فقدّم الحزم اماما كلما ... تأتى ولا تخلل به فتندما

بادر لما عناك قبل الندم ... واستنجج الحاجة بالتقدم

فليس للحاجات كالمبادره ... ولا لها فى النجح كالمباشره

ولا لها أمحق من توان ... وتركها عجز ليوم ثان

والحزم ان تحفظ ماوليتا ... يوما وان تترك ما كفيتا

والعجز تقصيرك فيما باتا ... والجدّ فيه بعد ما قد فاتا

والحزم سوء الظن بالرجال ... للمرء والاصلاح للاموال

وكلهم لمن حواها تبع ... ولو على الخلق بها يمتنع

كم من أخ مناصح رفيق ... سهل قريب خدن شفيق

يلقاك بالبشر وبالتبشير ... مادمت من دنياك فى تيسير

فان عدا دهر عليك يوما ... عدا مع الدهر عليك ظلما

فاصلح المال واجمل فى الطلب ... فرب مطلوب دعا الى حرب

ورب ذى تحيل محتال ... توقعه الحيلة فى الوبال

وناصب فى درك الأمنيه ... وأفتته فى مطلبه المنيه

خير الامور فاعلمن أوساطها ... والشر موسوم به افراطها

فاجعل على نفسك منها عينا   وحافظا يدفع عنك الشينا

﴿ الباب الثالث فى التجارب ﴾

وافطن لصرف الدهر والعجائب   فانه لا علم كالتجارب
كفاك من عاشرت من اخوان   معرفة بصورة الزمان
لا تحمدن قبل اختبار أحدا   بخلب من برقه اذا بدا
فربما أخلفك الطرير   بلامع أنت به غرير
اكثر هذى الناس من لو تكشفه   أنكرت ما كنت قديما تعرفه
ان خفت من عاقبة الندامه   فارض من النوال بالسلامه
ندامة المرء على التقصير   أيسر من ندامة التغرير
وطالب الفضل من الاعداء   كذى غليل شرق بماء
وانتهز الفرصة اما مرت   فربما طلبتها فاعيت
من لم يعظه الدهر بالتجارب   لم يتعظ يوما بقول صاحب
رب رحى دارت بمن يليها   تطحن فى الحروب من كبيها
من جالس الاعداء والحسادا   لم يعدم الخبال والفسادا
ووحدة المرء بلا أنيس   خير له من سيئ الجليس
ناصح أخاك فى الملمات الخير   وكن اذا ناصحته على حذر
اذا لقيت الناس بالنصيحه   فوطن النفس على الفضيحه
من صدق الصاحب والرفيقا   لم يدع الصدق له رفيقا

من سلك القصد اذا ماسارا فى كل وجه أمن العثارا
من سأل البخيل يوما حاجه يبذل له الحرمان واللجاجه
من يستعن يوما بذى عداوته يزداد بعدا من قضاء حاجته
من لم يغض عن قذى عينيه لم يرض فى الدهر بما لديه
من باع ذا نصح بغير ناصح فانه فى السعى غير رابح
اياك أن تغتر بالعدو فى نأيه عنك وفى الدنو

(الباب الرابع فى القناعه)

عن مال من عاشرت كن عفيفا تكن على فؤاده خفيفا
وكن اذا كنت قليل المال فى ظاهر الامر جميل الحال
واستشعر اليأس وكن قنوعا ولا تكن ذا جزع هلوعا
لست ترى الحر حريصا خشعا ان الحريص دهره لن يشبعا
ان الغنى والعز فى القناعه والذل فى الحرص وفى الضراعه
غناك خير من ثمين الناس فاقن حياء واعتصم باليأس
لست ترى ذا شره غنيا ولو تبوا منزلا عليا
والحرص سواق الى الحريص جهد البلاء الحاضر الرخيص
ألا ترى ضوارى السباع يصدن عند الحرص بالاطماع
وفى الرضا العز مع السلامه للمرء من تجرع الملامه
لا تلم المانع ما لديه مغاضبا وساخطا عليه
واغضب على نفسك حين تطمع ترغب فى مالك عنه مقنع

اياك ان تغتر بالقناعه حتى ترد للهوى نزاعه
ولست من ذل الخشوع سالما مادمت فى دار السؤال قائما
ولا تزال خائبا مردودا عديم نجح خاسئا طريدا
ما جئت تسترفد أهل اللوم مستعبدا بالطمع الذميم
حتى تكون بالذى أولاكا عبدا له لبئس ما حباكا
بل يتقاضاك جزاء فعله وليس يرضيه كفاء بذله
ولا تراه ان هفوت عاذرا ولا يقيل ان أتيت عاثرا
يلزمك الامر الذى لم تفعل يدور عنك جانبا فى المحفل
ان الحريص لا يزال ناصبا فى طلب العز جهيدا راغبا
فيلحق الذل به الحاقا من حيث رام العز والارفاقا
اذا أصاب نضية من طلبه مستغرقا بجهده وتعبه
حن الى أخرى أجل منها فاعتد ما نال قصيرا عنها
فلا يزال طالبا حثيثا يكتسب الطيب والخبيثا
حتى يموت بعد طول التعب بغصة الجهد وفوق المطلب

﴿الباب الخامس فى الصمت وحفظ اللسان﴾

الصمت للمرء حليف السلم وشاهد له بفضل الحكم
وحارس من زلل اللسان فى القول ان عى عن البيان
فعذ به معتصما عن الخطا أو سقط يفرط فيما فرطا

ان السكوت يعقب السلامة فرب قول يورث الندامه
استبدل الخيفة من أمانه من لم يكن يحذر من لسانه
يظل مكروبا طويلا سقمه من لايزم قوله ويخطمه
من أحمد الاشياء فى الانسان زيادة العقل على اللسان
اسراف ذى الاطناب فى المقال أضر من اسرافه فى المال
لاشئ من جوارح الانسان أحق بالسجن من اللسان
أشر شئ فى الفتى وأفضل فى الخير والشر جميعا مقول
ان اللسان سبع عقور ان لم يسسه الرأى والتدبير
لاتطلقن القول فى غير بصر ان اللسان غير مأمون الضرر
والقول مالم تبده مملوك مالك فى ملكته شريك
فالقول ما أرسلته على عجل موكل به العثار والذلل
يارب محقور من المقال يهيج شرا غير مستقال
ولفظة زائفة سبيلها قد سلبت نعمة من يقولها
آلة ذى الحرفة تستعار وحكمة اللسان لا تعار
لا تطلقن فى مجلس مقاله اذا مضت ليس لها اقاله

﴿ الباب السادس فى الصبر ﴾

والصبر فاعلم من أعد العدد على صروف النائبات العود
فاجعله ان هم ألم معقلا واعدده عند النائبات موئلا

فالدهر لا يبقى على مضمار مختلف الاقبال والادبار
وكل مقضى وشيكا آت يوما على المقدور والميقات
من لم يكن عند البلايا صابرا سلا كما تسلو الدواب صاغرا
فاصبر اذا ما عضك الزمان فكل يوم للمليك شان
من كابر الزمان يوما أعطبه حقا ومن ينقم عليه أغضبه
من يعتصم بالصبر عند الحادث فالحبل فى يديه غير ناكث
اذا أتى ما لا تطيق دفعه فالصبر أولى ما أقتنيت نفعه
لا تولمن نفسك فيما قد وقع غما فان الله طالما دفع
حلول ما حل من البلاء كالضيف يوما حل فى الفناء
فاصبر لضيف بك يوما نزلا لا يلبث النازل ان يرتحلا

﴿ الباب السابع فى الحلم ﴾

وانفذ لطاعة الحجى والحلم والغيظ فاقلل حده بالكظم
تنجو من الزلات فى الكلام وتستجر به من الملام
والحلم ستر لك عند الغضب وجار صدق فى دواعى العطب
والمجد لا يدرك باستطاله ولا بفحش القول والجهاله
فان من يغضب من يسير يجنى عليه أكثر الكثير
والحلم عند سورة الجهال أنصر للمرء من الرجال
محالف للسلم والسلامه مفارق للخوف والملامه

الحلم يستجلب للحليم فضيلة الاجلال والتعظيم
أما السفيه فالحليم غالبه بالصمت لا يهرش من يكالبه
ذو الحلم لا ينازع الجهولا ولا تراه برقا عجولا
ان الحليم للجهول مركب موطأ مذلل مغلب
كفاك شينا ان تسب ساكتا عنك اذا أفحشت كان صامتا
فان من أفحش ما يختاره لنفسه عما يليه عاره
ان أنت ماريت اللئيم يفرح والكلب ان تحمل عليه ينبح
ان كان ما أتى من السفيه ساءك فاحذر أن تزيد فيه

(الباب الثامن فى العفو)

أعف عن الجرائم العظام فانه من شيم الكرام
فلا ترى الاوغاد والانذالا يعفون يوما لمن استقالا
يرون نهزة بلوغ الغايه وسؤ الانتقام والنهايه
والحر يعفو ويقيل العثره يصفح عن ذنبك بعد القدره
ذو الحلم ان يعفو وهو قادر ليس كمن يغضب وهو صاعر
أولى بجميع الناس بالاقاله معتذر أقر بالجهاله
وان أولاهم بالاغتفار أقدرهم يوما على انتصار
كفاك ذلا باقى الدهور ظلمك أهل الضعف فى الامور
والانتقام تهمة فى السخف كانها مسطور فى الصحف

فان فى العفو عن الذنوب لاهله بردا على القلوب
حلاوة يعرفها الحليم ما ذاقها قط فتى لئيم
اغتفر الذنب عن القرابه ولا تُرد مكافئا عقابه
أنك ان جازيته انتقاما شاركته فى همه اهتماما
واعلم بان أقرب الاقارب اذا جفاك أخبث العقارب
اذا القريب لم يكن وليا فى ما ينوب كان أجنبيا

﴿الباب التاسع فى ترك الغيبه﴾

ولا تكن لصاحب مغتابا ومغرقا فى ثلبه ان غابا
فقد أتى فى حكمة الاسلاف وما حوت مخابئ العراف
لا يولع المرء بعيب صاحب ولا لما فيه من المصائب
حسبك شر بامرء غير رضا يغتاب فى الناس زكيا مرتضى
وما سلاح الرجل اللئيم الا افتراء المنطق الذميم
كفاك ان تعيب أمرا عارا وأنت تأتى مثله جهارا
يارب مغتاب بعيب فيه شعاره ما عاب من أخيه
مصدق ماقاله الحكيم اذ قال رب لائم مليم
أجرأ خلق الله فى المغيب على عيوب الناس ذو العيوب
حق على الاحرار بالاحرار دفن مساويهم عن الاظهار
ولو يكون المرء مثل المدح لكان فى الناس له ذو القدح

﴿ الباب العاشر فى صدق النطق ﴾

وأكرم الآداب صدق النطق اكرم به اكرم به من خلق
أعدل شاهد على الصلاح أقرب منهاج الى الفلاح
شرف به أخلاقك الكريمه واستر به حالاتك الذميمه
من صدق الحديث فى المقال شاركه المثرون فى الاموال
والكذب فاعلم أفظع المساوى صاحبه مشف على المهاوى
ليس له فى قومه مروّه ولا ترجى عنده اخوّه
من يشتهر حالا بكذب المنطق ثم أتى بالصدق لم يصدّق
من عذب الكذب على لسانه فالصدق ليس كائنا من شانه
ولكنة المنطق بالصواب خير من الافضاح بالكذاب
لا تستميلن الى كذوب فانه لا رأى للمكذوب
لا تأمنن من كاذب لديكا اذا خلا بكذبه عليكا
لاتعصين قول ذى التجارب لا تستعن فى عمل بكاذب

﴿ الباب الحادى عشر فى الحسد ﴾

لاتغترر بحاسد ذى ملق يبدى خلاف ما به من حنق
اذا سمعت نغمة من حاسد فكن كمن ليس له بشاهد
غم عليه أمر ما تحاول واخف عنه علم ماتزاول
كيما تكون من أذاه سالما ان الحسود ليس عنك نائما

أرى الحسود الدهر فى بلاء ... مادام من يحسد فى رخـــاء
وحاسد النعمة لا يرضـــيه ... الا زوالها ولو تعنيـــه
فان رأى فيـك سرورا بهتا ... وزلة ان تبد منــك شمتا
يا عجبا من عــلة الحساد ... مع مابهم من صحة الاجساد
غم وهـــم واكتئاب دائم ... كانه المظـــلوم وهو الظالم
أكثر من يحسد حرا جاهل ... ذو رتبة لغـــيرها يستأهل
الحـــر لايحسد لكن يغبط ... ان الذى يحسد حرا مفـرط

(الباب الثانى عشر فى صيانة النفس)

واجتنب السخف وكن رزينا ... فالسخف لاينتج الا الهـــونا
عارض اذا استولى عليك الخلق ... بضده ان كان فيـــــه خرق
واحفظ من المستقبح اللسانا ... ولا تكن عن ضـبطه وسنانا
ومن أهان نفسه لم يكرم ... ومن يصنها عن قبيح يعظم
ومن يصن نفسا عن الجهـــاله ... يمهد له فى الناس حسن القاله
اذا لقيت الناس بالبـــــذاء ... فلا تلومنهـــــم على الجفاء
اذا تعـــــرضت لما يريب ... فلا تـــــلم من قال يامريب
اذا غشيت الناس بالجهـــاله ... يغشاك جهـــل القوم لا محاله
ما عـــذر مشغوف بما يشينه ... مستشرفا له الذى يزينـــــه
فليجتنب ذو العقل طرق الشين ... ويتحـــــرى نفسه من زين

لاخير فى وجه بغير ماء   كفاك غيا قلة الحياء
أخل اذا ما اجتمع الغوغاء   ان مقاساة الجهول داء
جانبهم يسلم لك البهاء   فليس فى قربهم شفاء
لاتكثرن الالتفات فى الطرق   فانه من ضعف رأى وخرق
لاتك مشاء الى غير أرب   ولا كثير الضحك من غير عجب
من أكثر الضحك فلا بهاء له   من مل من ود فلا وفاء له
من أكثر المزاح يستخف به   شين مزاح ذى الحجى بأدبه
وقد يقال كثرة المزاح   من الفتى تدعو الى التلاحى
شر مزاح المرء لا يقال   وخيره ياصاح لا ينال
ان المزاح بدؤه حلاوه   لكنما آخره عداوه
تذهب هيبة الفتى المهيب   بكثرة المزح من القلوب
يحقد منه الرجل الشريف   ويجترى بسخفه السخيف

(الباب الثالث عشر فى الاحتراس من الهون والاسفال)

والزم الهيبة منك السفلا   اذا بليت والكريم يبتلى
قد يبتلى العاقل بالجهول   ويبتلى الفاضل بالمفضول
وليس حر النفس الا حرا   ولو يضام أو يقاسى ضرا
والنذل ان أذللته أطاعا   وكان عبدا سامعا مطواعا
وان تنله البر والكرامه   أولاك منه الجهل والغرامه

ينصف ان ظلمته ويذعن وليس دون ان يسأ يحسن
اذا أصاب ثروة تكبرا ويظهر الود اذا ما افتقرا
مصيبة من أعظم المصائب على ذوى الاحساب والمناصب
عداوة السفلة الطغام اعظم بها خطبا على الكرام
وذاك انه يبيح عرضه لمن أراد بالد واهى خوضه
ليتقى عن عرض من يصونه ويستوى بعرضه مكنونه
أولى جميع الناس بالاعراض عن السفيه الطاهر الاعراض
أشد مردود على السفيه صمت يرد قوله فى فيه
يظل محزونا كئيبا نادما سفيه قوم لا يرى مشاتما
يدنس السفيه عرض نفسه ويستجد ثوبه للبسه

﴿الباب الرابع عشر فى المكارم﴾

وانزع الى مكارم الاخلاق فانها من أنفس الاعلاق
تحميك من قوارع الملامه تمنحك الاعزاز والكرامه
أزين حلية على الانسان وأشجع الانصار والاعوان
فارحل اليها طالبا لفضلها واسم اليها راغبا فى فعلها
فانها تنحلك الفضائلا حمدا من الناس وذخرا آجلا
عليك ماتحمد من مقال فرض عليه النفس فى الفعال
فكل ما استحييت أن يقالا فيك فلا تجتنه فعالا

عليك حسن البشر فى اللقاء فانه من سبب الرخاء
يرى على صاحبه قبولا من الورى ومنظرا جميلا
يهدى لك الاجلال والاعظاما يزود عنك الهم والملاما
فليس يزكوا الخلق الجميل ومن تخلقت له ملول
لاسيما ان كان وغدا ساقطا لأنعم المسدى اليه غامطا
فانه يصرف حسن الخلق منك الى ضرب من التملق
وكلما ازددت له تكرما زادك فى لقائه تجهما
والمرء فى اكرام من لا يكرمه لنفسه أظلم ممن يظلمه
ان من الذلة والاذعان اكرام من يلقيك بالهوان
شر الطباع اللؤم والضراعه وخيرها السخاء والشجاعه

(الباب الخامس عشر فى السخاء)

ان السخاء شيمة كريمه شريفة أكرم بها من شيمه
منتجع الرجاء والآمال ومعدن الرغبة والنوال
فضيلة تنشر فى الآفاق عنك لسان الشكر بانطلاق
فاستجلب الحمد من الرجال واستعبد الاحرار بالنوال
ولا تطع داعى حرص منعا من بذل عرف لغريب خشعا
ان السخاء حارس للشرف من أسهم الذم بعيد الهدف
وجنة لعرض ذى السخاء من ثالب يفرق فى النداء

ان الفتى يعتقد الاموالا صيانة للعرض ان يدالا
لاتصن المال ببذل عرضكا لكن صن العرض ببذل مالكا
فالعرض لن يعتاض منه أبدا والمال يأتيك وان طال المدى
لا ستر للعيوب كالسخاء وعيب ذى اللؤم بلا غطاء
ماذا عسى الحسيب ان يكونا ان لم يكن بعرضه مصونا
لايدع فى الناس لئيم سيدا ولو تناهى فى الكرام محتدا
ولا يعد ذو الغنى غنيا ان لم يكن فى قومه مرضيا
ولا يعد المستفاد غنما ان هو ساق بعد غنم غرما
أولى بجميع الناس بالمعالى من جاد بالفضل على الموالى
والسيد الفاضل ذو الكفايه فى أمر من يليه بالعنايه
وان أولى الناس بالتفضيل أقومهم بالحسن والجميل
تكرم المرء مع الاقلال أزين من بخل ذوى الاموال
ماخير مال لا يفيد صاحبه حمدا ولا يكسب ذخرا كاسبه
ما أقبح النطق بلا من ذى غنى يسال ميسورا لديه ممكنا

(الباب السادس عشر فى الاقتصاد)

وكن اذا مالم تسعك المقدره مقتصدا بالمال ان تبذره
فالقصد عند قلة الاموال يحميك من غضاضة السؤال
لاتلحقنك وصمة التقتير ولا تطع دواعى التبذير

فلا غنى يبقى مع الافساد ... ولا افتقار مع الاقتصاد
لاتامنن جائحة الاسراف ... فى المال واحمه عن الاجحاف
والقصد ميزان على الامور ... يعدل بين الحد والتقصير
وقد يقال حسن الاقتصاد ... متصل بسبب الرشاد
وحسن تقدير قليل المال ... أعود بالنفع على العيال
وكثرة المال بلا تقدير ... بالحال لا تبقى مع التبذير
وحسن تقدير مع الكفاف ... خير من الغنى مع الاسراف
فاحسن التقدير فى الانفاق ... يصنك من مذلة الاملاق

(الباب السابع عشر فى صيانة الاموال)

واصلح المال فان فيه ... بلوغ ما تهوى وتشتهيه
كم واهن الرأى أفاد مالا ... فصوب الناس له المقالا
والناس مع من كثرت أمواله ... يعظم فيها خطبه وحاله
حتى اذا ما المال عنه ولى ... مالوا عليه عملا وقولا
أعدد من الاقبال للادبار ... ومن يسار الدهر للاعسار
لا تنس فى الصحة أيام السقم ... فان عقبى تارك الحزم الندم
من لم يكن فى الزاد ذا إعداد ... عول فى الزاد على ذى الزاد
أعد ما استطعت من قبل الندم ... عند النطاح يغلب الكبش الأجم
الحزم خير عدة وانفس ... ان ترد الماء بماء أكيس

يستحمق المقتر وهو عاقل ويعظم المكثر وهو جاهل
يصدق المكثر وهو كاذب والمال عند المرء نعم الصاحب
كم نافذ الامر حصيف أرب مستعذب القول فصيح ذرب
لولا ثرى المال لكان أعجما أو رام أن ينطق حرفا الجما
ومعدم وهو له بيان يخونه لفقره اللسان
لو كان ذا مال لكان مصقعا فى القول لا فها ولا متعتعا
ما يحسن البخل بذى الاموال ولا بحر كثرة السوال
لا شئ أهنى للفتى فى عيشته من حسن عيش غيره فى نعمته

(الباب الثامن عشر فى تجنب الظلم)

من يفعل الخير يكن حميدا لا يعدم الظالم مستقيدا
تجنب الظلم مع الاعدام خير من الغنى مع الآثام
لكل حال فاعلمن معقب احذر فان الغدر بئس المكسب
اذا رأيت الله أولى نعمه وأنت تعصاه فحاذر نقمه
فالعيشة الطامية العباب منوطة باضعف الاسباب
من لم تزل نعمته الغوائل فانه بالموت عنها زائل
الناس اما محسن فعتق لنفسه أو ظالم فموثق
من اتقى الله وأدى الطاعه أتته أرباح بلا بضاعه
ومن يكن منه عليه واعظ كان من الله عليه حافظ

﴿ الباب التاسع عشر فى المن والمطل وخلف الوعد ﴾

وابعد المن من الاحسان لا خير فى بذل مع امتنان
لن يزكو النوال من منوّله حتى يرى آخره كأوّله
تناس ما يأتى من المسترفد ولا تكن كالمنضج المرمد
من يستطل عند اصطناع العرف فعرفه على شفير جرف
لا تخلفن وعدك للمسترفد عار على الاحرار خلف الموعد
ان الكريم يمنع المطالا فى وعده وينجز النوالا
ما خير عرف قد أتى ممنونا ما خير مال قد أتى مخزونا
تمام ما تولى من المعروف تعجيله عفوا بلا تسويف
آفة أهل الفضل خلف الموعد ماذا على المخلاف لو لم يعد
وانجز الوعد اذا وعدته وبين المنع اذا منعته
من طلب الفضل من اللئام إستبدل الذلة بالاكرام
جزيل موهوب الدناة عار وفى قليل السادة افتخار
من حاول الغدر وخلف الوعد عدا عليه الذم بعد الحمد
والغدر فاعلم يضع الرفيعا كما الوفاء يرفع الوضيعا
وورع المرء بلا جفاء يبين عند الاخذ والعطاء
من لم يكن يرضى بحسن النيه من صاحب لم يرض بالعطيه
وكل من لم يشكر العنايه من صاحب لم يرض بالكفايه

أخوك من يبقى عليك ان بدا — منك له الذنب الذى لا يفتدى
اصرف اذا رابك من خليل — أمرا من المستحسن الجميل
ما كنت ذا وجد عليه مجملا — فرب موثوق به قد ختلا
ليس لمن أحببته فى الناس — بد من الغفـــلة والتناسى
يخطئ طورا ويصيب تاره — كذلك طبع الناس فى التجاره
فان هفا أخوك يوما أو غفل — أو زل فى أفعاله بعض الزلل
كنت حريا باحتمال هفوته — والصفح عما قد أتى فى غفلته
قد يخطئ الحالب ضرع الماشيه — فيسكب الشخب وراء الآنيه
اذا أتت من صاحب معاسره — فداوها بالرفق والمياسره
فى مثـــل مرت به الأيام — لولا الســـلام هلك الأنام
لا تظلم الصديق فى الكلام — ولا تطل عليه فى الخصام
ان الصديق ليس كالعـدو — تغلبــــه بالقهـر والعتو
ان المـــراء يوهن الودادا — وينشئ الاضغان والاحقادا
اغتفر السقطة من معيوب — أين الذى يخلو من العيوب
زلة من احسانه قـــــديم — اذا هفا يغفـــرها الكريم
لست بمستبق أخا تناقشــه — زلاته ان زل أو تهارشــه
اقبــل هدية الأخ الموثوق — به ولا تقبـل من الصـديق
فانه لم يهـــــد الا للهوى — فاجر به من الهوى حيث جرى

نعم الشفيع الطالب الهديه　　وان أتى فى حاجة وليه
تأخذ بالسمع وبالأبصار　　وهى له من أعظم الأنصار

(الباب العشرون فى الاخوان)

من فاته ود أخ مصاف　　فعيشه ليس له بصاف
صاحب اذا صاحبت كل ماجد　　سهل المحيا طلق مساعد
محافظ ان غبت أو شهدتا　　يصدقك القول وان عصيتا
ليس من الاخوان فى الحقيقه　　من لم يناصح جاهدا صديقه
يبغى به اتباع من يهواه　　والرشد لو ناصح فى سواه
لاتثقن يوما بذى صداقه　　مالم تكن لوده وثاقه
لاتتخذه عدة لشده　　فانه فى الأزم أوهى عده
لاخير فى ود امرء موارب　　يميل ان أمر بدا من صاحب
اذا رأى يوما أخاه مبتلى　　أسلمه من لؤمه الى البلى
فالمرء ليس عارفا أخاه　　الا اذا استكفاه فى بلواه
وحين تبدو حاجة اليه　　وان تولى أمره عليه
أخوك من دام على الاخاء　　ماا كثر الاخوان فى الرخاء
يارب ذى بشر ووجه طلق　　كانه البدر خلا فى الأفق
اذا بدت له اليك حاجه　　وان بدت لك انثنى سماجه
ود صحيح من أخ لبيب　　أفضل من قرابة القريب

يزيد فى مودة الرجال تزاور الاخوان فى الرحال
من يخذل الاخوان فى بلواهم لم يحفلوا ان عد من موتاهم
حافظ على الصاحب والصديق فى العسر و اليسر وفى الحريق
وليس من صدق أخاء الصاحب تسليمه يوما الى النوائب
من حق من أحببته و حرمته الحفظ فى غيبته و نكبته
وليس من شأن ذوى المروه تهاون يوما بذى أخوه
ان الكريم يصل الكريما وينبذ الود له الجسيما
ولن يواصل اللئيم صاحبا فى الناس الا راغبا أو راهبا
لا تبذلن محض الصفاء مخلصا الا لمن عزلته فاخلصا
ولا تكونن فى الاخاء مكثرا ثم تكون بعد فيه مدبرا
فتظهر الاسراف فى الاكثار منك على الجفاء فى الادبار

﴿ الباب الحادى والعشرين فى كتمان السر ﴾

لا تأمن الخليل ان يخونا وأن يضيع سرك المدفونا
واعلم بان احمد الاخوان من عارض الاسرار بالكتمان
أثقل محمول على الوضيع سر يصونه عن التضييع
والسر فى أحشائه فوار ليس له فى جوفه قرار
سر الجهول صائح ينادى وقلبه على اللسان بادى
لا تلم المفشى اليك سرا وأنت قد ضقت بذاك صدرا

من كتم السر احتوى عليه وكانت الخيرة فى يديه
من وهن ما يقضى من الامور اعلامه من غير ما تقدير
من لم يكن لسره كتوما فلا يلم فى كشفه نديما
الدهر يومان فيوم خبره لاهله فيه ويوم عبره
فى كل عام فرح واجل وكل منصور وشيك يخذل
رب مقال من وصال أوقع رب دخيل من حميم أنفع
رب طبيب خلته رفيقا لا يتقى فيقطع العروقا
كم أكلة قد منعت أكلات ونظرة قد أورثت هبات
وشربة من بارد الزلال يشوبها محض من الأهوال
كم مستلذ حسوة فى فيه منتقع سم الافاعى فيه
كم آيس من حاجة ينالها وطامع فيها فخان آلها
رب حشيم بادن جسيم مهفهف الجسد نحيف الخيم
وناحل الجسم أصيل الرأى مشيم المجد وفيم الوأى
وكم صغير الجسم طب داهيه وعاجز الرأى كمثل الزاويه
ورب ذى مرؤة فى الظاهر عاف سوى ذاك من المآثر
من ادّعى العقل وحمق الناس كان من الجهل بأعلى الراس
من أخبر الناس بعيب نفسه فالحمق لا يطلقه من حبسه
ذو العقل لايعدم عقلا فى الكبر ذو الحمق فى شبابه أعمى البصر

ليس لغير ذى مروءة حسب ولا مروءة لغير ذى أدب
يحسن بالفتى الجميل منظره والحسن ان يحسن فيه مخبره
كم أحمق مسود فى الناس من غير ما حزم ولا من باس
كم من كريم الاصل باد كرمه اقعده عن المعالى عدمه
وذ غناء ليس بالكريم يلقاه ذو الحاجة بالتكريم
والفقر فاعلم مجمع البلاء وسالب للحلم والحياء
كذاك وهو معدن للتهم صاحبه يسعى بوجه وخم
مستكره مستثقل مقيت أحسن من كلامه السكوت
وكل ما يأتى به مقلوب عند الورى وهو به معيب
فان يكن ذا نجدة شجاعا سمى نكسا أهوجا قعقاعا
وان يكن ذا ورع عفيفا قالوا نراه عاجزا ضعيفا
وأن يبالغ فى الكلام ناطقا سمى مهذارا سليطا مائقا
وان يكن محتملا وقورا قيل بليد لم يكن جسورا
وان يكن ذا نسك صموتا كان عبيا عندهم سكيتا
والمال صنه واحذر التقتيرا ولا تكن فى جمعه مغرورا
والمال فقر للئيم حاضر يعجل البؤس الذى يحاذر
وليس يدرى ما الذى يقضى له فى كل ما أمل أن يناله
لعله من دونه محترم ولم يزل فى جمعه محترم

كم جامع من الحرام مالا ينعم فيه غيره حلالا
من بعد ماقد كان يشقى فيه كسبا وجمعا للذى يحويه
وما له عندهم جزاء ولا مكافأة ولا ثناء

(الباب الثانى والعشرين فى المدارات والعتاب)

من لم يكن لعيشه مداريا عاداه من كان له مواليا
ولا غنى للفاضل الكبير عن المداراة ولا الصغير
يستجلب النفع بها الحكيم ويدرك الحظ بها المحروم
من رام جمعا لهوى اخوانه على هواه أو على لسانه
عاش ولا أخا له فى الناس مستبدل الوحشة بالائيناس
من وارب الناس يخاتلوه ومن يصانعهم يجاملوه
لا تقطع الخل عن ارتياب ولا تمله دون الاستعتاب
عتاب أهل الود والصفاء يدعو الى استدامة الاخاء
وكثرة العتاب للاخوان مجلبة الفرقة والهجران
وذى دهاء أرب مجرب يجهده القوت وضنك المكسب
واليأس قبل الجد والاعذار فى الامر من دلائل الأجبار
قد يسهل الممتنع العزيز وقد يفوت الحاضر المحروز
من يستطل على الولاة يندم من لم يزد عن حوضه يهدم
ان الخليلين اذا ما اتفقا وائتلفا لابد أن يفترقا

من كان ذا نصيحة نهاكا ومن يكن ذا بغضة أغراكا

قد ذل من ليس له نصير وخاب من أرشده الضرير

وكل من يصادق الوزيرا لم يخش فى حاجته الحقيرا

المرء ذو العقل بلا صداقه خير من الصديق ذى الحماقه

وسامع بظاهر من أمر لم يدر فى باطنه من غدر

قد طال جهلا من يروض الجاهلا ومن يقوم فى قواه المائلا

حتى اذا أرشده وسدده وقال قم بنصرتى لوى يده

ما أهون الكلب ولو يطوق وقد يهاب الليث وهو موثق

جمال كل امرأة فى عنقها ان الرجال شينها لكنتها

لا تأمنن فى منطق من يهرف فى وصفه بحمد من لا يعرف

من أعجز الناس فتى أسير ليس له فى قومه نصير

من سبق الخصم الى الحكام فانه يفلح فى الخصام

متى ينال حقه المظلوم والحاكم القاضى له خصيم

رب سكوت ناب عن جواب ومنطق جل عن العتاب

قد يفحم المعارض المبهوت بمنطق جوابه السكوت

هجرتنى وطاب لى مقيلى رب عقوق عاد بالجميل

يا أيها الفاحش لى فى المنطق لا تبق فى السب علىّ واصدق

كل امرىء فى نفسه حصيف مرأس فى قومه غطريف

لعل ماقد تدفع الاعـــذار مقالة شاعت بها الاخبـــار

كفاك من شماتة بالجاهـــل مافيه من جهل وحمق حاصل

اذا أتيت الأمر أنت تبصره فلا تلم غـــيرك فيما ينكره

كم لائم من الملوم ألوم ومشـــتك ممن شكاه أظلم

أوجز إذا رمت مقالا وألطف بواضح القـول بلا تكلف

لا تبتـــدل بالاقتصار شططا لا يعـــدم المكثار يوما غلطا

حشو كلام المرء فى الخطاب من عيـــه كذاك فى الجواب

يارب سحر من كلام الناس يلين القلب الغليظ القاسى

رب أصيل الرأى والتـــدبير لسانه يغنى عن التعبـــير

ورب مهـــذار سليط زلق مستصعب الرأى جهول خرق

لكنه من أجـــزل الاقسام للمـــرء أن يفصح فى الكلام

والمرء في لسانه مخبـــوء منطقـــه يحسن أو يسئ

أفضـــل ما يقسمه الاله للمرء عقـــل كامل أو جاه

عقل الفتى يستر منه العوره وحمقه يهتك عنـــه ستره

ماعاقل فى بلد غريبـــا ذو الحمق مقصى ولو قريبا

لا تأمن الاحمق فى المغيب وأن يكن من أقرب القريب

فشره ان كان عنك نائيـــا نأى وان تدنيه كان دانيا

ولست تخشى عاقلا أريبا ان ينأ عنك أو يكن قريبا

لاتستشيرن الغنى الجاهـــلا ولا تكن فيما يراه فاعلا
ما كل من شاورت ذو لطافه ما كل ذى نصح له حصافه
تجنب الاحمق ذا الفضيحه وان بدت منه لك النصيحه
قرة عـين الاحمق الحماقه كل فتى ملائم أخـــــلاقه
والمرء شـــر ما يكون حالا يوما اذا ماصاحب الجهالا
وخير من يكون أن تصاحبا أفضلهم وخيرهم مذاهبـــا
لكن اذا أردت علما بالرجل والتبس الأمر عليك واشتكل
فذره ثم أنظر الى من يصحبه فليس يخفى حاله ومذهبـه
لايعــدم الهوان من تأمرا على ولى مجلس فا كثرا
لسان ذى العقل وراء قلبه يحكم ما يقوله فى لبـــــه
ان اللسان يقتضـيك العاده من غـير نقصان ولا زياده
لن يهلك المرء اذا ما عرفا لنفسه مقـــدارها فاعـترفا
لا تعدم الحسناء من يعيبها وقد يصـــــير شانئا حبيبها
لاغـــروان يسقط ذو البيان قد يعـــثر الجواد فى الرهان
قد يمسك العاقل ذو الحصافه فى القول عن حجتـه مخافه
أول عى الخصم الاختــلاط والقـــول قد يشينه الافراط
وأحضر الناس جواب سائل من لم يكن يغضب فى المسائل
ومدعي العـــلم بلا برهان كحاطب ليس له يــدان

من يسئ السمع يسئ جوابا — من شكر النعمى فقد أنابا
يارب رمية لغير رام — وفعل أجواد من اللئام
وصائب من عقله يروب — وربما يصدقك الكذوب
يأسو الطبيب تارة ويجرح — يفسد أحيانا وحينا يصلح

﴿ الباب الثالث والعشرين فى العلم والادب ﴾

العلم فاعلم أفضل الفوائد — من طارف مستحدث وتالد
من خير ماتوارث الأعقاب — دينا دنا العلم والآداب
صاحبه يسعى بوجه ساطع — وفضل رأى فى الامور نافع
أحببه لا تؤثر عليه علقا — فالعلم لن يصرف عنك الرزقا
انس وزين لك فى الرخاء — وعدة لنازل البلاء
فاسأل ولا يصدك الحياء — ان السؤال للعمى شفاء
فقد يقال العلم للصغير — فى مثل كالنقش فى الصخور
أقبح بذى الشيب يكون جاهلا — اذا أتاه مستفيد سائلا
ان كبير القوم ذا الجهاله — أصغرهم فى العلم لامحاله
والعلم فاعلم أفضل الكنوز — أبهى على المرء من الخروز
وأشرف الاحساب والانساب — ماخير أحساب بلا آداب
ليس أصيل الرأى كالجهول — ولا وفى العهد كالملول
والعلم مفتاح القلوب القاسيه — وان من آفاته تناسيه

ومثل العالم كالمصباح يهدى الى مناهج الفلاح

﴿ الباب الرابع والعشرين فى المشاوره ﴾

لا تشغلن نفسك بالخساره وارد د بحسن اللفظ والعباره
فالمرء مالم يك ذا لسان بهيمة فى صورة الانسان
ليس لمنقوص البيان نور ولو إليه تنتهى الأمور
انحط عما كان من مقدار له الى منزلة الصغار
عقل الفتى لعلمه عتاد وحزمه لرأيه عماد
يفك اسره من الاعقال ويطلق الجرم من الفعال
ما استنبط الصواب كالمشاوره فانظر وشاور واحذر المخاطره
تصرف الأمور فى انقلابها كفى بها موعظة كفى بها
كيف يلذ عيشة مستيقن بانه عما قريب يدفن

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

عجبا للمرء بصحته عن شكر مكونه امتنعا
يسعى لملاهيه (واذا مس الانسان الضر دعا)

﴿ ولناصح الدين الارجانى رحمه الله ﴾

انصر أخاك مسعدا فيما حزب ولا تقولن الى ماذا ندب

هو القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين الارجانى المولود سنة ستين وأربعمائة والمتوفى فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر من اقليم

ساعد بعضب مصلت وساعد — فالنصر بالنصل اذا الشر اقترب
واسبق الى الداعى رجوع طرفه — فالليث ما استأثرته الاوثب
قلب لسان السيف فى جوابه — فمن أجيب باللسان لم يجب
ثم نظرة اليه والسيف معا — من جفن عينيك وجفن ذى شطب
قل عناء والصريخ شاخص — ينظر تسئالك عنه ما السبب
سل الحسام المشرفى ثم سل — وابدأ بتقديم الخطا قبل الخطب
أقدم على الموت تعش فانما — يوم الفتى مستطرد ومكتتب
ما أجل الهارب عنه هاربا — لا بل يزيد طالبا اذا هرب
ما تبرح الآجال من مكانها — فلا تضع فرصة ذكر يكتسب
كن ابن يوم لك تحوى فخره — لا تقتنع بعد اباء بخيب
فاشرف الاقوام أما وأبا — من عاف ان يسمو بأم وبأب
لا يك من كل علاه قانعا — فتى بان قيل كريم المنتسب
فخر اذا عد أبوه سافرا — حتى اذا ما ذكر الابن انتقب
عاقد على النصر يدى مظافر — وسر بنا نرمى النجوم عن كثب
واعزم فان تعرض أهوال ففى — مضطرب الارض لقوم مضطرب
فى كل قطر قطرى قد بدى — ومنبر لذى ضلال انتصب
فما الذى يرجوه من زمانه — ذو شرف يبغى الغنى أو ذو أدب

خورستان الواقع بين البصرة وفارس

والارض طرا أصبحت مسبعة — لاشبر الا وبه حرب تشب
عجبت من حوادث حتى اذا — تتابعت لم تبق فى عينى عجب
حتى متى أشكو الصدى مطوفا — ولا أرى فى الارض صفوا لم يشب
والفضل فضل المال فى زماننا — ان فاخروا والنسب اليوم النشب
بأى أرض وطئتها قدمى — وللملمات اذا جاءت شغب
منازع فى شرف أرومه — نكس أمر صعدا وهو صبب
وأى برج حله رأس علا — قابله بالطبع لا بد ذنب
أرى أناسا لا أنيس فيهم — فلا أرى الا جنابا يجتنب
كيف السبيل والسجايا هذه — منهم الى أنس بحال يجتلب
هم ممنعون هربا من قربنا — وجانبى ممتنع مع الطلب
عزة نفس لايصاد وحشها — إلا باكرام وألا بقرب
سكبت ماء العين ماشاء النوى — فى غربتى وماء وجهى ماانسكب
بين الجبال والعراق عارقى — فواغر الدهر بانياب النوب
فى كل يوم زورة لاأمم — لمطلب لاأمم ولا صقب
ويملؤ الدلو الحظوظ والفتى — بكفه شد العناج والكرب
يحكم أسباب النجاح جاهدا — والنبع مالم يسعد الجد غرب
ويظهر العتب اذا امتد المدى — وهل زمان معتب لمن عتب
ويذهب العمر وما ذا يرتجى — من ذهب يأتى اذا العمر ذهب

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

حسن النوايا مبدأ طاهر ان قارن الفعل أزال العنا
فاشكر لذى العزة آلائه هنا تلاقى وهناك الهنا
فمن تلافى نفسه والهوى نال ائتلافا بالنما والمنى
ومن تولى الله أعماله منه باخراه دنا و الدنا
حصادك الخير بغرس التقى فازرع ببذور العرف تجن الثنا
و استغن بالخلاق عن خلقه ان غناء القلب خير الغنى

﴿ ولمؤيد الدين اسماعيل الطغرائى المترجم سابقا ﴾

قالوا صبرت على المكروه من نفر لو شئت حكمت فيهم كف منتصر
تعدو عليك رجال لو هممت بهم صاروا فرائس بين الناب والظفر
تغضى الى أن يقال العجز ألزمه ذلا وتصبر حتى لات مصطبر
حتى م تحلم عنهم غير منتقم والحلم ينزع أحيانا الى الخور
وهبهم الماء خوارا على حجر فالماء ينقر فى صلد من الحجر
فقلت انهم عندى وكيدهم كالكلب اذبات يعوى صفحة القمر
انى أبت لى أخلاق مهذبة ان أسلب الحلم بين الحقد والضجر
بالرفق أبلغ ماأهواه من أرب وصاحب الخرق محمول على خطر
والسم يبلغ فى رفق مكيدته ماليس يبلغ كيد الصاب والصبر
والحقد كالنار فى الزندين ان تركا تكمن وان أغريا بالقدح تستعر

وربما ائتلف الضدان فاعتدلا كالماء والنار فى نضر من الشجر
وأكثر الناس من تشقى بصحبته ومصطلى النار لايخلو من الشرر
تشابهوا فى طباع الشر بينهـم على اختلاف من الاهواء والصور
يمضى السنان على مقدار منته فى الطعن والوخذ أقصى منه بالابر
ان يضطهدنى من دونى فلا عجب هو الزمان يصيد الصقر بالنغر
تبارك الله عـــدلا فى قضيته بحكمه راع ظبى صولة النمر
فلا ترومن انصافا وقد شهدت مخالب الليث ان الظلم فى الفطر
قد يحرم المرء نصرا من أقاربه حتى من السمع فيما فات والبصر
ويرزق النصر ممن لايناسـبه كما يؤيد ازر القـــوس بالوتر
فلا يغـرنك نور راق منظره اذا تفتق من مر من الشجر
قد تترك الغاية القصوى على مهل من الهو يناوقد ينبت ذو الخفر
فاقنع بميسـور ماجاد الزمان به فطالما رضى المكفوف بالعور
وربما كان فضل المال متلفة وانما تلف الاصـداف للدرر
والمرء يحسب مايأتيه من حسن منه وينسب مايجنى الى القدر
زنّا الامور فلم نعرف حقائقها من بعد فكر فصار الخير كالخبر
فارسخ بخير وان أعيتك مقدرة فالغصن يحطب ان لم يغو بالثمر
والعيش كالماء قد يصفو لشاربه حينا ويشرب احيانا على الكدر
حمنا عليـــه فلما طاب موردنا أقامنا الخوف بين الورد والصدر

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

شاور لامرك كل مؤتمن فكم ... نجح امرء فيما عليه يشاور

فتبادل الاراء أمر منتج ... وتقارن الافكار سر ظاهر

ذو الانفراد برأيه ان فاز كم ... خطرت عليه مخاوف وخواطر

لن تستبد ألو الحجى بعقولها ... مما تخاف من الخطا وتحاذر

وترى التشاور كالتعاون للنهى ... أو كانضمام قوى بها يتكاثر

فاذا الجهول بلبه استغنى فقل ... فى رأيه من يستبد يخاطر

ليس المخاطر سالما من عثرة ... والجد ان لم يلق جدا عاثر

﴿وقال بعض بنى أسد﴾

وانى لاستغنى فما أبطر الغنى ... وأعرض ميسورى على مبتغى قرضى

وأعسر احيانا فتشتد عسرتى ... وأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

وما نالها حتى تجلت وأسفرت ... أخو ثقة منى بقرض ولا فرض

وابذل معروفى وتصفو خليقتى ... اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

ولكنه سيب الاله ورحلتى ... وشد حيازيم المطية بالعرض

واستنقذ المولى من الامر بعدما ... يزل كما زل البعير من الدحض

وامنحه مالى وودى ونصرتى ... وان كان محنى الضلوع على بغض

ويغمره حلمى ولو شئت ناله ... قوارع تبرى العظم عن كلم مض

واقضى على نفسى اذا الامر نابنى ... وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى

ولست بذى وجهين فى من عرفته ولا البخل فاعلم من سماتى ولا أرضى

وانى لسهل ما تغير شيمتى صروف ليالى الدهر بالفتل والنقض

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

اذا سدت كن ممن يسود وفضله لدى الفصل فى فصل العدالة ينقل

فلا ينبغى أن تبغ يوما على امرء فمن سل سيف البغى فيه سيقتل

وعمرك فانفق بالمكارم والتقى وبالحق ناو البطل فالحق فيصل

ولا تتجمل بالنفاق وان غدا نفوقا فان الصدق بالحر أجمل

وللنقص لا تقرب وان ساد ناقص فما فاز عند الله الا المكمل

ونفسك فاعقلها لدى شهواتها فقد خسر الدارين من ليس يعقل

وأعمالك أقرن بالتوكل والنهى فقد حصل الارباح من يتوكل

وللعلم فاهرع ما قدرت فانه بتثقيف عقل الجاهلين مكفل

فما فضل الانسان الا معارف بادابها الامثال فى الكون ترسل

ولا تك فى بحث الحقائق أحولا فكم نظر الاثنين أربع أحول

﴿ ولمؤيد الدين اسماعيل الطغرائى المترجم سابقا ﴾

خذى صفو ماأوتيت واغتنميه وان سوف المقدور فانتظريه

وان بدل الايام بؤسى بنعمة فلا تنكرى ما استبدلت وخذيه

ولا تيأسى من روح ربك انه متى تستحثى روحه تجديه

ولا تجزعى من ذم غاو وحاسد فاهون مأثور كلام سفيه

يعار الفتى المجدود احسان غيره ويغشر عنه خير ما هو فيه
ويروى عن المحدود شر خصاله ويغتاب بالعيب الذى باخيه
ألم تر ان الناس أبناء دهرهم وكلهم فى فعلهم كأبيه
فان غدرت بالحر يوما بناته فذاك قليل من كثير بنيه
هى الدار ينبو بالقطين جنابها فمن خامل ينتابه ونبيه
تخبرنا عمن تقدم قبلنا وان لم نسألها بكيف وايه
تفانوا فمكبوب على أم رأسه واخر مكبوب يخر لفيه
عجبت لصفو الدهر اعقب حلوه بمر من المكروه جرعنيه
أرانى أقضى ماليه بسره سأزهد فيما عنده وأريه

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ان النوايا خير مال الفتى فاحسن الاعمال يمج العماء
واغرس نواة العرف تجن العلى وازرع بذور الخير تحصد سناء
وبالسخا عامله تربح فمن شأن كريم الطبع كسب الثناء
ولا تدبر لك أمرا فما قدر الا ما يشاء القضاء
ولا تقل ضاعت يدى عند من أنكر ما كل امرء ذو وفاء
فالناس فى الدنيا باعمالهم وانما الاخرى محل الجزاء

﴿ ولمؤيد الدين اسماعيل الطغرائى المترجم سابقا ﴾

أما الزمان ففى تنبيهه عظة لولا الغشاوة فى أجفان مسبوت

عصراه قد أصدرا تأكيد سحرهما كما سمعت بهاروت وماروت

أهون بصرفيه من بؤس ومن نعم ولا تبال بما يأتي وما يوتى

ولا تخص بمقت بعض سيرته فليس في الدهر شئ غير ممقوت

لو كان يعجبني شئ لاعجبني فيه شماتة مكبوت بمكبوت

قالوا حظي ومحدود ولو نظروا رأوا تشابه محدود ومبخوت

تحافظوا بوصايا الجهل بينهم طرا فاشئت في جبت وطاغوت

وقلة الفكر مادامت مؤدية الى عبادة مطبوع ومنحوت

أما رأيت حظوظ الدهر قد عكست فالماء للضب والرمضاء للحوت

ومبسم ابن رسول الله قد عبثت بنو زياد بثغر منه منكوت

فاقنع من العيش بالميسور تحظ به فلا خلاق لما أربى على القوت

قوت ودر سحاب أمسكا رمقي فما التنافس في در وياقوت

وان للعقل لو أبصرت معتبرا بغرفة فردة من نهر طالوت

ياشاكيا نكثة القرح التي نكئت يد الزمان بمغتال ومبغوت

اطمح بطرفك وانظر هل ترى وزرا في مطمح النسر أو في مسبح الحوت

تعاقب بين مجموع ومفترق ونومة بين موصول ومبتوت

وللحقيقة سر لا يباح به أضحى له الناس في يهماء سبروت

﴿ ولمقيد أوابده . ومؤلف شوارده ﴾

لا تؤثرن على ذوي أدب ود الجهول ولو غدا ابن أب

فالطبع ينقل عادة لوءمت — وخلائقا كرمت بمصطحب
واذا رويت بمجلس خبرا — فاصدق وخل ردائة الكذب
فالصدق زين والمحال غدا — شينا لكهل فى الورى وصبى
لكن اذا حدثت من ثقة — ثبت فصدقه بلا ريب
واذا أتى فى قوله عجبا — لزواله سله عن السبب
واذكر عيوبك قبل عيب سوى — عن ذكر عيبك مافتى بغبى
والرحم صله وعنه سل أبدا — لتكاثر الاعداء بالنسب
خسر التعاون فى الشدائد من — ساوى القريب بجاره الجنب
ونعيمه متنغص أبدا — حيث القريب أحق بالقرب

(ولمؤيد الدين اسماعيل الطغرائى المترجم سابقا)

تصعيب هذا الدهر والتصويب — صبرى على حاليهما مغلوب
لاتنكرى أنى تغير شيمتى — فالرمح قد تنآد منه كعوب
لا تعجبى انى شكوت فانه — قد يظلع المتحسر المنكوب
أجرى على عرق المكارم مثلما — يجرى على أعراقه اليعسوب
ومليحة الشكوى الى مليحة — من صرف أيام لهن دبيب
انحت علىّ تلومنى ولقد درت — انى على عجم الزمان صليب
واستنزلتنى عن يفاع أبيتى — ثم انثنت ورجاؤها مكذوب
ولقلما عاد الرجاء مصدرا — حيث النوى وتعذر المطلوب

غرت بترجيم الظنون فاخطأت والظن يخطئ مرة ويصيب

أو مادرت انى أنزه شيمتى كيلا أبيت وعرضى المسبوب

أروى بشرب الضب مجترئا به والماء سلسال المذاق شروب

واصد دون الورد والوراد ان سالا كما ازدحم القطا الاسروب

وأصون نعلى ان تمس مواطئا عرضى بوطء ترابها مسلوب

واكر حيث السيف فوق جماجى والموت حد سنانه مذروب

لاالهول يملء ناظرى ولا الردى عندى مرير طعمه مرهوب

واها لايام لهوت بطيبها غصن الصبى ما بينهن رطيب

فجعت بها نفسى وأيام الفتى نسمات أرواح لهن هبوب

فاذا اعترين فانهن شواغل واذا انقضين فانهن كروب

ولقد لبست ردائها وطرحته عن عاتقى وهل يدوم قشيب

ولقد بلوت الدهر أعجم صرفه حتى استوى المكروه والمحبوب

سل بى بنات الدهر فهى خبيرة انى عن المرعى الذميم عزوب

تبا لمن يمسى ويصبح لاهيا ومرامه المأكول والمشروب

أوماترى الارزاق تطلب غافلا وتصد عن لهفان وهو طلوب

وأرى الجدود هى الحواكم للورى وبهن يخفق طالب ويصيب

فاذا قطعنك فالقريب مبعد واذا وصلنك فالبعيد قريب

حب البقاء طبيعة مجبولة وهل البقاء وقدره محسوب

ولكم حياة دونها جرع الردى ضرب ومشهور الحياة ضروب
والدهر ذو حالين أحرج قلب والعيش كد اوتريح شعوب

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

قل لمن قال بجد لا بوعد نيل رزق
لا تغرنك الدنايا (ان وعد الله حق)

﴿ ولعبيد بن الابرص ١ ﴾

اذا كنت لا تعبأ بقول مفند لنصح ولا تصغي الى قول مرشد
فلا تتقي ذم العشيرة كلها وتدفع عنها باللسان وباليد
لعمرك مايخشى الجليس تفحشى عليه ولا انأى على المتودد
ولا أبتغي ودّ امرء قل خيره وماأنا عن وصل الصديق بأصيد
وانى لأطفي الحرب بعد شبوبها وقد أوقدت للغى فى كل موقد
اذا أنت حملت الخؤون أمانة فانك قد أسندتها شر مسند
ولا تظهرن ودّ امرء قبل خبره وبعد بلاء المرء فاذمم أو أحمد
ولا تتبعن الرأى منه تقصه ولكن برأى المرء ذى اللب فاقتد
ولا تزهدن فى وصل أهل قرابة لذخر وفى وصل الاباعد فازهد

(١) هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم الاسدى من أهل نجد المقتول بسيف النعمان بن المنذر حين وفد عليه فى يوم بؤسه قبل ظهور الاسلام باربعة أعوام

تزود من الدنيـــا متاعا فانه ... على كل حال خير زاد المزود
تمنى مرئ القيس موتى وان أمت ... فتلك سبيل لست فيها باوحـد
لعل الذى يرجو رداى وموتتى ... سفاها وجبنا أن يكون هو الردى
وللمرء أيام تعـــد وقد رعت ... حبال المنايا للفتى كل مرصـد
منيته تجــرى لوقت وقصره ... ملاقاتها يوما على غـــير موعد
فمن لم يمت فى اليـوم لابد أنه ... سيعلقه حبل المنية فى غـــد

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

للفخر والعـدوان لم يخلق فتى ... أعطى على التعبـدات موثقا
وان دعا الشـــباب والمال لذا ... (فلينظـــر الانسان مم خلقا)

(ولابى الحسن المغربى ١)

أودعك الرحمن فى غربتـــك ... مرتقبـــا رحماه فى أوبتك
وما اختيارى كان طوع النوى ... لكننى أجـــرى على بغيتك
فلا تطل حبـــل النوى اننى ... والله أشـــتاق الى طلعتك

---

(١) هو على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد ابن الحسن بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر بن كنانة بن قيس ابن الحصين العنسى المدلجى من أهل قلعة يحصب الغرناطى المولد سنة عشر وستمائة والمنشأ التونسى الوفاة سنة خمسة وثمانين وستمائة يوصى ابنه وقد أراد السفر الى القاهرة

من كان مفتونا بابنائه فانني أمعنت في خبرتك
فاختصر التوديع أخذا فما لي ناظر يقوى على فرقتك
واجعل وصاتي نصب عين ولا تبرح مدى الايام من فكرتك
خلاصة العمر التي حنكت في ساعة زفت الى فطنتك
فللتجاريب أمور اذا طالعتها تشحذ من غفلتك
فلا تنم عن وعيها ساعة فانها عون على يقظتك
وكل ما كابدته في النوى اياك أن يكسر من همتك
فليس يدري أصل ذي غربة وانما تعرف من شيمتك
وكل ما يفضي لعذر فلا تجعله في الغربة من أربتك
ولا تجالس من فشا جهله واقصد لمن يرغب في صنعتك
ولا تجادل أبدا حاسدا فانه أدعى الى هيبتك
وامش الهوينا مظهرا عفة وابغ رضا الاعين عن هيبتك
أفش التحيات الى أهلها ونبه الناس على رتبتك
وانطق بحيث العي مستقبح واصمت بحيث الخير في سكتتك
ولا تزل مجتمعا طالبا من دهرك الفرصة في وثبتك
وكلما أبصرتها أمكنت ثب واثقا بالله في نيتك
ولج على رزقك من بابه واقصد له ماعشت في نكرتك
واس من الود لدى حاسد صد ونافسه على خطتك

ووفر الجهد فمن قصده قصدك لا تتعبه فى بغضتك
ووف كلا حقه ولتكن تكسر عند الفخر من حدتك
ولا تكن تحقر ذا رتبة فانه أنفع فى غربتك
وحيثما خيمت فاقصد الى صحبة من ترجوه فى نصرتك
وللرزايا وثبة مالها الا الذى تدخر من عدتك
ولا تقل اسلم لى وحدتى فقد تقاسى الذل فى وحدتك
والتزم الاحوال وزنا ولا ترجع الى ماقام فى شهوتك
ولتجعل العقل محكا وخذ كلا بما يظهر فى نقدتك
واعتبر الناس بالفاظهم واصحب أخا يرغب فى صحبتك
كم من صديق مظهر نصحه وفكره وقف على عثرتك
اياك أن تقربه انه عون مع الدهر على كربتك
واقنع اذا ما لم تجد مطمعا واطمع اذا أنعشت فى عسرتك
وانم نمو النبت قد زاره غب الندى واسم الى قدرتك
وان نبا دهر فوطن له جاء شك وانظره الى مدتك
فكل ذى أمر له دولة فوف ما وافاك فى دولتك
ولا تضيع زمنا ممكنا تذكاره يذكى لظى حسرتك
والشر مهما اسطعت لاتأته فانه حوز على مهجتك

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

عناصر الاكوان عن خلاقها للاعتبار ناجت الخلائقا
كم (انزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائقا)

﴿ولبعضهم رحمه الله﴾

المرء يعرف فى الانام بفعله ومحاضر الحر الكريم كاصله
لاتستغيب فتستغاب فربما من قال شيئا قيل فيه بمثله
وتجنب الفحشاء لا تنطق بها مادمت فى جد الكلام وهزله
واحذر مناواة الحكيم وسبه حبل المهين أخذ فى حبله
يرميك عن قوس القلى سهم الدها هيهات تسلم من اصابة نبله
كم سيد متفضل قد سبه من لايساوى طعنة فى نعله
واذا استغاب اخو الجهالة عالما كان الدليل على غزارة جهله
فالبحر تعلو فوقه جيف الفلا والدر منحط باسفل رمله
اهل المظالم لاتعن تبلى بهم فالمرء يحصد زرعه من حقله
أرأيت عصفورا يحارب باشقا الا لخفته وقلة عقله
واحرص على التقوى وكن متأدبا وارغب عن القول القبيح وبطله
واستصحب العلم الشريف تجارة واعمل بمفروض الكتاب ونفله
اياك زور القول تلقى اثمه والزور شاهده يبوء بذله
واذا شهدت الشهر صمه واعتصم بالصبر عن هجر الطعام وفضله
لا تقطع الصلوات فى أوقاتها يسود قلبك كالظلام وسدله

واذا خدمت لحاكم فاصبر على اخلاقه واشكر سياسة عدله
لا تعصه وتخنه واحفظ سره وعليك فى صدق الكلام ونقله
واعلم بان الموت تحت لسانه لا تأمن الثعبان لدغة صله
وتجنب الرجل الغوى فانه لا يتقى رب السماء بفعله
يغوى بطيب سلامه وكلامه واذا سطا فهو الحسام بصقله
واجف الدنىء وان تقرب انه يؤذيك كالكلب العقور لاهله
واحذر معاشرة السفيه فانه يؤذى العشير بحمقه وبشكله
واذا احتوتك مجالس فاصمت بها واذا نطقت فلا تكن بمهله
واسمح بمالك لا تكن متباخلا فالعيب فى الانسان شدّة بخله
لا تكثرن الحرص فى طلب الغنا فالمرء يكتب رزقه من قبله
لا تجزعن من الامور وخطبها لاخير فى الرجل الجبان ووكله
ما كان مقدورا فايقن أنه يجرى على قدر قضى من أجله
واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فاقصد كريما ماجدا فى بذله
واستغن عن قصد اللئيم ووعده ما كل برق يستمد بوبله
واخدم رفاقك لا تكن متكبرا يعلو مكانك عند من لم يعله
واذا خطبت قرينة من أهلها فاسأل عن الفرع الزكى وأصله
وبحسنها لا تغترر وجمالها فالسم يمزج فى حلاوة عله
ومن النساء توق كل بذيئة ترميك من سهم الهلاك بنصله

واذا ابتليت بخطب دهر ماحل فاصبر على جور الزمان ومحله
لاتقرب المحظور واجتنب الربى واحجر على مال اليتيم وكفله
واهجر طريق العيب لاتمرر به وتمش فى طرق الرشاد وسبله
واعمل بفروض الامانة والتقى وانهى عن النكر الفظيع وفعله
والنفس فازجر واستعذ من شرها بالنعش تلقى المرء عثرة رجله
واذا أصبت بمحنة فاصبر لها لليسر بعد العسر نوبة مثله
واحبس لسانك عن ردىء مقالة وتوق من عثر اللسان وزله
كم كلمة جرت لرأس نقمة كالدهر يتبع نبله فى نبله
والطرف فاغضض عن محارمه تفز والعرض فاحفظ أن يزال بيذله
لا تبغ فى الارض الفساد فانه يلقى الفتى من عزه فى ذله
واحرص على مال الحلال وجمعه وابعد عن المال الحرام وأكله
ان الحرام شبيه نار أضرمت والرزق يذهب من مذاهب أهله
والخل فانصح فى الشدائد والرخا وعن النصائح من يمل بك خله
ومن الصديق اذا رأيت تملقا فهو العدو احكم عليه بعزله
واحذر عدوك لست تأمن غدره لو كان يحلف بالكتاب وفصله
يبدى لك النصح المكذوب وقلبه تزكى لهيب الحقد فورة غله
واذا حكمت اعدل ولاتك ظالما واحذر دعا المظلوم شاكى خذله
والعقل رأس للامور جميعها ومزية الانسان صحة عقله

وعليك بر الوالدين فضيلة وارعى بذى الارحام نعمة فضله
يا طالما عطفوا عليك برافة ربوك فى حجر الدلال وظله
فاشكر محاسن والديك وعزهم واخفض لهم عز الجناح بذله
وتجنب الايمان لا تحلف بها واحذر من الحنث العظيم ودخله

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

لا تكنز المال جهلا فالعلم لا المال كنز
وبالسخاء احترس من عداك فالجود حرز
وبالصداقة فاصدق فالصدق كالصمت عز
وبالكمال تجلبب ما النقص زى وطرز
وانصر على البطل حقا فنصرة الحق فوز
والغيظ ما اسطعت دعه فالغيظ للقلب وخز
وخل كل ممار ومن لدى الجد يهزو
واستغن بالله عمن بسؤله يشمئز
واقنع اذا الحال حالت أو كف كفك عجز
ما أحمض بالصبر يحلو والعيش مر ومز
واحرص على أدب من أقواله يستفز
فحكمة الله أوحت ما فيه للعقل رمز
لم يستر العلم فقر ولا الجهالة خز

﴿ ولمحمد الوحيدى الدمشقى رحمه الله ١ ﴾

لكل شئ فى العلوم أصل اذا حفظت الاصل فهو سهل
وفرعه فصل وفيه فضل لكن تقديم الفروع جهل
فقدم الاصل تفز بالظفر

فالاصل فى الاديان صدق المعتقد والبعد عن كبائر قد تنتقد
ثم أداء الفرض ماقام الجسد وفرعه نوافل للمجتهد
ثم جهاد النفس بالتدبر

والاصل فى العلم فروع الشرع تعلم فى الوقت الذى يستدعى
وفضله كل كثير النفع كالطب والاصل لذاك الفرع
فاحرص على العلم بسر الصور

والاصل فى المعيشة التكسب بالجد والانفاق فيما يجب
والادّخار تقتضيه الرتب والرفق فى المطلب زين يطلب
والعلم بالاسباب خير متجر

والمال ان تسمح بدفع الحق لاهله فيه بحسن خلق

---

(١) هو محمد بن الوحيدى الدمشقى المولد قدمها للاشرف خليل بن قلاوون بن المنصور قلاوون الصالحى الجالس على تخته سنة تسع وثمانين وستمائة فى مصر فيكون الشاعر من معاصر يه سماها نصف العيش فى مجموعة محررة بقلم ابن قيم الجوزيه محفوظة

لم تك ذا بخل ولا ذا سبق وان بذلت العرف بين الخلق

كنت جوادا عند أهل النظر

و الاصل فى التكلم التحفظ من سقط يأتى به التلفظ

او من بذى يخرجه التغيظ قل لسان صانه التيقظ

وفضله بلاغة المعبر

و الاصل فى البأس الثبات والحذر والكون فى الجملة أوساط الذمر

وان تصد النفس عن ذكر المقر فان تقدمت ففضل معتبر

والعار فى الجبن وفى التهور

و الاصل فى الاخلاق منع النفس عن سفه وكذب ورجس

والعدل فى معاملات الانس فان تشبهت باهل القدس

بعت دنيا فعلوت المشترى

وأصل حفظ الجسم فى الثبات تعديلك الست الضروريات

والعلم بالحى وبالنبات مفضل فى النفع والصفات

فضيلة من حسنات البشر

والست أمر مطعم ومشرب ومسكن وراحة وتعب

وحركات النفس مثل الغضب وأمر الاستفراغ أقوى سبب

والنوم واليقظة طول العمر

فكل بعدل مشتهى للنفس ان صحت الشهوة عند الحس

هذا اذا ألقيت ثقل أمس　مرتبا وهاضما بالضرس
بأجا صحيحا وارتشف بقدر

واختر من المساكن المكشوفه　من جهة المشارق المعروفه
معدلا مشتاه أو مصيفه　فى بقعة من الاذى نظيفه
واحذر به من كل ريح منكر

واحذر على الجسم دوام الخفض　ان الرياضات كمثل الفرض
قبل الغذا الى انزعاج النبض　من بعد دفع الثقل فوق الارض
ولا تكن ذا شبع أو خور

والغيظ والخوف اذا ما أفرطا　يغيران الجسم حتى يسقطا
وهجمة السرور تأتى غلطا　وكم فؤاد من وعيد هبطا
أو خبر فاحذر من التقهقر

واخرج الفضلات عن مجراها　واحكم بما دلت لمن يراها
اياك أن تهمل ما عراها　ماحبس الفضلة من اجراها
فان حقنتها جرت للضرر

وأفضل النوم على الوطاء　مستكثرا فيه من الغطاء
مجتنبا مبخر العشاء　والنوم كالميت بالاستلقاء
وخفضك الرأس وطول السهر

فالاصل فى اللذات قالوا أربعه　حب وتمكين وأمن ودعه

و بعد ذلك مدهشات ممتعه   والطيب والانغام طابت مسمعه

والذوق واللمس وحفظ النظر

والاصل عندى فى التذاذ الحس   خمس ومن لى باجتماع الخمس

العلم والجود وقهر النفس   وصاحب مناسب ذو أنس

وقدرة حفت بعدل منصر

فالعلم يغذو العقل وهو الهادى   والجود باب العز والسداد

والنفس أدهى صاحب معادى   وصدق من صادقت خير زاد

وختمها عدالة المقتدر

فالاصل فى المحبوب حل طيب   وبدن تصح فيه النسب

وفطنة وخلق وأدب   وان تكن فضائل وحسب

جل عن القيمة عند المشترى

وانما التمكن الشباب   وبعده الاخوان والاصحاب

ومسكن يرضى ويستطاب   والمال والجاه وذى أسباب

تذل بالتيسير كل عسر

والأمن من كل مخوف يتقى   ان النعيم فى المخافات شقا

والدعة الصحة وهى المرتقى   الى اللذاذات وان لا تقلقا

ليس الطمانينة مثل السفر

والمدهشات من فنون العجب   ملهية كالمشى فوق الطنب

والدك والفعل بستر السبب . وكل ما يوهم أيات النبى

ومايخص مثل جذب الحجر

وأطيب الروايح المستنشقه نكهة من تهوى فتلك العبقه

أو شمة تحيي الليالى الممحقة أوان تضم ولدا ضم المقه

والطيب كالمسك ارتدى بالعنبر

وأطيب الانغام صوت صافى والوتر المطلق فى ائتلاف

والعود دستور بلا خلاف والكل للغرس عن الاسلاف

مسلم بآية لم تكفر

والسمع تلهيه الطيور الساجعه ونغمة المحبوب جائت طائعه

وصوت خل نجدة فى واقعة وصرخة على عدو فاجعه

ومثل هذا نغمة المبشر

وأصل حظ الذوق حلو دسم أو يشتهى من بعد جوع مطعم

وخمرة الخل سقاها المبسم أطيب من كل شراب يعلم

وذوق ما اشتهى المريض اذ برى

ولمس ما تحب اشهى ملمس ثم عناق صاحب مستأنس

وكل مازاد سرور الانفس مما لمست كلذيذ الملبس

والماء والهواء بالتخير

ولذة الابصار لا تحسد موضوعها اللون ولا يعد

أطيبها رؤيـــة من تود والحسن معنى سره لا يبدو

كم حيرة من لحظ طرف أحور

ان صحت النسبة تم الحسن عند الذى قد صح منه الذهن

لذاك فى نقـد الخطوط غبن ما سر منها فبـــه يضن

ورؤية النقش وروض النهر

ومكرمات خلق الانسان مقـرونة فى الدين بالايمان

باهـــرة الآيات والبرهان ظاهـــرة للقلب والعيان

وسورة المجد بمتن السفر

وتطرب النفس الى الاشعار والنـثر ان جاءا على المختار

وجليـــا فى ذلك المضمار وهكذا تطـــرب للاسحار

وما حلا من معجبات السير

والاصل فى الشعر تمام المعنى وان يكون اللفظ غير الادنى

ولا غريبا وتجيـــد الوزنا وان يزد فيه البديع حسنا

بشرطه يأتى كنظم الدرر

والاصل فى النثر المعانى الناصعه تسكن ألفاظا فصاحا رائعــه

مسجوعة والوزن عندى رابعه فان تكن بديعـــة مطاوعـه

كانت كسجع الطير فوق الشجر

والسر فى الصـناعتين النسبه لتطرب النفس لتلك الرتبـه

من جهة السمع اذا أحبه ونسبة الانغام منها أشبه

فأت بها صفوا بغير كدر

ان كثرت أشغالك المهمه فابدء بأولاها بصدق عزمه

ودع سوى ذلك أو تممه ثم بأولاها فتجلى الغمه

وان يفتك الصبر فيها تفتر

واصحب اذا صادقت بالمروه لا تبتذل من كان ذا اخوه

واعطه حقوقه المرجوه وان تهاونت تقع في هوه

لا تسخ بالعرض لديه يسخر

وان تصب يوما أخاك نكبه فواسه أولا رجعت سبه

وان تكن وخيمة المغبه أجمل وقارب فيه فهو أشبه

أعره تدبيرك في مايعترى

وان علمت ان خلا قعدا مع العدو فهو سهم سددا

ان كان موثوقا به مؤكدا وان يكن ذا ظنة فاخش العدا

ولا تعاتبه ولا تنكر

فهذه قطرة ذاك البحر فيها بلاغ للبيب الحر

تذكرة لذى الحجى والحجر لاتنفع الذكرى لجبس غمر

والذكر قد يسر للمذكر

أطلب من العلوم علما ينفعك ينفي الاذى والعيب ثم يرفعك

ثم يذكى العقل حيث يطلعك على الخفايا ليطيب مرتعك

لاتغرقن فالعلم مثل الابحر

واحبب السماع عند العلما أكثر من حبك ان تكلما

يسخون من أسرارهم فتفهما ولا تطل بالعلم بين الكرما

من الصحاب تنف أو تنفر

وان رأيت ناطقا أو عاملا بما علمته وكنت فاضلا

عليه فاصمت كى تظن جاهلا فسوف يبدو ما كتمت كاملا

فلا تشك وتلبث تشكر

واحسن الحجة والمناظره ولا تمار ودع المكابره

ولاتجادل رب نفس كافره . الا اذا كانت عدول حاضره

واحذر من الحدّة والتنمر

وان تحدّثت الى أقوام فانطق بما يدرون من كلام

واختر مقالا نسبة المقام لا تدرس العلم على الانعام

أو تبقر الحكمة بين البقر

خالط اذا خالطت خيرا منكا فانه بالفضل يغنى عنكا

فى الدين والمال وفيما يحكى ولا تخالط ناقصا فتنكى

هل مصعد فى المجد كالمنحدر

لاتتخذ لخلة صديقا الا اذا حققته تحقيقا

فان يكن وفاقه توفيقا صله والا فاسدد الطريقا
فالقطع بعد الوصل احدى الكبر
ولا تصاحب قبل ان تجربا فان كرهت من صديق مذهبا
فاصفح أو اعتبه عسى أن يعتبا والطف به فى العتب كى لا يغضبا
واصبر على مذهبه المستوعر
واختره ان كان أخا فى الله حرا سوى الحريص والمباهى
أو من بنى الدنيا فغير واهى ولا جهولا أو كذوبا داهى
فالجهل والكذب أصول الضرر
وان رأيت مقبلا بوده اليك فاستحلبت صفو ورده
ولم ترد ادباره فى قصده فاعطه الاقبال دون حده
فالنفس ان يخضع لها تستهر
وابذل لاخوانك مالا ودما ومن عرفت العون والتكرما
وللرعاع البشر والترحما وللعدو العدل والتحلما
هذا لهم طرا اذا لم يحظر
فخير ما كسبت اخوان الثقه انس وعون فى الامور الموبقه
فاجعلهم أهل الخفايا والمقه واحسب قبولهم بذاك صدقه
واجعله منسيا كما لم يذكر
والجار والجليس والرفيق ان ظلموا فحملهم توفيق

والحر بالصبر لهم خليق فلا تدوم الدار والطريق
كلفتها فى سنة او أشهر
وان نصحت صاحبا فاخل وقل ولا تبكته على ذنب فعل
والخصم ان غلبته لا تستطل عليه بالسب كفاه ما حصل
من مرض الخزى وحزن مضمر
وان تعارض من يذم صاحبك بما أتى يرمى به مذاهبك
دعه عسى خلك ان يراقبك خوفا من العار وان يقاربك
ولا تعاضده يجر ويجسر
ان تذكر العدى بامر فيكا يستأنفوا منك اذى متروكا
فاصلح خفاياك ومن يليكا فالسر بالبحث يرى متروكا
ولا تخف من باطل مزور
لاتفهم العدو والحسودا علما بهم لكن ابن حجودا
يمسوا عن استعدادهم قعودا فان تنل من صلحهم مقصودا
فزت والا فانتبه وشمر
واعدل اذا جازيت من تعادى بمثله الا عن الفساد
كالكذب فالزم سنة الرشاد وصاف من يخص بالوداد
ومن يعادى يخترم ويختر
دع كل أمر مشكل قد أظلما حتى تحرى قصده فتسلما

الا اذا حاربت فاعزم مقدما   واستعمل الجد ورأيا محكما

ولذ من الصبر بطود وزر

حب النسا مهلكة للمال   والدين والوقار والجلال

لا تغل فيهن ولا تغال   واقنع بما تملك من حلال

فهن فى الغابات مثل القسور

من يتتبع كل ما يراه   منهن لم يقض له مناه

لانه مهما رأى اشتهاه   وقلما أصاب فى مرماه

لكثرة العيوب عند المخبر

فاصبر على المحبوب فهو أعلى   قدرا من الصبر على ماتبلى

به من المكروه ان اظلا   وكن لاجر الصابرين أهلا

يجرع للنفع دواء الصبر

لاتعتذر الا الى من يقبله   ولا تحدث معرضا لايعقله

ومن أتى معتذرا لا تخجله   الا اذا أعيي عليك معضله

واسمح بلا من سماح المطر

ان ذم شخص بقبيح تفهمه   فاعجب لما قيل كمن لايعلمه

والحر اما يرعيبا ينقمه   لم يخجل المعيب لكن يرحمه

غير ان اسطعت ولا تعير

وان تصف للناس شيأ أعجبك   فلم يوافق سامعوه مذهبك

فاكتمه من بعد وحصن أدبك ودع حديثا خفت ان يكذبك

لا تؤثرن خبرا لم يؤثر

ولا تدس الجدّ بين الهزل الا اذا جبهت بين الحفل

بسعة فانطق بقول فصل كهزل لم يكترث بالجهل

تفه بماء فيه شر الشرر

ولا تحدث بحديث يسمعه ذو فطنة ثم ترى فتقطعه

وقبله تسرد ما يستتبعه بجنسه مغالطا فتقنعه

فالقطع باب الوهم والتحير

وان أشرت فاصاب المقتدى خيرا فلا تمنن عليه باليد

وان يخالفك فلم يسدد فلا تلمه واذا لم تسعد

برأى خل فاعزه للقدر

واحسن استماع من يحدث بحيث لاتغفل أولا تعبث

ولا تعجل بجواب يحدث كقاطع الحديث لايكترث

ولا تخاطبه بصوت مجهر

وان تكن بين أناس غربا فلا تذم بلدا أو نسبا

أو صنعة أو خلقا أو مذهبا فان يكن فيهم أثرت غضبا

وأنت لم تشعر بذاك المعشر

ومن يكن عند كبير النعمه فقال ان الدرجات قسمه

كم نعمة قد أتبعت بنقمه فهو حسود فتجنب كلمه

من جنسها عند ثرى مؤسر

لا تحسدن فهو باب الغم راكبه مرتبك في الاثم

لم يرض من خالقه في القسم وأصله الكبر وسوء الوهم

صاحبه في عسر وسعر

ثم اسخ عما في أكف الناس وبعده السخا بان تواسى

والحرص داء حسمه باليأس يحرم أهليه لدى الاكياس

كم مجمل يسخى له بالبدر

لايعجبنك الذى يكرمك للمال والجاه فهذا يوهمك

وان يكن للدين أو مايلزمك كالعقل والعلم فهذا يعظمك

وهو الذى يبقى بقاء الاعصر

من يتواضع يعل بين الناس مافى اتضاع سيد من باس

والصمت توقير لدى الاكياس بابان للوداد و الايناس

كم عصما من طرب ووطر

لاعذر للسيد حين يكذب اذليس يرجو أحدا أو يرهب

وليس معذورا اذا ما يغضب اذ العقاب عنده لايصعب

فما له يصلى بنار الضجر

لاينبغى لسيد ان يبخلا فانه عن خوف فقر قد خلا

أو ان يكون لليمين مرسلا عند الحديث فهو عار فى الملا
لاتصلح الايمان للموقر

فلا تباشر أصغر الامور تضع به مصالح الكبير
واصرف حقوق المال بالتقدير وقسم الساعات للتدبير
وللعبادات ونيل الوطر

كم من كثير العلم والوفاء قد صانه العقل عن الرياء
دنس أهل الزور والدهاء مافيه من حزم ومن عناء
عند الكرام بقبيح المحضر

فاطلب رضاالله الذى ولاكا مصالحي قومك والزم ذاكا
وان يفتك القصد فى مبداكا فسوف يأتيك على هواكا
فاصب الى العليا تصبها واصبر

اجعل ذوى الآراء والامانه أهلك والاخوان والبطانه
خذ رأيهم حتى ترى برهانه فترك أخذ الرأى كالزمانه
تاركه ذو خطاء أو حطر

وليأذن السيد للنوّاب وجلسائه مع الكتاب
والعلماء وذوى الالباب مهما أرادوه بلا حجاب
يأمن من الغيلة والتسوّر

وليستشر كلا على انفراده من عقلاء حافظى وداده

ليخرج المكنون من فؤاده ويكتم السر على سداده
فيقتدى بالفاضل المختبر

من أعظم الآفات للانسان ان يصطفى شخصا على الاعيان
فلا يضاهى فى علو الشان ويجعل الجميع كالغلمان
فليس للعظيم غير المنبر

وانما التدبير ان يقررا كلا على خطته كما جرى
فى أمم الفرس الى ان يظهرا لفكره مستورهم فيأمرا
بالحزم فى مورده والمصدر

فهذه أرجوزة فى الادب تضمنت من كل فن معجب
تغنى اللبيب عن كثير الكتب تذكرة للعالم المهذب
ونزهة للقارئ المستبصر

فيها قوانين الرجال العظما اذ رتبوا الامر برأى العلما
فابصروا التدبير من بعد العمى وأحرزوا به الدوام والنما
وأثروا فى الارض خير أثر

وهى كمن غاص على اللآلى واستخرج التبر من الرمال
والجوهر الصافى من الجبال ونحن مثل صائغ التمثال
فليتنا نحسن رصع الجوهر

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

أخا اللب لا صفو يدوم ولا هم ... فمن راقب الالهام عنه انجلى الوهم
فسلم الى الاقدار تسلم فانما ... محاربة الخلاق ليس لها سلم
وكن حذرا شر العداة ولو غدوا ... كلابا وأنت الليث فالحذر الحزم
ولا تحتقر منهم صغيرا فانما ... صغائرهم كالداء والنار قد تنمو
فمنهم مخيف بالنباح ومنهم ... عقور ومنهم نابه كلب سم
وبالسوء عاتب من أساء ومن يتب ... فعند اقتدار المرء يستحسن الحلم
وكن جلدا للنائبات فطالما ... لهمته يرتاح من عمه الغم
فبالجزع البلوى لها الوهم ثالث ... وبالصبر والشكوى المثوبات والاثم
ولا عجب ان تحضن النوب الورى ... بلى عجب منها تبر مهم يدمو
اذا كان أصل المرء صلصال شدة ... فكيف انزعاج النفس ان عرض السقم
وبالفعل قارن حر قولك ان فى ... مقارنة الوعد الوفا شيم شم
ولا ترض الا بالمجرة موردا ... فان كبير القدر يعلو به العزم
ولا تعتب الايام لا در درها ... اذا أذعنت بالعبث هل يعتب الخصم
فانك قد بارزتها بمحارم ... حلت لك لكن مر فى ذوقها الطعم
ولا ترج الا بالعدالة صفوها ... أتبغى انجبارا بعدما انكسر العظم
وبالعقل زن ماقلت لم تغد نادما ... فلن يسترد اللفظ ان نفذ السهم
ومن نوره لا تقتبس غير نوره ... فان نجاة النفس من ناره غنم

﴿وللسيد على أبى النصر رحمه الله ١﴾

بقدر الرأى تعتبر الرجال وبالامال ينتظر المآل

وأفراط البليغ اذا تمادى على حال يخالطه ابتذال

وامساك الاديب يفيد علما باحوال الغبى كما يقال

ومن عرف الحقائق مات غما وان طلب الاقالة لا يقال

وبالاقدام يسهل كل صعب وبالتمويه يتسع المجال

وبالتحقيق تتضح الخفايا وعند الشك ينتظر الهلال

ومن لم يتئد فى كل أمر تخطاه التدارك والمنال

وهضم النفس أقبح كل شئ على حر له فيها كمال

ومن لزم القناعة نال عزا وهل بالذل منقبة تنال

أعد نظرا وخذ منى حديثا اذا أصغيت دام لك الكمال

ولو سلمت نفسك للتمنى بلا وجه لجاز لك المحال

وها أنا قد نصحت ولا أبالى وهل فى النصح عار أو وبال

على أنى سئمت من الامانى وما قصدى من الايام مال

ولكن الاحبة بعد بعدى تناسوا مالهم عندى ومالوا

كنوز المجد ترغبها أناس وتطلبها وان ضاق المجال

(١) هو على أبو النصر المصرى المولد والمنشأ والوفاة من شعراء القرن الثالث عشر

وتبذل دونها الارواح طوعا ... وفيها لا يروعها الجدال
ومن يهو العلى دون اشتغال ... بما يعنيه داخله الخبال
وأوهام الظنون فساد رأى ... وحيات الخيال هى الحبال
ومن لم يدر غاية ما تمنى ... بلا شك هدايته ضلال
تراه اذا اعتلى زاد إعتلالا ... وان طلب الرجوع فلا ينال
وما جهد المقل اذا تصدى ... الى حمل العلى وهى الجبال
فما أسفى على غرض تقضى ... وما فرحى بما فيه النوال
لعمر الله ما عودت نفسى ... خضوعا لامرئ فيه ابتذال
أيرضى من له عقل ورأى ... تعاطى ما عليه به وبال
خليلى ان أصبت دع التصابى ... فما لين الكلام هو الجمال
وما قص الشعور يزيد حسنا ... وما هذا وذا الا اختبال
ولا تركن اذا رمت المعالى ... الى من منه أعجبك الدلال
ولا تعجب فللحيات لين ... وسطوات تخاف اذا استطالوا
وهاأنا قد نصحتك والليالى ... ستظهر ماتضمنه المثال

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ان كنت ذا نشب أصبحت ذا نسب ... فانما الحسب الاموال والنشب
بذا قضى الفلك الدوار فى زمن ... فيه تزكى نصاب النصب لاالنصب
أو كنت ذا غرف أمسيت ذا شرف ... ولو نابك من دون الورى الحسب

فالوقت بالمقت ممزوج التفريح لا | فضل لاهليه الا انهم عرب
أو كنت ذا أدب نلت العلا أبدا | ولا قصور ولا مال ولا رتب
ولم تزل بعفاف النفس مقتنعا | لان كنزك عند الحاجة الادب
أو كنت ذا كرم لاتخشى متربة | مع اقتصاد على علاته يجب
فالمال ان قل فالتدبير يصلحه | وانما الكسب عند الله ماتهب
أو كنت من نور أهل العلم مبترقا | كنت القريب وفى الدارين ترتقب
فالعلم زين وما بالجهل مفخرة | والدين بالعلم لا بالجهل يكتسب
أو كنت حرا فبارح ان قدرت ولا | أراك مافيه حل البرح والحرب
أو عز نفسك بالصبر الجميل عسى | ما أسود من قلب الايام ينقلب
فالحال لم يحل الامر منعكسا | والدهر من شأنه فى أهله العجب

(ولصناجة العرب أعشى وائل [١])

ذريني لك الويلات آتي الغوانيا | متى كنت ذراعا أسوق السواميا
سأوصى بصيرا ان دنوت من البلى | وكل امرئ يوما سيصبح فانيا
بان لا تدان الود من متباعد | ولا تنأ ان أمسى بقربك راضيا

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار مات فى صدر الاسلام على جاهليته بعدما امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته

وان بشر يوما أحال بوجهه عليك فحل عنه وان كنت دانيا
وآس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة دانيا
وربك لاتشرك به ان شركه يحط من الخيرات تلك البواقيا
ولا تعدن الناس مالست منجزا ولا تشتمن جارا لطيفا مصافيا
ولا تزهدن فى وصل أهل قرابة ولا تك سبعا فى العشيرة عاديا
وأى امرىء أسدى اليك أمانة فاوف بها ان مت سميت وافيا
ولا تحسد المولى وان كان ذا غنى ولا تجفه ان كنت فى المال غانيا
وجارة جنب البيت لاتبغ سرها فانك لاتخفى من الله خافيا
واياك والميتات لاتقربنها كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

شرائع البلاد شرط حفظها يوسف لو شاء بلا صاع سبك
ماسرح ابن أمه لكنه (ليأخذ أخاه فى دين الملك)

﴿ولذى الاصبع العدوانى أحد المعمرين فى الجاهلية ١﴾

أأسيد أن مالا ملكت فسر به سيرا جميلا

(١) هو حرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة ابن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أحد بنى عدوان وهم بطن من جديلة من قدماء شعراء الجاهلية وفرسانها وله غارات كثيرة

آخ الكرام ان استطعت الى أخائهم سبيلا
واشرب بكاسهم وان شربوا به السم الثميلا
أهن اللئام ولا تكن لاخائهم جملا ذلولا
ان الكرام اذا توا خيتهم وجدت لهم قبولا
ودع الذى يعد العشيرة ان يسيل ولن يسيلا
أأسيد ان أزمعت من بلد الى بلد رحيلا
فاحفظ وان شحط المزار أخا أخيك أو الزميلا
واركب بنفسك ان هممت بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن ترجو مودته وصولا
ودع التوانى فى الامور وكن لها سلسا ذلولا

فى حروب العرب ووقائع مشهورة دعا لما احتضر ابنه اسيدا وقال له يابنى ان أباك قد فنى وهو حى وعاش حتى سئم العيش وانى موصيك بما ان حفظته بلغت فى قومك ما بلغته فاحفظ عنى ألن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وأبسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشئ يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة فى الصريخ فان لك أجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسئلة أحد شيأ فبذلك يتم سؤددك ثم أنشده (أأسيد)

وابسط يمينك بالنــــدى ◆ وامدد لهـا باعا طــويلا
وابسط يـديك بما ملـكت ◆ وشـــيدالحسب الأثيلا
واعـــزم اذا حاولت أمرا ◆ يفرج الهم الدخيـــلا
وابذل لضيفك ذات رحلك ◆ مكـــرما حتى يـــزولا
واحلل على الايفاع للعا ◆ فين واجتنب المســـيلا
واذا القروم تخاطـــرت ◆ يوما وأرعـدت الخصـيلا
فاهصر كهصر الليث خضب ◆ من فـريسته الشليـــلا
وانزل الى الهيجـــا اذا ◆ أبطالها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهـــم ◆ فكن لفادحـــه حمـولا

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

نفس ذى الايمان ورقاء متى ◆ لـاها شاقهــا داع زكا
لحقت عالمهـا تاليـــة ◆ (انه قد جاء أمر ربكا)

(وللاضبط بن قريـع ١)

لـكل هم من الهـمـوم سعه ◆ والليل والصبـح لابقاء معـه
لاتحقرن الفقـــير علك ان ◆ تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل حبال البعيد ان وصل ◆ الحبل واقص القريب ان قطعه

(١) هو أحد فوارس بنى عوف بن سعد جاهلى قديم قبل الاسلام بنحو خمسمائة عام

قد يجمع المال غـير آكله ... ويأكل المال غير من جمعه
مابال من غيـه مصيبك لا ... يملك شيأ من أمره وزعـه
حتى اذا ماانجلت غوايتـه ... أقبـل يلحى وغيه فجعه
أذود عن نفسه ويخـدعنى ... ياقوم من عاذرى من الخدعه
فاقبـل من الدهر ماأتاك به ... من قر عينا بعيشه نفعـه

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

اذا ابتليت بخطب ... بخمطه قـد أرابك
فاستبدل اليأس بأسا ... (واصبر على ماأصابك)

﴿ ولبشار بن برد ١ ﴾

اذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن ... بعزم نصيح أو بتأييـد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فان الخـوافى قوّة للقـوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ... نؤوما فان الحـزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خـير سيف لم يؤيد بقائم

(١) هو بشار بن برد بن يرجوخ بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن ابن دارا بن فيروز بن كرديه بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزدكرد بن حسيس بن مهران بن خسروان بن أخشين بن شهرداد بن نبوذ بن ماخرشيدا انماذ بن شهريار بن بندارا سيحان بن مكرّر بن ادريرس بن يستاسب وكنيته أبو معاذ أحد مخضرمى شعراء الدولتين

وحارب اذا لم تعط الا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم
وادن على القربى المقرّب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
فانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم
اذا كنت فردا هرّك القوم مقبلا وان كنت أدنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الاقوام مثل مشيع أريب ولا جلى العمى مثل عالم (٢)

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

الناس بالحظوظ لا بسعيهم فدع مزاحمات هذى الهمل
وقل كليم الله ماذا ناله (لما تجلى ربه للجبل)

﴿ ولبشار بن برد المترجم سابقا ﴾

ان الكريم ليخفى عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود

العباسية والاموية البصرى المولد والمنشأ والوفاة بضرب المهدى له سياطا أتت على تلفه لانكاره عليه أشياء بلغته عنه سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ من العمر نيفا وسبعين سنة

---

(٢) قال الاصمعى قلت لبشار انى رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك فى المشورة فقال أما علمت ان المشاور بين احدى الحسنيين بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك فى مكروهه فقلت أنت والله أشعر فى هذا الكلام منك فى الشعر

اذا تكرهت أن تعطى القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
أورق بخير ترجى للنوال فما ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ثقوا بالله واعتصموا بحبل منه ذى بال
فيمهلكم بآجال (ويمددكم باموال)

﴿ ولبشار بن برد المترجم سابقا من قصيدة ﴾

اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
فعش واحدا أوصل أخاك فانه مقارف ذنب مرة أومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

مدبر الكون قضى مذ أسكن الارض الاول
كما يشأ لا نشا (لكل أمة أجل)

﴿ ومن حكميات طرفة بن العبد فى معلقته قوله (١) ﴾

ألا أيهذا اللائمى أحضر الوغى وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

---

(١) هو طرفة واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل المتوفى على جاهليته قبل ظهور الاسلام باكثر من نصف قرن

فان كنت لاتستطيع دفع منيتى فدعنى ابادرها بما ملكت يدى
أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوى فى البطالة مفسد
أرى الموت يعتام الخيار و يصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
أرى العمر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام و الدهر ينفد
وظلم ذوى القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
اذا أنت لم تنفع بودّك أهله ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد
لعمرك ما الايام الا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود
ولا خير فى خير ترى الشر دونه ولا نائل يأتيك بعد التلدد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا و يأتيك بالاخبار من لم تزود
و يأتيك بالانباء من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له حين موعد

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

قل للذى حاول فى طبع اللئيم الكرما
لا ترج ماء من لظى (من يضلل الله فما)

﴿ومن أخلاقيات حازم الاندلسى فى مقصورته قوله (١)﴾

ما يقظات العيش الا حلم ولا مرائى الدهر الا كالدوا

---

(١) هو أبو الحسن حازم بن محمد الانصارى القرطاجنى نسبة الى قرطاجنة الاندلس لا قرطاجنة تونس المتوفى سنة أربع وثمانين وستمائة

والعيش طورا مشتهى مستمرء — وتارة مستوبل ومجتوا
وكيف تصفو لامرئ معيشة — ومورد الدنيا مشوب بالقذى
لم يخرج المرء بها لنعمة — وانما القصد بها أن يبتلى
وانما الامال فيها صور — تخلع أحيانا وحينا تكتسى
والعيش محبوب الى كل امرئ — لا فرق بين الشيخ فيه والفتى
والدهر رام أبدا مبق لما — أشوى وان أصمى امرأ فلاشوا
وليس للانسان فى عيشته — نفع اذا صبغ الصبا عنه نضا
ان هو لم يقعد من الضعف جثا — وهنا وان لم يحب فى المشى اعتصا
وخير عيش المرء ما سر به — ومن يقل قولا سوى هذا هذا
من أقنع الحظ القليل نفسه — أضحى عن الحظ الكثير ذا غنى
وان أغنى الناس عندى عاقل — أبدى اقتناعا بالقليل واكتفى
من ابتغى ما لم يقدر كونه — له فان مستحيلا ما ابتغى
قد يدرك الحاجة من لم يسع فى — طلابها وقد تفوت من سعى
من كان سعى الجد من أعوانه — أظفره الله باقصى ما رجا
ومن يخنه الجد لم ينهض به — جد ولم يظفر بادنى ما نوى
وخير ما يدخر المرء وما — يبقيه فى أعقابه طيب الثنا
والحر للحر معين منجد — له على الخطب اذا الخطب عرا
وكل من يستصعب السهل فما — يستسهل الصعب اذا أمر عنا

من يسمع الجفوة فى خل ولم يغضب لها فانه كمن جفا
من ليس مامونا بحال ضره فنفعه فى حالة لا يرتجى
والبعد ممن لايفيد قربه فائدة حقيقة ان تقتنى
والفة الناس يراها وحشة من ألف الوحدة عنهم وأنزوى
من لم يكن منتميا للخير لم يكرم وان كان كريم المنتما
من صاحب الانسان فى العسر كما صاحبه فى يسره فقد وفى
ومن يفارقه اذا مايسره فارقه فلا وفى ولا رعى
وشر ما يمتحن المرء به صحبة من لا ينتهى عن الاذى
وما على الاخوان اشجى غصة من شامت منتقم اذا اشتفى
والحر بالاحسان مملوك وان لم يك مملوكا ببيع وشرا
من يرض مخلوقا بما لايرتضى آلهه فانه شر الورى
وشر خلق الله من لا يتقى آلهه ويزدرى أهل التقى
من لم يكن بعقله مستبصرا فانما ابصاره مثل العما
وليس من عشا الى نار الهدى كمثل من أعرض عنها وعشا
قد يحسب النصيح ذا غش وقد يظن ذا الغش نصيحا ويرى
ما أصل فعل المرء الارأيه وليس أصل رأيه الا الحجى
والمرء فى أفعاله جار على ما اوجب الطبع له وما اقتضى

فاعرف سجايا الناس وافرق بين من قد لان منهم عوده ومن قسا
ولا تجز فى كل من عاملته حدود ما يرجى الى ما يتقى
فالحر والعبد الذى شيمته شيمة حر بالكلام يطبا
والعبد والحر الذى شيمته شيمة عبد ما له الا العصا
فارفق بمن لا يصلح العنف به فمن يداوى الضد بالضد شفا
ولا تضع مكان لين شدة فمن سطا فى موضع الحلم هفا
ليس الكلام كالكلام مضضا ولا الضراب بالعصا مثل العصا
قد يقصد النفع فيلقى ضده من لم يميز بين الصميم والشظا
لا تدخر غير الثناء قنية ان الثناء خير علق يقتنى
واحتذ حذو كل ذى سماحة ان السماح خير نهج يحتذى
ولا تخالف من أبى مروءة ولا تخالف من سرى ومن ندا
فكم ندا بين النجوم من ندا وكم سرى بين الدرارى من سرى
فان لقيت شدة دون العلا فالشهد يلقى دونه حد الحما
من يدر نفع الجد والاقدام لم يحجم ولم يخلد الى ظل الونا
لو نيلت العليا بلا مشقة كان طلاب المجد أدنى مبتغى
ولم يكن بين الورى تفاوت فى شيم البأس وأخلاق الندى
لكن غايات العلا من دونها طرق صعاب يتقى فيها الردى
ان احتياط المرء فى أفعاله رأى يؤديه الى سبل الهدى

وكل أمر قد أضيع الحزم في ابتـدائه فهو كريه المنتهى
ورب رأى حسن قد اغتـدى مقبحا عنـد الجهول مزدرى
من ظاهر العزم بحزم ظهرت نتايج النجح له فيما نوى
ومن نحا أمرا بعـــزم نافذ من غير حزم لم يصب فيما نحا
ليس الكريم راضـيا بعيشة يعوقه الدهـر بها عما ارتضى
ومن يقـل ان حياة المرء في دار الهوان ميتة فما غـلا
ولحذار الذل ألقى نفسـه ذو يزن في لج بحر قد طما
وقد سقى ابو براء نفسـه كاس الحمام اذ عصاه من عصى
ولف اذ رام الهوى من عل ثوبا عليـه ابن الاشج وهوى
ولم يزل هـذا الزمان يبتلي به المعافى ويعافى المبتـلى
فكم علمنا من موقى بعـد ما كان ملقى كل ضر وعنـا
وكم عرفنا من ملقى بعـدما كان موقى كل هم وأسـا
فقد غدا غـير جبير عنـد ما هيض أبو الجـبير بسم محتسا
ثم امرء القيس بن حجر بعـده قـد خلع العيش بسم مكتسا
وانتقض الجرح بصخر فاشتكى سقما طويلا معييا من قد أسا
حتى لقالت عرسـه ياليتـه ميت فيبكى أو صحيح يرتجى
وكادت الخنساء تقضى نحبهـا من أسف عليـه لما ان قضى
وابنتـه براث يحتـذى مثالها أخرى الليـالي من رثى

والدهر لا يبقى على نفس ولا ... يبقى على علق نفيس مقتنى
وفى ادكار الحادثات عـبر ... يسلى بها عن مثلها ويؤتسا
ما هذه الاعمار الا طرق ... رواحل الاجسام فيها تمتطى
يستوحش الانسان من نقلته ... منها و ينأى صبره اذا انتأ
وفى انتقال الروح عن جثمانه ... عن نقلة الجسم تعاز وأسا
من ابتغى المنجاة من دنيائه ... لا يبتغى من عيشه غير الكفا
من تحمل الايام بعد حظوة ... يخمل ومن تحظه دنياه احتظى
ان ثواء المـرء فى أوطانه ... عز وما الغـربة الا كالثوا
وقلما بان امرء عن أرضـه ... الا و بان الصبر عنـه ونأى
فقد تشكى ابن مضاض مضضا ... من شوقه الى الحجون والصفا
وكابد الشـوق بلال وبرا ... جثمانه من السقام مابرا
وظل من شوق الى مجنـة ... وشامة يشـيم ايماض المنى
وحن عمرو بن الوليد اذ نأى ... عن يثرب فما صحا ولا سلا
والمرء يرجـو والليالى تارة ... تدنى وتنئى تارة ما قد رجا
وانما يقضى بانجاح المنى ... من قد قضى فى كل شئ ما قضى
لا تعتقـد ان بخلق قـوة ... الا اذا ماالله أعطاه القوى
فاصغر الاشـياء قد أثر فى ... أعظمها بالعون من رب السما
قد أهلك الاحبوش طير قد رمى ... جيوش شـهم بمكة فيما رمى

وهد قدما هدهد بنبأ ما كان هدهاد لبلقيس ابتنى
وقد أعاد الفار سدمأرب دكا كأن لم يبنه من قد بنى
قدحفظ الله نظام الخلق فى دنياهم ولم يدع شيأ سدا
فليس يخلى خلقه من رافع لما هوى أو راقع لما وهى
اما نبى مرسل بوحيه هاد واما ملك عدل رضى

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ارادة الله اقتضت أحكامها بان تخاطب البرايا بما
تقول (هل أتى على الانسان حين من الدهر) به ماهتا
(اناهديناه السبيل) الحق كى نلقاه (اما شاكرا واما)

﴿ ولابى العتاهية رحمه الله (١) ﴾

يا للشباب المرح التصابى روائح الجنة فى الشباب
حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا
هى المقادير فلمنى أو فذر ان كنت أخطأت فما أخطا القدر

(١) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان وكنيته أبو اسحاق الكوفى المولد و المنشأ البغدادى الوفاة سنة احدى عشرة ومائتين من أرجوزته المزدوجة التى ضمنها على ماذكره صاحب الاغانى على بن الحسين الاصبهانى أربعة آلاف مثل ولو عسرت عليها لذكرتها كلها

لكل ما يؤذى وان قل ألم ... ما أطول الليل على من لم ينم

ما انتفع المرء بمثل عقله ... وخير ذخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضده الصلاح ... ورب جد جره المزاح

من جعل النمام عينا هلكا ... مبلغك الشر كباغيه لكا

ان الفراغ والشباب والجده ... مفسدة للمرء أى مفسده

يغنيك عن كل قبيح تركه ... يرتهن الرأى الاصيل شكه

ما عيش من آفته بقاؤه ... نقص عيشا كله فناؤه

يارب من أسخطنا بجهده ... قد سرنا الله بغير حمده

ما تطلع الشمس ولا تغيب ... الا لأمر شأنه عجيب

لكل شئ معدن وجوهر ... وأوسط وأصغر وأكبر

من لك بالمحض وكل ممتزج ... وساوس فى الصدر منه تعتلج

وكل شئ لاحق بجوهره ... أصغره متصل بأكبره

ما زالت الدنيا لنا دار أذى ... ممزوجة الصفو بالوان القذى

الخير والشر بها أزواج ... لذا نتاج ولذا نتاج

من لك بالمحض وليس محض ... يخبث بعض ويطيب بعض

لكل انسان طبيعتان ... خير وشر وهما ضدان

انك لو تستنشق الشحيحا ... وجدته أنتن شئ ريحا

والخير والشر اذا ما عدا ... بينهما بون بعيد جدا

عجبت حتى غمنى السكوت صرت كأنى حائر مبهوت
كذا قضى الله فماذا أصنع الصمت ان ضاق الكلام أوسع

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

تشكو من جهل الأبن ولم تندبه لتعليم الحكم
لولا البارى ومؤدبه ما البارى (علم بالقلم)

﴿ولابن أبى العافية الاندلسى رحمه الله ١﴾

عز الهوى نقصان والرأى الذى ينجيك منه ان نأيت حزيما
فاذا رأيت الرأى يتبع الهوى خالف وفاقهما تعد حكيما
فلكما تروم من الحليم مراحا خف من نصيحك ذى السفاهة شوما
واحذر معاداة الرجال توقيا منهم ظلوما كنت أو مظلوما
فالناس اما جاهل لا يتقى عارا ولا يخشى العقوبة لوما
أو عاقل يرمى بسهم مكيدة كالقوس يرمى سهمه مسموما
فاحلم عن القسمين تسلم منهما وتسد فتدعى سيدا وحليما
ودع المعاداة التى من شأنها ان لا تديم على الصفاء كليما
أبت المغالبة الوداد فلا تكن ممن يغالب ما حييت نديما
واذا منيت بغربة فاخفض لها بجناح ذلك ظاعنا ومقيما

(١) هو القاضى أبو القاسم الخضر بن أحمد بن الخضر أبى العافية الغرناطى المولد والمنشأ والوفاة عام خمسة وأربعين وسبعمائة

ان الغريب لكالقضيب محاير ... ان لم يمل للريح عاد رميما
وارع الكفاف ولا تجاوز حدّه ... ما بعده يجنى عليك هموما
وابسط يديك اذا غنيت ولا تكن ... فيما يكون به المديح ذميما
و اذا بذلت فلا تبذر انما ... التبذير يومئذ أخوه رجيما
وعف الورود اذا تزاحم ورده ... واحسب ورود الماء منه جحيما
واصحب كريم الاصل ذا فضل فمن ... يصحب لئيم الاصل عد لئيما
فالفضل من لبس الكرام فمن عرا ... منهم فليس كما يقول كريما
ان المقارن بالمقارن يقتدى ... مثل جرى بين الانام قديما
وجماع كل الخير فى التقوى فمن ... يعدم حلى التقوى يعد عديما

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

أقاصيص الفرنجة كم تودى ... تلاوتها الى معنى خبيث
فدعها لا تكن فى الجد ممن ... بزهو (يشترى لهو الحديث)

﴿ولمجد الدين بن مكانس رحمه الله ١﴾

هل من فتى ظريف ... معاشر لطيف
يسمع من مقالى ... ما يرخص اللآلى
أمنحه وصيه ... سارية سرية

---

(١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطى وزير دمشق المتوفى سنة أربع وستين وثمانماية

جادت بها القريحه في معرض النصيحه
ان تبتغ الكرامه وتطلب السلامه
فاسلك مع الناس الادب ترى من الدهر العجب
لن لهم الخطابا واستعمل الآدابا
ولا تطاول بنسب ولا تفاخر بحسب
فالمرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ان شئت تلق محسنا فلا تقل قط أنا
وان أردت لاتهن اذا إءتمنت لا تخن
العز في الامانه والفخر في الفطانه
القصد باب البركه والخرق داعي الهلكه
لاتغضب الجليسا لاتوحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا لا تسخط الرئيسا
لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا
واقصد رضا الجماعه وكن غلام الطاعه
ودارهم باللطف واحذر وبال السخف
لا تلفظن كاذبا لا تهمل الملاعبا
واترك كلام السفله والنكت المبتذله
وحاذر التطفيلا وشومه الوبيلا

وان دعاك أخوه الى ارتشاف القهوه
فلا تزر بجار ولا بضيف طارى
وابن وخل تالفه ولا صديق تصدقه
ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام يصطحب
فهذه أمثال غالبها محال
ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا
فكثرة المجون نوع من الجنون
والامر فيه محتمل وكل من شاء فعل
وآخر الامر الرضا وكل مفعول مضى

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

للعقل وقوف الحائر فى تيار القدرة ان عاما
فغرائبها قالت (مما عملت أيدينا انعاما)

(وللخريرى رحمه الله من قصيدة طويلة ١)

واعلم بان العلم أرفع رتبة وأجل مكتسب واسنى مفخر
وبضمر الاقلام يبلغ أهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر
والعلم ليس بنافع أربابه مالم يفد عملا وحسن تبصر

(١) هو عبد الملك بن ادريس المعروف بالخريرى من شعراء اليتيمة وكتب بها الى ابنه عبد الرحمن من محبسه

فاذا دفعت الى قرين فابله قبل التقارض والتشارك واخبر
لا يستفزك منظر حسن بدا حتى تقابله بحسن المخبر
كم من أخ يلقاك منه ظاهر باد سلامته وباطنه ورى
واشرح لكل ملمة صدرا وخذ بالحزم فى كل الامور وشمر
واستنصح البر التقى وشاور الفطن الذكى تكن ربيح المتجر
واخزن لسانك واحترس من نطقه واحذر بوادر غيه ثم احذر
واصفح عن العوراء ان قيلت وعد بالحلم منك على السفيه المعور
وكل المسيء الى اساءته ولا تتعقب الباغى ببغى تنصر
فكفاك من شر سماعك خبره وكفاك من خبر قبول المخبر
واذا سئلت فجد وان قل الجدى جهد المقل ازاء جهد المكثر
واشكر لمن أولاك برا انه حق عليك ولا تكن بالممترى
ليس الحريص بزائد فى حرصه بأتم حيلته هشيمة أذخر
أوما رأيت غبى قوم مؤسرا ولبيبهم يشقى بحال المعسر
قد أوعب التكوين كل مكوّن مذ أحكم التقدير كل مقدر
فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما سبق القضاء بمنعه لم تقدر

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

كل انثى للانس بالغير تصبو (فاتقوا الله يا أولى الالباب)
واضطرارا ان تسئلوهن حلا (فاسئلوهن من وراء حجاب)

﴿ وللشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله ١ ﴾

الجد فى الجد والحرمان فى الكسل ... فانصب تصب عن قريب غاية الامل
وشم بروق المعالى فى مخايلها ... بناظر القلب تكفى مونة العمل
واصبر على كل ما يأتى الزمان به ... صبر الحسام بكف الدارع البطل
لا تمسين على ما فات ذا حزن ... ولا تظل بما أوتيت فى جذل
فالدهر أقصر من هذا وذا أمدا ... وربما حل بعض الامر فى الوجل
وجانب الحرص والاطماع تحظ بما ... ترجو من العز والتأييد فى عجل
وصاحب الحزم والعزم اللذين هما ... فى الحل والحل ضد الغى والخطل
والبس لكل زمان ما يلائمه ... فى العسر واليسر من حل ومرتحل
واصمت فللصمت أسرار تضمنها ... ما نالها قط الا سيد الرسل
واستشعر الحلم فى كل الامور ولا ... تبدر ببادرة الا الى رجل
وان بليت بشخص لا خلاق له ... فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا تمار سفيها فى محاورة ... ولا حليما لكى تنجو من الزلل
أما المزاح فدعه ما استطعت ولا ... تكن عبوسا ودار الناس عن كمل
ولا يغرك من تبدو بشاشته ... اليك مكرا فان السم فى العسل
وان أردت نجاحا أو بلوغ منى ... فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل

---

(١) هو خليل بن ايبك الصفدى المولد المتوفى سنة سبعماية وأربع وستين

و ابكر بكور غراب فى شذا ثمر   فى بأس ليث كمى فى دها ثعل
بجود حاتم فى أقدام عنترة   فى حلم أحنف فى علم الامام على
وهن وعز وباعد واقترب وانل   وابخل وجد وانتقم واصفح وصل وصل
بلا غلو ولا جهل ولا سرف   ولا توان ولا سخط ولا مذل
وكن أشد من الصخر الاصم لدى   البأسا وأسير فى الافاق من مثل
حلو المذاقة مرا لينا شرسا   صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل
مهذبا لوذعيا طيبا فكها   غشمشما غير هياب ولا وكل
صافى الوداد لمن أصفى مودته   حقا وا حقد للاعداء من جمل
لا يطمئن الى ما فيه منقصة   عليه الا لامر ما على دخل
ولا يقيم بارض طاب مسكنها   حتى يقد اديم السهل والجبل
ولا يصيخ الى داع على طمع   ولا ينيخ بقاع نازح العلل
ولا يضيع ساعات الدهور فلن   يعود ما فات من أيامها الاول
ولا يراقب الا من يراقبه   ولا يصاحب الا كل ذى نبل
ولا يعد عيوب الناس محتقرا   لهم ويجهل ما فيه من الخلل
ولا يظن بهم سؤا ولا حسنا   يصاب من أصوب الامرين بالغيل
ولا يؤمل أمالا بصبح غد   الا على وجل من وثبة الاجل
ولا ينام وعين الدهر ساهرة   فى شأنه وهو ساه غير محتفل
ولا يصد عن التقوى بصيرته   لانها للمعالى أوضح السبل

من لم تكن حلل التقوى ملابسه   عار وان كان مغمورا من الحلل

من لم تفده صروف الدهر تجربة   فيما يحاول فليرعى مع الهمل

من سالمته الليالى فليثق عجلا   منها بحرب عدو غير ذى مهل

من كان همته والشمس فى قرن   كانت منيته فى دارة الحمل

من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته   ومن رمى بسهام العجب لم ينل

من جالس الغاية النوكى جنى ندما   لنفسه ورمى بالحادث الجلل

من جاد ساد وأمسى العالمون له   وفا وحالة أهل الكف لم تحل

من لم يصن عزه ساءت خليقته   بكل طبع دنيء غير منتقل

من رام نيل العلى بالمال يجمعه   من غير حل بلى من جهله وبلى

من هاش عاش وخير العيش أشرفه   وشره عيش أهل الجبن والبخل

عاجت أيام دهرى شدّة ورخا   وبؤت فيها باثقال على ولى

وخضت فى كل وادٍ من مسالكها   بلا فتور ولا عجز ولا فشل

طورا مقيما مقام الصيد فى صدف   وتارة فى ظهور الأينق الذلل

بالشرق يوما ويوما فى مغاربه   والغور يوما ويوما فى ذرى القلل

وتارة عند أملاك غطارفة   وتارة انا والغوغاء فى زحل

هذا ولم أرتضى حالا ظغرت به   الا وثقت بحبل منه منفصل

ولا أيمم بحرا جاش غاربه   الا وجدت سرابا أو صرى وشل

حتى اذا لم أدع لى فى الثرى وطنا   أقصرت من غير ماوهن ولا ملل

فاليوم لاأحدلى عنده أرب ولا فتى أبدا ذو حاجة قبلى
وفى الفؤاد أمور لاأبوح بها ماقرب النأى أيدى الخيل والابل
وان أمت فلقد أعددت فى طلب وان عمرت فلن أصغى الى عذل
تمت برسم أخ ما زال يسألنى انشائها أبدا فى الصبح والطفل
فقلتها لارى مفروض طاعته والقلب فى شغل ناهيك من شغل
ولا أبالغ فى توقيف أكثرها ولا ذكرت بها شيئا من الغزل
لكنها حكم مملوءة همما تغنى اللبيب عن التفصيل بالجمل
ثم الصلاة على أزكى الورى حسبا محمد وأمير المؤمنين على

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

سر الحجاب به سار الكتاب فكم من نظرة عرضت قد عرّضت لزنا
للأجنبية مرأى لايحل الى ذى الحرم (ماظهر منها وما بطنا)

﴿ وللمثقب العبدى أحد المعمرين فى الجاهلية ا ﴾

لاتقولن اذا ما لم ترد ان تتم الوعد فى شئ نعم

(١) هو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن عوف بن دهن ابن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس بن أقصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المشهور بالمثقب العبدى وهو شاعر جاهلى كان فى زمن عمرو بن هند عاش طويلا حتى أدرك النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمى

حسن قول نعم من بعد لا … وقبيح قول لا بعد نعم

ان لا بعد نعم فاحشة … فبلا فابدأ اذا خفت الندم

فاذا قلت نعم فاصبر لها … بنجاح القول ان الخلف ذم

واعلم ان الذم نقص للفتى … ومتى لا يتقى الذم يذم

أكرم الجار وراعى حقه … ان عرفان الفتى الحق كرم

لا ترانى راتعا فى مجلس … فى لحوم الناس كالسبع الضرم

ان شر الناس من يكشر لى … حين يلقانى وان غبت شتم

وكلام سيئ قد وقرت … أذنى عنه وما بى من صمم

فتصبرت امتعاضا ان يرى … جاهل انى كما كان زعم

ولبعض الصفح والاعراض عن … ذى الخنا أبقى وان كان ظلم

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

أحسن لذى الحاجة تؤتى هنا … شكرا وفى الاخرى توفى هنا

فالحسن والحسنى من الله كم … تواليا (على الذى أحسنا)

(وللشريف الرضى رحمه الله [١])

لغير العلى منى القلى والتجنب … ولولا العلى ما كنت فى الحب أرغب

---

(١) هو محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى الابرش الشريف الملقب بالرضى ذى الحسبين نقيب الطالبين وأمير الحج البغدادى المولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة والمنشأ والوفاة سنة ست

اذا الله لم يعـذرك فيما ترومه ... فما الناس الا عاذل أو مؤنب
ملكت بحلمى فرصة مااسترقها ... من الدهر مفتول الذراعين أغلب
فان تك سنى ما تطاول باعها ... فلى من وراء المجد قلب مدرب
فحسبى انى فى الاعادى مبغض ... وانى الى عـز المعالى محبب
وللحلم أوقات وللجهـل مثلها ... ولـكن أوقاتى الى الحلم أقرب
يصول على الجاهلون وأعتلى ... ويعجم فى القائلون وأعرب
يرون احتمالى غصة ويزيدهم ... لواعج ضغن اننى لست أغضب
وأعرض عن كأس النديم كأنها ... وميض غمام غائر المزن خلب
وقور فلا الالحان تأسر عزمتى ... ولا تمكر الصهباء بى حين أشرب
ولا أعرف الفحشاء الا بوصفها ... ولا أنطق العوراء والقلب مغضب
تحـلم عن كر القوارض شيمتى ... كأن معيد المدح بالذم مطنب
لسانى حصاة يقرع الجهل بالحجى ... اذا نال منى العاضـة المتوثب
ولست براض ان تمس عزائمى ... فضالات ما يعطى الزمان ويسلب
غرائب آداب حبانى بحفظها ... زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب
تريشـنا الايام ثم تهيضنا ... الا نعم ذا البادى وبئس المعقب
نهيتك عن طبع اللئام فاننى ... أرى البخل يأتى والمكارم تطلب

وأربعمائة ثم نقل الى مشهد سيدنا الحسين عليهما السلام بكربلاء فدفن عند أبيه وقبره ظاهر معروف

تعلم فان الجود في الناس فطنة　تناقلها الاحرار والطبع أغلب
تخف فرنى فيك الصوارم والقنا　ويصحبنى منك الغديق المرجب
نصحت وبعض النصح في الناس هجنة　وبعض التناجى بالعتاب تعتب
فان أنت لم تعط النصيحة حقها　فرب جموح كل عنه المؤنب

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

عاشر ذوى الفضل واحذر　من دونهم كل حين
ولا تجاور (من كا　ن في ضلال مبين)

(وللعباس بن مرداس السلمى الصحابى الجليل)

ترى الرجل النحيف فتزدريه　وفى أثوابه أسد مزير
ويعجبك الطرير فتبتليه　فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر　ولكن فخرهم كرم وخير
بغاث الطير أكثرها فراخا　وأم الصقر مقلاة نذور
ضعاف الطير أطولها جسوما　ولم تطل البزاة ولا الصقور
لقد عظم البعير بغير لب　فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبى بكل وجه　ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى　فلا غير لديه ولا نكير
فان أك في شراركم قليلا　فانى في خياركم كثير

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

اذا ابتليت بقوم يرون ذا الجاه لينا
فقل (سلام عليكم لا نبتغي الجاهلينا)

﴿ وللوزير عبد الله باشا فكرى رحمه الله [1] ﴾

اذا نام غر فى دجى الخطب فاسهر وقم للمعالى والعوالى وشمر
وخل أحاديث الامانى فانها علالة نفس الحازم المتحير
وسارع الى مارمت مادمت قادرا عليه فان لم تبصر النجح فاصبر
ولا تأت أمرا لا ترجى تمامه ولاموردا مالم تجد حسن مصدر
واكثر من الشورى فانك ان تصب تجد مادحا أو تخطئ الرأى تعذر
ولا تستشر فى الامر غير مجرب لامثاله أو حازم متبصر
ولا تتبع رأيا من خؤون مخادع ولا جاهل غر قليل التدبر
فمن يتبع فى الخطب خدعة خائن يعض بنان النادم المتحير
ومن يتبع فى أمره رأى جاهل يقده الى أمر من الغى منكر
كمن يهتدى فى جرف ظلماء داجر باكمه فى نور الضحى غير مبصر
وكم من نصوح أبصر الحلف فانثنى يبيع الهدى بالغى غير مفكر

(١) هو عبد الله بن محمد بليغ بن عبد الله المكى المولد سنة ألف ومايتين وخمسين المصرى المنشأ والوفاة سنة ألف وثلاثماية وسبع ناظر المعارف فى القاهره

ولا تصغ فى ود الصديق لكاذب نموم وان يعرض لك الشك فاختر
ولا تغتر ر تندم ولا تك طامعا تذل ولا تحقر سوالك تحقر
وعوّد مقال الصدق نفسك وارضه تصدّق ولا تركن الى قول مفتر
ودع عنك اسراف العطاء ولا يكن لكفيك فى الانفاق امساك مقتر
ألا أن أوساط الامور خيارها مقال نبى عن هدى الله مخبر
والأم هذا المال مال تصيبه بظلم وتعطيه عطاء المبذر
واكرمه مال أصيب بحقه وانفق فى نهج من الحق نير
وأشقى الورى من باع أخراه ضلة بدنيا سواه وهو للغبن مشترى
وخير عباد الله أنفعهم لهم كما جاء فى قول النذير المبشر
فكن راغبا فى الخير ماعشت وانتصب لنفع الورى مااسطعت والشرفاحذر
ولا تقف ذلات العباد تعدّها فلست على هذا الورى بمسيطر
ولا تتعرض لاعتراض عليهم دع الخلق للخلاق تسلم وتؤجر

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

قارب وباعد اذا ما القيت للغير علما
فما على ذى بيان (ان يضرب مثلاما)

(ولحسان بن ثابت رضى الله عنه (١))

أعرض عن العوراء ان أسمعتها واقعد كأنك غافل لا تسمع

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصارى النجارى صاحب

ودع السؤال عن الامور و بحثها ... فلرب حافر حفرة هو يصرع
والزم مجالسة الكرام وفعلهم ... واذا أتبعت فابصرن من تتبع
لا تتبعن غــواية لصبابة ... ان الغــواية كل شر تجمع
والقوم ان نذروا فزد فى نذرهم ... لا تقعــدن خلالهــم تتسمع
والشرب لا تدمن وخذ معروفه ... تصبح صحيح الرأس لا تتصدع
واكدح لنفسك لا تكلف غيرها ... فبــدينها تجزى وعنها تدفع
والموت أعداد النفوس ولا أرى ... منــه لذى هرب نجاة تنفع

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

على رجاء وخــوف ... مما جنى من يقيم
وفى المطامــع آنا ... واليأس يوما يهيم
ذنبا يخاف وعفــوا ... من ربه يستــديم
فحســبه ما أتاه ... به الكتاب الكريم
(نبئ عبادى انى ... أنا الغفور الرحيم)
لهم (وان عــذابى هو العــذاب الاليم)

﴿ ولحماد عجرد رحمه الله ١ ﴾

كم من أخ لك لست تنكره ... ما دمت من دنياك فى يسر

النبى عليه الصلاة والسلام وشاعره عاش ستين عام فى الجاهلية ومثلها فى الاسلام

---

(١) هو حماد عجرد بن عمر من مؤدبى الكوفة فى صدر الاسلام

متنصح لك فى خليقته … يلقاك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا والدهر ذو غير … دهر عليك عدا مع الدهر
فارفض باجمال مودة من … يلحى المقل ويعشق المثرى
وعليك من حالاه واحدة … فى اليسر أما كنت والعسر
لاتخلطنهم بغيرهم … من يخلط العقيان بالصفر

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

لاتسئل العبد عزا … عليه لا يستقيم
ولا نوالا ويرجى … فوق الكرام كريم
فالغير ان عز يوما … أو جاد لا يستديم
واسئل مع السعى مولى … (هو العزيز الرحيم)
وهو المغير الايادى … (وهو العزيز الحكيم)

﴿ ولصفى الدين الحلى المترجم سابقا رحمه الله ﴾

لايمتطى المجد من لم يركب الخطرا … ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن أراد العلا عفوا بلا تعب … قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لابد للشهد من نحل يمنعه … لايجتنى النفع من لم يحمل الضررا
لايبلغ السؤل الا بعد مؤلمة … ولا يتم المنى الا لمن صبرا
واحزم الناس من لومات من ظمأ … لايقرب الورد حتى يعرف الصدرا

واتزر الناس عقلا من اذا نظرت . عيناه أمرا غدا بالغير معتبرا
من دبر العيش بالاراء دام له صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا
يهون بالرأى مايجرى القضاء به من اخطاء الرأى لا يستذنب القدرا
لا يحسن الحلم الا فى مواطنـه ولا يليق الندى الا لمن شكرا
ولا ينال العـلا الا فتى شرفت خصاله فاطاع الدهـر ما امرا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

بحكمة الله من يبـدى تفكره فانه لا يرى فى الكون نقصانا
من لطفه (جعل الليل) له (سكنا والشمس والقمر) للعمر (حسبانا)

﴿ ولابى العتاهية المترجم سابقا رحمه الله يوصى ولده ﴾

أسلك بنىّ منـاهج السادات وتخلقن باشـرف العادات
لاتلهينـك عن معادك لذة تفـنى وتورث دائم الحسرات
ان السعيد غدا زهيـد قانع عنـد الاله باخلاص النيات
أقم الصـلاة لوقتها بشروطها فمن الضـلال تفاوت الميقات
واذا اتسعت برزق ربك فاتخذ منه الاجل لاوجه الصـدقات
فى الأقربين وفى الأباعد تارة ان الزكاة قرينـة الصلوات
وارع الجوار لاهـله متورعا بقضاء ماطلبـوا من الحاجات
واخفض جناحك ان منحت أمارة وارغب بنفسك عن ردى اللذات

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

توكل على الله والجد واصل ولا تتوانى عن الخير جهدا
أنالك ان شاء نيلا جزيلا وان شاء (أعطى قليلا واكدى)

﴿ومما ينسب لامير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب
يوصى ابنه الحسين عليهما السلام ١ ﴾

أحسين انى واعظ ومؤدب فافهم فان العاقل المتأدب
واحفظ وصية والد متحنن يغذوك بالآداب كيلا تعطب
أبنى ان الذكر فيه مواعظ فمن الذى بعظاته يتأدب
بادر هواك اذا هممت بصالح خوف الغوالب اذ تجىء وتغلب
واذا هممت بسيئ فاغمض له كأب على أولاده يتحدب
والضيف اكرم مااستطعت جواره حتى يعدك وارثا يتنسب
واجعل صديقك من اذا آخيته حفظ الاخاء وكان دونك يقرب
واطلبهم طلب المريض شفائه ودع الكذوب فليس ممن يصحب
يعطيك مافوق المنى بلسانه ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

ان للضيف حرمة عدها الله محسنه

---

(١) هو الوصى القرشى باب مدينة علم النبى زوج البتول وابن عم الرسول عليهم السلام المتوفى شهيدا فى الكوفة سنة أربعين

فاقـــــره وأس فقــــره (ثم أبلغــــه مأمنــه)

﴿ ومما ينسب لسيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ﴾

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس الا تجمــلا نبا بك دهر او جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعـز غنى النفس ان قل ماله ويغنى غنى المال وهو ذليل
ولا خـير فى ود امرء متلون اذا الريح مالت مال حيث تميل
جواد اذا استغنيت عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عنك بخيل
فما أكثر الاخوان حين تعدّهم ولكنهم فى النائبات قليــل

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

كن عزيز النفس مقتــديا ياغزير العــلم والجــاه
بكرام فى معــايشهـــم (يعــرفون نعمــة الله)

﴿ ولشهاب الدين محمد بن عبدربه الاندلسى رحمه الله (١) ﴾

يامن تجلد للـــزما ن أما زمانك منك أجلد
سلط نهاك على هــوا ك وعد يومك ليس من غد

(٢) هو الوزير أبو عبدالله محمد بن أبى الحسن بن عبدربه القرطبى المولد سنة مائتين وستة وأربعين والمنشأ والوفاة سنة ثلاثماية وثمانية وعشرين من جزيرة الاندلس

ان الحيــــــاة مزارع فازرع بها ما شئت تحصد
والناس لا يبقى سـوى آثارهـــم والعين تفقد
أوما ســمعت بمن مضى هــذا يذم وذاك يحمد
والمال ان أصلحتــــــه يصلح وان أفسدت يفسد

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

صحف الاداب كـــنز لا توازيها الجبـــال
فاقتنـوها فهى عـــز (ولكم فيها جمـــال)

﴿ ولاحمد بن محمد المقرى المغربى رحمه الله (١) ﴾

ســبحان من قسم الحظـــوظ فلا عتاب ولا ملامه
أعمـــى وأعشى ثم ذو بصـــر وزرقاء اليمامه
ومســـدّد أو جائر أو حائر يشكو ظلامه
لولا استقامة من هـدا ه لما تبينت العـــلامه
وأخو الحجافى سائر الانفـــــاس مرتقب حمـــامه
وكما مضى من قبـــله يمضى ولم يقض التزامه
والجاهل المغـــرور من من لم يجعل التقوى اغتنامه

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى العيش بن محمد الشهير بالمقرى المغربى التلمسانى المولد والمنشأ نزيل فاس المصرى الوفاة سنة ألف وأحدى وأربعين

فليرفض العصيـان من يخشى من الله انتقامه
وليعتـبر بسواه من لصلاحه صرف اهتمامه
فالعيش فى الدنيا الد نية غير مرجو الادامه
من أرضعتـه ثديهـا فى سرعة تبدى فطامه
من عز جانبـه بها تنوى على الفور اهتضامه
واذا نظرت فأين من منعته أو منحت مرامه
ومن الذى مـدّت له حبلا فلم يخف انفصامه
والعمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له اقامه
والموت حتم ثم بعـد الموت أهوال القيامه
والناس مجـزيون عن أعمال ميل واسـتقامه
فذو السعادة يضحكو ن وغيرهـم يبكى ندامه
والله يفعـل فيهـم ماشاء ذلا أو كـرامه

(ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده)

اعقل وتوكل واسع ففى كل مـولاك له شان
فلسان الحكمة أنشـدنا (هـذا ماوعـد الرحمن)

(ولرهين المحبسين أبى العلاء المعرى رحمه الله ١)

اركع لربك فى نهارك واسجـد ومتى أطقت تهجـدا فتهجد

(١) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرى المولد والمنشأ والوفاة سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد فلاسفة الاسلام

واذا غلا البر النقى فشارك الفرس الكريم وساوطرفك تمجد

واجعل لنفسك من سليط ضيائها ادما ونزر حلاوة من عنجد

وارسم بفخار شرابك لا ترد قدحا اللجين ولا اناء العسجد

يكفيك صيفك من ثيابك ساتر واذا شتوت فقطعة من برجد

أنهاك ان تلى الحكومة أو ترى خلف الخطابة أو امام المسجد

وذر الامارة واتخاذك درة فى المصر تحسبها حسام المنجد

تلك الأمور كرهتها لا قارب وأصادق فابخل بنفسك أو جد

ولقد وجدت ولاء قوم سبة فاصرف ولاءك للقديم الموجد

ولتحل عرسك بالتقى فنظامه أسنى لها من لؤلؤ وزبرجد

كل يسبح فافهم التقديس فى صوت الغراب وفى صياح الجدجد

وانزل بعرضك فى أعز محلة فالغور ليس بموطن للمنجد

﴿ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده﴾

اذا أردت عيشة رضية من دهرك المستوجب التنكيلا

لا تهو أهليه ولا تزهد بهم (وابتغ بين ذلك سبيلا)

﴿ولمضرس بن ربعى﴾

انا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدو الاصيد

ومتى نخف يوما فساد عشيرة نصلح وان نر مصلحا لم نفسد

واذا نحوا صعدا فليس عليهم منا الخبال ولا نفوس الحسد

ونعين فاعلنا على مانابه حتى نيسره لفعل السيد
ونجيب داعية الصياح بثائب عجل الركوب لدعوة المستنجد
فنفل شوكتها ونفثاء حميها حتى تبوخ وحمينا لم يبرد
ونحل فى دار الحفاظ بيوتنا رتع الخمائل فى الدرين الاسود

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

عاهد الله مسلموه على نصرة الحق مانهم نقضوا
لو وفوا ما عاهدوه به مافشا (فى قلوبهم مرض)

﴿ ولابى الحسن التهامى المترجم سابقا من قصيدة ﴾

عبسن من شعر فى الرأس مبتسم مانفر البيض مثل البيض فى اللمم
ظنت شبيبته تبقى وماعلمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرم
ماشاب عزمى ولا حزمى ولاخلقى ولا وفائى ولا دينى ولا كرمى
وانما اعتاض رأسى غير صبغته والشيب فى الرأس دون الشيب فى الشيم
بالنفس قائلة فى يوم رحلتنا هواك عندى فسر ان شئت أوأقم
فبحت وجدا فلامتنى فقلن لها لاتعذليه فلم يلؤم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سرائره والشئ فى كل صاف غير مكتتم
بعض التفرق أدنى للقاء وكم لأمت شملا بشمل غير ملتئم
كيف المقام بارض لايخاف بها ولا يرجى شبا رمحى ولا قلمى
فقبلتنى توديعا فقلت لها كفى فليس ارتشاف الخمر من شيمى

انى لاطرف طرفى عن محاسنها تعففا وا كف الكف عن أمم
ولا أهم ولى نفس تنازعنى أستغفر الله الا ساعة الحلم
وصل الخيال ووصل الخودان بخلت سيان ماأشبه الوجدان بالعدم
والدهر كالطيف بوساه وأنعمه من غير فضل فلا تمدح ولا تلم
لاتحمد الدهر فى بأساء يكشفها فلو أردت دوام البؤس لم يدم
خالف هواك فلولا ان أهونه سحر لما اقتنص العقبان بالرخم
ترجو الشفاء بجفنيها وسقمهما وهل رأيت شفاء جاء من سقم
أصبو وأصحو ولم يكلم بيائقة عرضى كما تكلم الاعراض بالكلم
ولا أحب ثناء لا يصدقه فعلى ولا أرتضى فى المجد بالتهم
لا تحسبى حسب الآباء مكرمة لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسناهم وفخرهم بطولهم فى المعالى لابطولهم
ما اغتابنى حاسد الا شرفت به فحاسدى منعم فى زى منتقم
فالله يكلأ حسادى بانعمهم عندى وان وقعت عن غير قصدهم
ينبهون على فضلى اذا كتبت صحيفتى فى المعالى عنونت بهم

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

تجنب من تفر بجهم أبى ان يسمعوا وعظا
(يريد الله أن لايجعل) الاخرى (لهم حظا)

﴿ ومن حكميات الاعشى المترجم سابقا فى قصيدته التى مدح بها النبى المعظم صلى الله عليه وسلم ﴾

أجدّك لم تسمع وصاة محمد نبى الاله حيث أوصى وأشهدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد اليوم من قد تزوّدا
ندمت على أن لا تكون كمثله وانك لم ترصد لما كان أرصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
ولا السائل المحروم لا تتركنه لفاقته يشكو وحرمانه الردى
ولا تقربنّ جارة كان سرها عليك حراما فانكحن أو تأبدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
ولا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا

﴿ ولمقيد أوابده ومؤلف شوارده ﴾

علت جهلاء العصر منبر أحمد وقد أقعدت عنه الجهابذة البهم
فهلا عن الأعواد أنزل جاهل ومن فوقه (قال الذى عنده علم)

هذا ما وصلت اليه يد الاستقراء من تتبع دواوين الشعراء ومجاميع القدماء مطبوع الحروف أو مخطوطها مضبوط الكلمات أو غير منقوطها باذلا قصارى الجهد مع شواغل

عائلية لا تخفى على ذى نقد لتقييد أقوال آدب رعيل
وتأليف شوارد ما أبرزوه فى قوالب التفصيل من معان جزله
فى مبان غير مبتذله واعلاق طاهرة الاعراق فى ذخائر
شريفة الانتساق ألبسها ذلك السلف الصالح الاحترام على
ما شهدت فيه تواريخ الايام من أفعالهم ألطف الحلل فكانت
لنا أنفس علم وصل أذنوا فيه بحى على خير العمل فأسمع
وأبصر بهم من رجال وفقوا بين كيان الاقوال والافعال فهى
أوضح دليل لدى كل جيل على سمو ماأحرزوه من التهذيب
وارتقاء التدابير المنزلية والتدريب وتحسين المعايش السليمه
واصطناع القوميه القويمه والتربية الحقه للنفوس المستحقه
واحياء الاحياء بترقى الجنسية الحقيقية المباهاة وعادات التعامل
والتجاور الغير معاداة الى غير ذلك الشان من محكم الاتقان
لنظامات حضاراتهم والعمران الذى حفظته لنا أقوالهم الشارحه
لأحلامهم الراجحة وطبائعهم المبينه فى منظوماتهم المدونه
بحيث لو تخلق فيها الصغير ممن خلفهم أو الكبير لغدا لسان
المدنية الكاملة اليه يشير

فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من شرف الطباع
مهملا أو مبدلا وللضرورات أحكام وان كانت رواية العلم لها

الامانة قوام بعض أبيات أو كلمات بعض دون نقص بالمعنى أو نقض وذلك لما وجدته مخالفا فى أصل الوضع لطبع الزمان فى زمن الطبع حرصا على تعميم المستفاد فى أوطاننا العثمانيـة التى لم يخلق مثلها فى البــلاد لا زالت ألسنها الفصـــاح وجوهها الصباح رافلة من حلل الاداب والمعارف بكل تليد وطارف بظل صاحب الخلافة العظمى والسلطنة العليا مولانا أمير المؤمنين وحامى حـــوزة الدين الذى سهل الله بعنايته لاهل الاسلام حقيقة المجاز فى هـذه الاعوام الى حل بيته الحرام

مأثرة تفنى الليــــالى ولا تفنى بها التاريخ يســـتأثر
حى فاحيي كل قلب بهـــــا ملائك الله لهـــــا تشكر
خليفـة الله على خلقـــــه الدين والدنيـــا بذا يجهـر
عبد الحميـــــد الملك المجتبى من خـير آل بهـــــم يفخر
وفقـــــه الله ونجى له أنجـــــاله ما كرت الاعصر
وظـــل شـأن الملك يسمو به مجدا وشانيـه هو الابـــــتر
ما أزدلفوا فى عــرفات المنى فهللوا وبالصـــــفا كبروا

وفقنا الله الى أحسن القيام فى بدء العمـل والختام الى كل خاص نفعه عام بحرمة خير الانام عليه أفضل الصلاة والسلام

يقول الفقير اليه عز شأنه أحمد سلامه مامور وخطاط ادارة مطبعة ديوان الاوقاف ومعلم فن الخط بالجامع الازهر

الحمد لمولى النعم والصلاة والسلام على من أوتى جوامع الكلم قد تم طبع كتاب (أبدع مانظم في الاخلاق والحكم) لمؤلفه الاديب الفاضل يوسف أفندى سنو الطبعة الاولى بديعة الوضع رائقة الصنع فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعصر الطلعة الميمونة العباسية من أيده الله بالسبع المثانى سمو خديوينا المعظم «عباس حلمى الثانى» أدام الله أيامه ووالى علينا انعامه واحسانه — وكان بروز ثمر ينعه وتمام بدر طبعه بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصريه فى عهد ناظره العلم المفرد والهمام الاوحد الكريم النبيل صاحب المجد الاثيل العديم المثيل من زادت بمكارم أخلاقه ووافر عدله وذكائه روح الاوقاف انتعاشا صاحب السعادة الهمام عدلى يكن باشا حفظه الله . فى أوائل شهر ربيع الاوّل من عام أربع وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العزة والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعترته كلما ذكره الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون

فهرست القصائد و تراجم أصحابها